

... اعتدى الميطاني في اقطاب ٦٧ الى اسلوب مميز . فقد عاد بلده وتركيب مجلته الى التاريخ . الى ذاكرة الناس . ثلاثت كتابات الميطاني مع احساس الناس في تلك الفترة ووضعه التقاد والقراء في مكان الصدارة .

وتالت اهماله مؤكدة انه كاتب ممكن يجمع بقدرو كبير من الدأب والاصرار . واضطفت الرقيا فيما على ذلك من اعمال بدأت يذكر مايجري وقصة المصري . تتم لوبة حراسة . توجه الكاتب في هذه الاعمال الى ضمير الناس الاجتماعي . الى المقاراة الكبيرة التي يخلقها النظر والفهر . وحاول أن يلمح اعماله على الصير عن التافض ، وايضا مايجري به من دلالات ، وقطع بذلك مسافة طويلة من الذاكرة الى الضمير . اهم مايميز اعمال الميطاني من ١٩٦٩ الى ١٩٨٠ ، هو الاصرار على الاحساس بالمستولية الاجتماعية للأدب . الاحساس بأن الأدب وظيفة خلقة الناس ومناقشة مايعانون منه من قضايا ومشاكل . الخلق والابتداع هو المجال الذي ينطلق اليه اصرار الميطاني وعمله الدائم .

علاء الديب

إختاف الزمان
بحكمة
جالبى الإسلام
قصص وقصيرة جمال الدين



دار المستقبل العربي

جميع الملاحق : المصادق بيجت عيان

الى الاصدقاء في منتدى ايلان...
بدر

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى

تعارف الزمان الحكاية جلى السلطان

دار المستقبل العربي
مكتبة المستقبل

٩ شارع بروت م. حرم الجامعة
م ١ ٣٦٩٠٠ القاهرة

كان الخلام عبد الرزاق يجلس أمام دكان ، كان يبيع الكتب ، بل لا واحد من
أهل النبط لا يعرف ولا يتذكر له أباً ، أما أمه فأمرأة ضائعة تسوس الخيل ،
تسافر دائماً مع النساء بسبب ويهون سبب ، غير أن عبد الرزاق كان صغير
السن ، هادئ الطبع ، يحبه الزبائن لرقه خفيفه ، ونخفه يده ، وسهولته ، ولم أسمعه
في حياته يرسل لأحد ، وحينئذ لما فيه سمحت له بالجلوس أمام دكان ..
وإذا ما طغش المالك في السوق كتبت آية في زواجر ، وقد تولدت عليه عظام
القلعة ، واليوت الكبيرة .. بل أن محمد المهدي يرسل في طلبه ليروح عنه يخلق
له ، حتى جاء يوم علت شمس ، وكثر حره ، وتماظم غباره ، فكانه غضب من
الله وب العالين ، على عباده الظالمين ، بدأ القهقري في أول الطريق ، وأكبها بغله ،
فصل الخلق بنساء لين عن وجهه ، وحقيقة مقصده ، وعندما سط ركبه أنام
دكان .. الخلق قلى ، وأرسل جيوش التجار يطلبون حفي الحسينة ليدفع عنا ما
قد وقع عليها ، في هذا اليوم لم يخلق عبد الرزاق إلا لرجل أو اثنين مما جعل رأسه
يقفر يقع على صدره ، وعندما رأينا المهدي يمشي إليه ، ترجمنا عليه ، ورجعنا نحسن
ما سيجري له ، أمه المهدي يلم عنه ، كما أنكش نفس الخلام ولم يمد يده
يمينه من شماله ، فكانه والعباد بالله قد أدرك يوم التمام من الدنيا ، ولم نستطيع أن
نكون عليه ، ولم يحس بنا .. ولا بأهل حلقه وهم يسعون وراءه يترجمون عليه ،
يأسفون على شبابه .. أما شيخ الحرفة فأعبرون في وقار .. أنه لو عاش لثبي له
مستقبل عظيم .. ولصار مهنا صاحب عل ، يجلس عنده الزبائن ، ويضع على
صنوبرهم القوط النفوثة ، وقد جلست أمه مسرعة ، حولها نسوة ينحن
بهن من .. ولما رادت عن الحد ، خرجت وأمرها بالثبي من هنا ..

أما سبب ذلك ، فانه كان لولانا الأشراف أبو النصر لاتصوه القويى أهر الله به
الاسلام . آمين . لنية غيبة وجهه بمهاجرة يوانغ لما أصبحنا بالقلوب الميامنة .
وقد قم على خلافها على غرض عرف بأسم علم الدين ، وكان الجلى فاما حبة
رسولة ، إذ ينزل من القلعة تمشى بين يديه العلماء ، يركب بلفة عالية ، فوق
كثته غرطة سحر كشمير . وهذا شرف لا يذله الايمان كائن شيء كان في ذلك
الزمان ، غير ان الدنيا خور لا تستقر على حل ، فقد حدث أن أشرف الأشراف
شاهنك الأهور الى نية جولانا ، قال انها لم تعد تهمو كما يجب ، لفرجع مولانا
تراجعا شعبا ، وصار يتأملها ، ويده يتحسها ، وبأصابعه يتخللها ، وسرهان
سركبه الغم ، وتدفق الى رأسه وحلف حينه قدم ، ففى عظمه ، ولف الى غرقة
وأرسل الى طلب علم الدين ، فأحضروه مشكوكا فى العهد وسلاح غم ، فعمل ما
تفعل بالهينى ؟! وجد أن يذله آخر بلفة أمر مولانا سقطت رأسه .. غير أن
الألم توات ، ولحقه السلطان تعظم ولا تجد من يلبها ، وهريرا عليه عدة
حلاقين ، فلم يعجبه أحد ، حتى دخل عليه محمد الهنار ، وقل إنه يعرف
جلس صغر ، فقير . ناحية المسببة . فدهى عبد الرزق ، لكنه يلقن مليحة ،
فقال مولانا : لا تفتح .. أحضه لنا حتى نجره ..

...

انقض على الخدم ، فسلطوا ، وهرشوا بالوف السطح ، أبدا تترزا وتزنا ،
غير أن لم أبال ، فقد كنت مشغولا بما جرى لي ، وما قاله محمد المهتر ونحن فى
الطون ، السعد والجهد بين يديك ، وظلوع نجمك أو انكساره أمام عينيك ،
والمطلوب متى بسيط هير . وهو أن اتقن الخلاقة الأولى فقلنا عظيما ، وهذا
من عبرى ، وما أصطلل ساقه هير ، أو .. أو .. معنى .. طلعت الى قاعدة
صغية ، وعلمها بسطح ، وسألها لقمع ، فى الزكان الأربعة بلف حراس
بمخفون الى ، رحى ، ثم جئت ، ثم نظرت من الطاقة الضيقة ، وجعل قلى ،
الفرح فسبح لا أول له ولا آخر ، ولدت كانت طيور والمفادن ، والمهتر ،
والصيف حقل حله ، البلة كلها ملقة تحت ، والغرب انى شطت على ،

محلا أن أعود فى أحد المراتع أسكن .. ؟ وكيف تدرى القلعة كرمى السلطة .
عندما أنظر اليها من بين الحوائى ، سمعت صوتا ينادىنى ، البنت لنا به محمد
الهنار ، قال : تجوز .

...

غير أن رئيس ديوان الخلع وانفادها أعطت حبة نظمت على مرارة فى الريح
القال ، فقد حاد الأكر التريف بصرف كل ما يلزم عبد الرزق لملأ وطقة
الجلى ، الى جانب الخلع عليه بفرقة سمور .. ووفرة حير كشمير ، وبالتفعل ..
قد صرفه له رئيس الشبان بطلا عاليا ، عليه كبريت لونه أسفر ، تتلى ..
شراشيب ، وأبضا وسائد ، وحشاشيا ، وستار ، ودفقة ، وعشرون دراج حير
خفافى لا يوجد ماله ، وصار رئيس الشبان يقلب يديه من الدعة ، وكأن
عبد الرزق أدرك ما يحول فى خاطره فاقسم انجاسة هادئة حيرت الرجل
وأبكمه ، وسجله ينادى نفسه . فمن بعد الخلاقة للعلم والجيشة والميد
فأبشر الخلق ، وأمتلاه حبه بالقمل حصر جليا للسلطان ؟ جهكنا نال علم
بنه الرجل طول حيو ، وعندما أصبح عبد الرزق أنه سافر مع السلطان الى
القمع .. تماطلت حركه ، فبعد عشرين سنة من خدمة السلاطين لم ينله شرف
كهلا ، أما عبد الرزق فما هو معنى مع الحاشية . وربما سقم مولانا فدعه الى
سليمه ، وربما أعجبه فحصر من خاصته ، عندك طجأ اليه ، ويقف عند يابه
ليفنى له حاجة ، ويكون فى ظله اسانا حقرا ضالعا لا قيمة له ، من بعد أن
كاد لا يجرى لبس الرزق للعلم فى كد يلقى له . وفى عرقه وحر رذاى المكاسة
الفر السجود ، وكاد الرجل أن يصبح غيظا لما أبداه عبد الرزق من هذوه وكأنه
يعود على هذا ، غير أن رئيس الشبان حثه فى صوت حليش .

...

.. عندما لهل المركب أمام منبر السطر .. بدأ سافر من أيام هيدا

قاصدا ، بل أنسى — ساءلت نفسي . هل نوديت يوما بالسلام عبد الزاوي ، وهل هذا الرصيف أكل حشا من خمسي طول جلوسى فوقه ، وهل حشا مر في يوم فرحت فيه فرحا مهولا لأن واحدا من عظام القلعة خلق عتدى ، وإذا جاملت تاجر صبية ، أو عطار ، أو حبل ، أكره عليه بسبب أو من غير سبب أن عادما من عظام القلعة خلق عتدى قبله . . . راح بين من صبرى في هذا . . . وعندما تحرك الركاب مرة ثانية ، ارتفعت الأموات بالدعاء ، أهل الشوارع لم يهربوا ، فعمامتى عالية . . . وشظية مولاي الحمراء ترقى على كفى ، ومن أين لهم أن يهربوا ؟ ، ونجدة ارتفعت ، أتى يامبه الزاوي ياجلى ، ربما أنت في حلم ، لكن استمعك ولد . . . هل جرئت يوما على الحلم يمثل هذا ، في المسكة إلى التبرع ، كانت هذا السلطان تحط كثيرا ، أجلس بعبور رجائه ، الأمير الغاويز الكبير ، بيني وبينه مقدار ذراع واحدة ، الترتت الصمت حتى لا ألتفه بلطف لدمع من قلبهم موقعا غير حسن خاصة أن كلهم يعرفون أصلي ، بل لي حافظت على مسكاتي وحر كاتي فحيث لو أن لي حينئذ أرى بيما نفسي من الخراج فأرسل أنعمت وهل هي لائقة أم غير لائقة ، بل أخرجت أنفسى حقا فلا يرضون . . . ساءلت إلى أرباب المسكة وحالة السبق ، ورفسان الاسلام ، أحاول التعرف عليهم ، يقول مولانا مخاطبا هذا الصغور الأخير . عاشريك ، أعرف أن هذا هو من تلقى الرعب في قلوب الملة ، ولو ذكر أحدا استطعت الخليل لا أسمعه ، عندما يندب موكبه ويسبح الناس أنه أزعج الركوب والتروى من القلعة ليشق من المدينة ، يلقون عكاكيتهم ، يلعنون حاجاتهم ، فهو قاس لا يرحم ، يتكبر مع الخيال الشنيع ، إذ وجدته وليقا في ذلك . . . يكلمهم أنهم سيدنا ورسولانا جرائع الله لم يكن مسكته ومذته ، حوت في أموه ، حتى كلمت أقول أنه غير ما نسمع عنه ، هل يتصور القادة أن شاركت أو شربة الأكرور كما يسمونه يركع فخريل ؟ ، سخرت منهم ولعنتم في نفسي ، من يدري ، ربما كان هذا الصبح الزمان — طوبى الزمان — والجبال بجوارى نقرأ فكيف يتطلع على سبي ، عندئذ يعرف أنني لئن السوقة لأبهم قالوا مقالوه من واحد من رجال مولانا . تهرت أيضا إلى الأمير طلق باي ، وتخلص

القتلة ، وهو شيخ مهيب ، ذاقه عظيمة يفرح بها المسك والعبير ، والله أعلم الناحية بهذه عيائن ، تأكل لذة العسة ، يتركون على المسالمين . . . شعور كاملة ظنوا ويحدث فيها أنه يرسل على السلطان برطلا مهولا بقدر عشرات الألوف من الدنانير حتى يبعه قاضيا للقتلة ، احتلت في جاسمى ، وقلمة عظمى الزمن رأيت فيه أمانا لعلنا خطانا يصعدون على . . . بل يرحلون ، يستخرون ، يستأمنون . أولئك الليل والفرح لا يشع ولا ينش ، ولا حظت أن الأمور القرى نظر التي ، مرة فكرت بها ، خففت نظري ، ضحك ، قال لمولاي بسك نصيح : الجلس ساكت كالخمر ، أليس عنده ما يبيع مولانا خاصة وأن الجلية يهربون من الحكومات بما لا أول له ولا آخر ؟ ، اسلمنى الميون ، الأخلاق تعطر ما أقوله ، ارنج على ، غير أن ثنارتكت نفسي ، قلت وعينى تطوفان ، الأدب واجب في حضرة الملوك ، صاح أكثر من واحد : الله . . . الله . . . ونجدة مال سلطان المسلمين رحلى البيت ، ولا حظت أن لحته تبدو أكثر مهابة وحشا وجمالا عما رأيتها أول يوم ، وباللعجب صوته كأنى صوت ، ونظراته ، مسكاته ومركاته ، وحت أكل وأصبح ، طاب خاطر بحيث يضحى ملوته كما تطرد ناعوسة تحلة الظل ، كأن سمعت الصوت ، شيخ عجوز يبيع البسوسة تحت باب الدوح إذ يردد القوم مقبلا . . . يراهم حوله ، يتف حشاها في نفسه ، حشاها في بوعه ، يقول بصوت عال غليظ كأنه يقطر سمعة . . . بالنور . . . بالنور . . . ارتعت من القلعة ، لعت فكزت ، الأيام التي رأيت فيها بلع البسوسة ، غير أن سقاها مولاي أنزل برجا وسلاما على قلبي ، غير صدري راحة ، مليح . . . مليح ، على من تلقبت حليمك ياجلى ؟ قلت بمعنى الأدب : على يد أشهر القديسين في مصر ، للحلم الهيرل رحمة الله وأحسن إليه ، طبع الخليل بالضحك ، أسمع العبق من أمي وابلى وعنى وسائر جسمي ، هل أسخطت ، أذبت ، أرى جرم ارتكبت ؟ غير أن قاضي القضاة قال : هذا عليه يمولانا . وعندما تكلم أغنى سرودا متفاديا ، وهذا بسبب ذكر اسمي . . . يا عظم هل رجل في مثل رده يوصل على . . . على من . . . على السلطان ؟ . . . أعنيت جسمي . . . مليح . . . مليح . . . سألني عن أي

الأكابر كنت أسكن .. فأجبت إجابة شافية ، وسألتني عن حال الناس في
 لفظ ، وميلهم له ، فقصته من كلام : وأشهر الحوادث التي كثر الحديث
 عنها .. ؟ فحكيت له عن المرأة التي ولدت طفلا له رأسان ، أبى نجه ،
 استعد به .. قال كيف لم تر ذلك .. ؟ وراح يستفسر عن هيئة الطفل
 وصفاته ويطلب .. ؟ وأنا أصف وصفها شيئا جلتا وكان رأيت اللام يفسر ،
 استعد به .. وقال الأمير شاربك انه سمع مثل هذا في الهند ، الليل نوبنا يرغل في
 الحصة ، فطلب مولانا لكل مرة ورأيت أسنانه ، أضطر عليه .. رأيت جنبيه
 فليطنين متفتحين ، فجأة فتحمها وقال : أنت جلي مطيح .. اجل قلى بجاء
 المورد ، غرق صدرى في روح السباع ، قست وانفا ، فلبث الأرض بين يديه ، لم
 يضر الكثير حتى نضر مولانا عليه ، انصرف الجميع بكلمة ، أقبل على بعض
 الأكرام يبتغون ، السلطان قال عني جلي مطيح ، فأتوا على ، لي يحمي لم أتم ،
 وبعد عودتنا إذا قابلت واحدا من الخاشية يوقني بهارك لي ، قال السلطان أنت
 جلي مطيح ، وأعيون الشيخ أحمد ضارب الرمل ، هذا القول له مثيل واحد في
 التاريخ ، امتدح الصور فلا يزال في سالف الصور طعم عديم ، وكثيرا
 مايقابني الأمير شاربك نفسه .. ألح في عيونه رغبة في أن أخلق له ، لكن من
 يبرر على طلب هذا من على السلطان ؟ لو أتممت السلطان لأفجع برأيه ،
 من يدري ، ربما بعد استئان الله .. ثم يوزن لأفجع رغبة مولانا عندما يسلموا لي
 وتصيح تحت رجة موسى ، أرسلت في طلب أمي ، فتمت شرايعها وأرادت أن
 تضمتني في أحضانها . قلت بقولية نحن الآن أصحاب جنة ، أهدق .. هنا
 سناكلين اللحم كل يوم ، ونلبسون الحرير والحرير ، بسطت كفيها ، دعت لي ،
 في النساء دعت لأفيا وهي تأكل اللحم ، بعد أن صرفت الخدم ، حاولت بين
 الفعل والضمير ، وأصناف المتحور والتواحيث .. فتكررت ليامي الأولى في الصلوة ،
 كيف إذا جليل الأكل لا أترك أثرا من غرمة أو لحمة من لحمة ، الحزب لم أفره
 مدة طويلة ، وإذا المشتى يطير عابثي كثير الأطباء نفسه ، مرتى من اللحم
 كبير ، لن يلاحظ أحد ، سمعت أقول أن الأكل يكفي حصون وحصن عبد
 الحزب وأصاويل وسفر اصحاب في الحسبية ، إذ أنكروهم يهتف في نفسى

ضيق ، ملول من أيام يمدو فيها ، كفف السنين وجه له حيثلا كبرتيا تحسنان
 التي في سفيرة .. انسان موجود في مكان لا أعلمه يد ضخمة فقد لطفتني
 وتوبني من كل هذا اللعيب ، إذا ما رأيتني أمي تقول لي أعطك الله وأعطاك .. نعم
 بالولدي .. نعم .. أن لي أن استريح ، مرة طلبت حتى أكل نصف ديني ،
 بسطت يدي ، من أين .. ؟ قالت لها تعرف بنتا مليحة وقوية ابتها سفاه ناحية
 سيدى الجوى ، ما أنكسبه لم يكن بقى أردى ، حسد رضى ، ولما ملأيت امرأة
 في الطريق أيت ، ووصل رضى ، لكنى أدور هذا كله ، ولم أقرب امرأة قط .. ؟

وفي السوق تعلق نداعات الصياد مشبهين إلى النساء فوق المصاطب ، أنظر
 بإسجد ، ليس كل ما استدار جيزة ، ولا كل حاستال مرزة ، ولا كل ما أحر
 لحمة ، ويتحس عبد الرزق صدور الثبات الصفيات .. يتأكد من لغوره
 واستدارته ، كذا نعمة الجلد وكماست الإدفه ، وعن تاجر الرقيق التركي أن يسله
 عن السر الذي جعله يغير الصفيات دوما ، وكان قد استوفى من صحة
 التاجر ، وصار يسأل له الكثير من شترته لدى الحكام ، وقال عبد الرزق ، اثنين
 يذكرون يمين تقي لو نفس فيها ، غير انه في ذلة الأشرية اتاهه خطيب ، فقد
 تدافع حوله سقطة القوم ، وصاروا يقدمون له الرقاق ، والصحائف ، ليقتضى بعض
 حاجتهم .. وأحوا يصيحون ، يرضون ، ويألهيم في وجهه يلبسون ، فما سبر
 التاجر التركي ، وأعجبه فهم ذلك .

...

.. هذا أثر أمي ، قالت : أنت في أعينهم صاحب رتبة وجاه ، عظميت
 شفتي ، ضمنت يدي ، إلى متى يلاحظون ، عبد الرزق كاد ثم .. عبد الرزاق
 أصله و .. ومطاني .. ؟ لأل كنت واحدا من أعمال الخط ، ألي أقد يسطر من
 يشاء ويحجب رفته عن يشاء .. ؟ تنبت لو أن الطيب غشه دواه ، أنشبه

فألقى ماهر لى ، لا أسمع إلا من يقول ، عبد الرزاق ولد جليلا للسلطان ، مقصده ، ومروءة ، لم يلامسا غير شعر السلطان ، فست أروح وأجى ، أحدث شهرى يمدى ، أنتظر لحرقى بأعاصى ، قالت ألى : لماذا لا تأخذ الحسبية فى حمايتك ؟ نظرت ألى ، قالت : ألم يكن علم الدين الجلبى السابق متحدثا عنها ، تعهد أنت أمام المختب من الحسبية .. مقابل مايقده من مال وتيسر من الخط ما نشله ، وأهله كلهم تجار موسرون ، نظرت ألى مرة أخرى مضيقا فمى ، مستندة على حائطك .. ثم تأخذ ما يفيض ، وأنت تعرف عمال الخط كلهم ، وهكذا تصبح معهم وجها لوجه ، قلت : والله أنها لفكرة .. لكن المختب لا ينجح الأسماء هكذا لأبد من بطول ، قالت ممل ما يمكن أدفع له .. ثم يرجع لك كل ما أتفقت ، تلففت ببطونى ، تركت القلمة خالقة فى صبح الظهيرة .. ووجه الصيف الذى له لون التراب .. سألقى السامى الى أين ؟ قلت الى حويل حبة القنطرة ، قاضيا ، وشيخا ، الهنى ركأت بن موسى .

...

بدأ الندى يفرح بطلعه منذ تجلوه باب الفروج ، بها أهالى الحسبية ، صار علم الدين الرومى غريبا عن الخط ، وليس متحدثا عنه ، ولم يعد الى حمايته ، وعلى كل من لديه مظنة أو شكوى ، كل من عليه مال متأخر للسلطان وعلى للتخاصمين وأرباب التضايق والمنازعات ، أن يتوجهوا فى كل حالهم بمألفهم الى حلقى الخط ، ولتحدث معه ، وحاميه أمام المختب وكرسى السلطة ، العلم عبد الرزاق جالس لك لعاد ، وشيخ الجليية ل كافة أنحاء مصر ..

...

.. أصبح الزكباد أنه عندما شق فى الحسبية اسمه التجار الكلام النكى .. وصلوا يقولون عليه ، لنا كان سيدك تسمى أصله واصله فبحسب لا

نسى .. وترعده ، وماشيا عليه بعصيم .. راطوا عليه فى كلامهم ، أخذنى رجفة ، أكل لشر القبط ، ارتدت ليلى ، تحققت بعصمتى ، ركبت بئلى ، سألت الزكباد عن القصد ، الى الحسبية ، أهدى جروما وفروما ، لم أهدى ، صحت به فجرى ناسى ، تميزت باب العصر ، طلعت على غياضى ورائح الطير ، لتقطى قاصى .. كائن غوى عاش فيه ، ليس لنا ، مررت على دكان العطار ، وميت السلام .. قام واقفا ، اجترت صبحه الطويلة .. سلم على ، قدم الى مقعده ، تبسم لى وجهه ، استقر الله لم أنسك بأعم حمود ، ارتاح وجه الرجل ، صكنا ناس الحى ، سخطوا على ، ذكرى الكلام النكى لأنى كنت .. وهذا حل عيول الفكان ، لكن بمحبة آت فواهمهم ، أكاشفهم ، بالمولد ويتلصصون ، أما لو واجهنى على الحس والصوت .. سأمرقه ، أمر رجلى أن يفرعوا به الى الحب ، أمام محل العطار راح الزكباد يصيح فى السوق ، حلقى الخط والمتحدث عنه نزل بنفسي لسمع ويرى حتى لا يمدح الفرصة للمتشرشون ، وألا يكون لواجد من العدا مظنة ، جائفوا من الحيليات والخروج والأزقة ففنا أعرف كيف تسرى الاختيار هنا ، التفت الى حمود العطار ، الكلام ان يبقا إلا بعد هراق لسمى الجوى ، انشد لى ، سرل الجراح وأمد كفى من الرجز الذى أعرفها ، هزيت رأسى متعلقا ، بدوا لى دهشة عظيمة .. عليهم هبة ، منذ طلوعى القلمة لم يروى ، سألهم عما بهم ، بعد صحت تعالت الأصوات فجلت ، صاح حمود العطار يطلب منهم الاحتشام ، وأجرام المقام ، ولأن يتكلم واحد عما يريد الكل أن يمددوا فيه فقالوا : أنت حذوف بالنظم حمود . لقد زاد الشرية مرها وليس لنا طاقة على هذا .. صاحبت هجوز ، رجلى طلبوا منها دفع أجور دكانها معنما ، هى لا تملك ماسنفة ، سيطروها عما ، وجبت .. فن لرجلى هذا بأعنة .. كم الأبحار .. قالت نصف أشرق ، شربت يدى فى كبرى ، أعطيتها نصف الأشرق ، ضحكت المرأة بالدعاء ، التفت فجأة وصحمت .. البرهم الزيادة لأبد منه لأن المطلوب منى للمحسب كثير ، لو ملكك المطلوب لعلت عنهم هذا كله ، وجمعت .. حل شوش عليكم أحد منذ أخذت الحسبية فى حمايتى ؟ أطروا مقدار درجة ، قال شاب لا أدركه ، للمالك عطفوا شاة من

أمام محمد الحصري .. ولا يعرف لها غير .. التفت إليهم .. تكاثف الجمع ، تعاليم
 المدة ، صحت عليهم . « اعلموني يقاسي » هؤلاء ممليك مولانا ماذا أقول
 لهم .. هل أنا عبد الرزق ابن السبيبة ألف الصادم .. ليسوا الصمت .. يرفعهم
 هذا كله ، سأكلهم الليل ، وأعرف من هم بالضبط وأين راحوا بها ، ثم قلت : من
 صلبكم حصلت سرقة واحد .. من الأعياء الأخرى هل تعرفون كم .. ؟ وكتم من
 الصدام تخرج من فوق الرئيس .. وكتم من الغلمان المذبح بطاردون ، كثير .. كثير ..
 كثير يا جماعة ، ألم في نصرة ، سكتوا هتية .. وقالوا انهم يلاقون صعوبة عظيمة
 في مقابلتي ، عندئذ صحت ، أحضروا إلى زين الدين الحرار ، وكان شابا غنيا
 غويا ، حبه طالع دائما في الطريق ، يهجه الكثير ، سلم على متوقفا .. قلت :
 هل يهتدي واحد على هذا ؟ سكتوا .. أنت من البرج سفول أناسي وأمام هؤلاء
 والأهم من هذا كله أمام الله رب العالمين أن توصل إلى كل الشكوكي والمظالم ،
 اعلموني .. كما تعرفون أنا جالس السلطان مولانا لا يخلو مجلسه مني ، هذا على
 وجوههم الرحمة ، زين الجوز مفتوح القم ، لا يصدف ماسمه ، اقتررب مني
 الركبدار ، همس . قلت : لا تلمسون يا أهل بيته قليل يصحوا مولانا ولأيد من
 طلوع القلعة ، نزل الصمت ، اندفع أناس زين الدين يفسح الطريق منفضا
 الركبدار نفسه ، استطبت بغضتي بفتحة انطلقت وتغردت من الطوقان ، ابتسمت ،
 تكاثف جميع النساء والحريم والغلمان أمام باب الفتوح ، استدار زين الدين ، زعم
 عليهم ، أن يرجعوا ، عاد بجري بجواري .. ضربت يدي في كبسي ونفخت عشرين
 دناتور كبشيتي لنفسه ثابا تليق برجل ، أمرته أن يطلع القلعة إلى الصباح
 لتكلم ، تركته مذعولا ، سار غيوب القاعة يهيجونه ، وغدا يظلم عهدي وأرتب
 معه الأمر كلها ، فلا تثنى في سبوا أر سلام .

...

وكان الأمر كزيتي شديد الحيل على الأمور شريك الأمور ، فالتفت أكثر فيها
 من لدى السلطان ، وحصلته على حصان السلطان نفسه .. ورأى كزيتي أن

يتخلص منه .. ويومئذ سرارد الهلكة ، وبعد طول تفكير ، رأيته أنه أن يتكلم مع
 عبد الرزق الجلسي ، فقد علا نجمه .. وسطح سمعه ، وقرب وعده ، وحل
 السلطان يركله في كتفه من الأذى يمل فضا يرهط ، حتى أن أرباب المخاحات ما
 قصصوا إلا بانه .

...

« .. ولقد أصبحت إليه ، العطر في الهواء .. حلو ، النافورة ترمي مياهها إلى
 قوس ، لا حركت من الطيور عندنا ، وأمسدت لرسام المساق تشف بلوتة تحمل
 السقف المزخرف الجميل يمشو الخشب ، مما ليس له منيل ولا في القلعة ، عندما
 سأله عن هذا المسحان الرائع ، بما مبهوتا ، فهو ينفخ في عظام الأمور ، وأنا
 أبدي اهتمامي بنور حشر الشان ، ارتاح وخلف .. ربما ظن أنني سأبلغ شريك
 عندك يتكلم ويصلي ، دامت نظري فوجدته شامسا إلى .. عندئذ قلت :
 قحاة .. ما الذي أنا له من هذا .. ؟ قال لك ما تطلب ، أعطيك من الدنانير
 والجواري ما تشاء ، صحت صيحة خفيفة ، هم يمل وجهي ، قلب في صوت
 خفيض ، أكون موليا لحسة القاعة ، أحضر وجهه ، نزلت على عينيه حبة ،
 قال هذا من السلطان ، أشرت بأصبعي ، ترسل أعينك فضطرب الخيال في
 السؤل .. وتشبع عن الزنى ما يبعثك تطلع إلى القلعة وتغير السلطان أن حال
 المسلمين قد اضطرب وضاعت حقولهم .. ولا عذر من عزى الزنى ، بمألك من
 يمل مكانه .. تقول لا يوجد غير الجلسي .. فأنشأ تلميح بذكور وطب سواه .
 ولت أن تطلق جنة شريك الأمور ثلاثة أيام كاملة على باب زينة .

...

ونزل فوق الناس صحت حتى لمس حركة الجنين في بطن أمه . تعجروا في
 أمور الراسد ، كيف تلفت المشتقة حول عذق هذا الذي غلب ذا القرنين في

جبروته وعظرفته ، عاهو يلقى رأسه كلى اعزاقى مارق ، لو لص سارق ، بنا يطوف الشادون فى أحباء القاهرة (المدينة) يصيحون على الخيم التى أعدها ملهوا حبها ليحلب حليب الحروبى ربهه الجحون من فوق حرمته ، لكن النبع نزلت أخذ قبل أن يأخذ .

...

١ .. وقال ابن الناس تحبى وتنق فى ، والوال لا يجه عوى ثوبى الحسبة ، وأحسن أسرار السلطنة ، واستمر بالحول الخلق ، قست قبلت الأكل بين يديه ، سالت دموعى ووجوهه اعفانى فما أكل السولية وما أظن المهمة على نلى ، وكفى القيام يولى بلا زينة ولا تقصير ، فما الذى يطمع فيه انك أكرم من كونه جليلا للسلطان ، هنا ضرب مولاي يديه بهما .. قال : عجيب .. والله عجيب .. أنت أول من تعرض عليه سببا فيمنع ، وسوى يتلون ويتصدهون ، يا جطر .. أنت متبا ، الحسبة بالتحدث عنها أمامى ، فأنجيت وقيل الأرض ، لكن لى رجاء يمولاي .. قال ملهوا ؟ قلت : ألا تخشى من كوني جليلا .

...

ولمحت فى شمسى فى المصالح والأصول ، ودعوا للمحاسب المخلص ، فقد نزل موكله تبنى أمانه الطويل ، وتفتح الزمور ، وصار يلقى بنفسه بوضع سمرة الأجبان .. والتسوسات ، والبض ، والمضروبات ، وتحدث الناس فى البيوت عن رقة طبعه ، ولين عقله .. وطول يده فى الاستماع الى الشكوى حتى عندما صلب الرعاع عليه فى الحسبة ، وانكروا عليه بالكلام الناقص ، فقد ظل هادئا ، لا يرد على اهانتهم ، ولو شاء قطع رقابهم .

أعزق الأمر أين أن المدينة لم تبدأ كما هى الآن ، شكرته ، اشى على ومضى ، هكذا تحاشيت كل مشوش لهم ، من عنده مظنة فليقدمها الى ولى ، لم أعلق أوتى ، ما يحسم ؟ ان ما يهدون قوله وصل الى ، وثابت فى مظنة فأنزل لا يمس من عهد سابق ، فى الساء نلت أمل خيالى بالقدرة ، الزينة على أقدامى ، الجوى به وخم ، السماء زرقاء ، فالليل لم يوقل بعد ، زعن الخراس بالتحية ، رحمت وجهت فوق المسطح ، أرنو الى القباب والمآذن ، والقبائل ، كل هذا أنا متحدث عنه ، قرعت طرف عباوى ، سمعت حرس رجل ورائى ، الأمر كرتاى الوال .. عظم على ، وقال إن حرس مسوق وسباحتى جميعا أكل راسيا عسى ، صحيح هناك بعض المؤرخين يروون اليه وينمون على .. سكت .. ثم قال : من ثم لك ثم عليك .. أومات برأسى ولم أزد ، نصب العاوى عى ، ورأى أمر ما ، بعد سكوت طم فرجة ، قال : فى الجمع بين واليقى المختب ، والجلى فيه أرماني على ، الحسبة لما مشاغلها التى لا تعد ولا تحصى . ضيق عنى ، أبطأت عليه فى الحديث .. قال لو أعطى السلطان من وظيفتى كجلى ، لكان هذا أحسن ، فصعبت فجأة ، والله هنا ما كنت أنكر فيه ، أبدى بشرا وعيلا ، قال أطلب منه ذلك ، قلت سأقبل لرى ، وبعد أن حلفت ذق السلطان ، قلت أن الأمر كرتاى طلب متى كفا وكذا وأنى أشك فى مقاصد الجسام .. ضانت عينا مولاي ، أرغمت بشوته ، علامة التنبؤ العظيم ، قال ماذا نطق يا جلى ؟ قلت استعبد بالله فليست لحدا ، صاح على صبيحة مهولة رجنى فأنجيت أبل الأرض ، قلت لا تؤاخذنى مولاي ربما أراها أبعادى واحضروا جلى لا فرقه ربما .. صاح السلطان .. لا تكمل يا جلى .. عسى يا جلى ، فى المساء جاني قاصد يخبرنى أن كرتاى قطعوا رأسه فى الصباح ، وأن مولاي يطلبنى بعد العشاء لأمر عظيم ، قلت سمعت وأطعت ، عندما أنصرف .. ذهبت الى أمى وقلت أعرفين معنى هذا ؟ نظرت الى مشغولة ، دخلت فرقى .. أرغمت الستار ، انطلقت فى فرجة ، طربت الجدار يدي ، رميت ثيابى على الرمال وصرت أدور لى المسيرة طالما تزلزل ، لا أكرى مافعله ..

وخل المذهب ، قبل أن يقدم ألف من الفضة ، وغير هذا الزينة في حرك
له حجة ، وانتهى الى بيت الأمير الخنزي حيث يتبع قضاء ملك الدولة . ينتظرون
من عشية أيام ، اللحظة التي غرق فيها مقبلة السلطان . وقد أركبهم الأمير ، وعند
يوم في عروب عظيم ، وكان القصاد محم يزينون الديب الزاهية ، شعوبهم طويلة
كالحرير ، وجوههم حمراء ، ون ألباء هنا كان الكرم يصبك البرج خنزي يتأمل
السلطان بركة . ويذكر من الدوران حوله ، يحط السلطان هذا ، فهو ذكرى ، لا
تشره شجرة ولا وردة . قال له ملأ بك يا مولاي ؟ قال لا تأسدني يا مولاي وانته
لا أجزى . ثم مولانا فيه ، ارتعف الرجل في ثيابه ، وأشار الى ذلك مولانا . قال
أي حادثة ، غير مرتبة ، ليست طليحة ، ولو رآه القصاد الأجانب لصار
عضية ، تحمها مولانا وتخلها بأصابعه . عجيب . عجيب . عبد الرزاق
حافظها في مدة ساعة . فوضع للأمير وشباب عينه . قال يا مولاي يد عبد
الرزاق ظمت . وما عاد يقو الى عيشتك صاح السلطان . كفى كفى
صبر صبر هاتوا ! فيه غضب لو سلط على مدينة لقب أهلها اسفها
ارتفع الأمير بشك ، ومثل الأرض . صاح السلطان . لن أقابل قصاد
السلطان

4474

فهرست الحديث في الكلام عن علي بن الكبيح

هذا المخطوط : هرب الحديث في الكلام عن علي بن الكسح
 وانهسر أشهر الشيخ علي بن علي بن الكسح ، صاحب المحدث في
 صدره ، واحديه في ظهره ، (رغم هذا كان وجهه مليحاً ، خلق الصورة ،
 أنبوب اللحية صمغاً) وكان يرى ذاتاً محزناً موقظاً لظهره علام الله ركبي ، لم
 يسمح له صوم ، ولم يفتح عليه إلا نرى بهما للظهور ، قبل أن الأمر ماكنسر
 أصلاً له ، وسكنسر هو أول من أخذ من الشيخ على نديها رعونه طريق الامراء ،
 اما المولى ، رجال رضاء ، فكلمهم بعرفوه . كان باستطاعته دخول أي بيت أو
 ذلك في أي وقت ، ولو طلب ما شاء من أموال فلا يجد من يحفل عليه ، قيل في
 من هذا انه اخبر من : لكنهم يبدوا انهم يكرهون ، فقد هجبت الأنس
 كنوا بماله وماله ، كما حير العفوف وزيك الألباب ، وسبحاتها ايها الفطن
 الوهاب :

~ ~

قال نعل : ان نيك لباصاد ..
 سديك انك المظلم

على ما يذكر في جميع فلاول ، اننا نرى الأولى التي هي : فيها الشيخ
 على هذا : انهار كفه بين الأسوال ، فجلس عند قهجار ، يروح الفاس ، لسال
 صوت الشيخ محب مزيلاً موشحة ، القنوب تخلق في الصدور كنفراخ الحسام ،
 صوة البدر به صغره تلم شولاً ففتها ، بدأ الشيخ على متأراً ، مفضل العنبر ،

لا بد أن الله قبل صلاته ، لا يقدر على ركوع أو سجود ، يستنصر البعض به إذ
تبدو لأنفسهم انهم لا يقدرون على الشيوخ على ، من قهرا يتر المذابة ، من
يسأل ، هل يسأل التمام بحرب من يسأل الشيخ قبل أن الشيخ على أنه
التي في هذا رجلا صالحا معبرا من الهند عثرا بالأصول ، وأجل له هذا ، فجاءه
صاح صوته خفيف ، عظيم حتى للمبار ، أبصر من جسمه الضمير لم من
هذه ؟ يا شيخ عبد الله شجاع والله صوتك ، هم الرجل الورع الخجل ، برك الله
فيك ، يا رجا الشيخ على سكتها عزلا ترى له المطلوب ، الجملة ، كثيرين
يدعونه عندهم ، زور مرضاهم ، يكتب لهم الأحذية ، قبل أن التي لا تحمل أو
رأب وجهه خملت من ساعته ، قال بأبي عظيم ، قدمت لم أن صحيح وسهل
لخدمت الصلوة ، قال عبد ... عفاك الله ، عفاك ، من واحد من الحضور ،
كلامك جرح قلبا يا شيخ عبد الله قلب الطيف بنا فيما جرب به النقاد ،
صاح الشيخ على وعمل للحضور أن القلام اهتز جسمه ، بالضبط ، بالضبط ،
انخفض حبه فجأة ، في كل قلب من مغروح ما يتكأها فذلك يا عبد ، اشق
الناس عليه ، تحمل كل منهم نفسه مكنته ، حده في ظهوره ، طلوع في صدوه ،
ربنا اعطاه فتحة علاما يعرف به المذنبه ، لو كان عقرا ناب على الطريق اجرب
سبلا ، لم ناجر غره ، قبل يد الشيخ عبد ، طلب من الشيخ على أن يدعو
له ، لابد من دعائه قبل صلاة العشاء ، المسائل تسببه يتزبون من القلة ،
ينظرون الطريق على الخلق ، صاح الشيخ على ، لا حول ولا قوة ، قال صبور من
الحضور ، سبب الاضطراب في هذه النواحي وقوع الوحشة بين الأمور طائر شاد
المسافر ، وألمو آيوس متكلي هذا ، قال آخر ، كل منهما مترصد للآخر لتصل
حين يراى كحد الحرس في شوقه ، حبت أصوات من جبه ، كأن الجامع فيه
خلوكت من عالم غريب ، ترقب تسمع رأس الشيخ على مثل حتى لاس ظهر
القلام كأنه يتم ، يعرف الحضور أنه متلهف تنبه لجاهد امتداد بك ، والله
حرام ، والله حرام ، لم يعرف الناس أي شيء يتصد بالعباد ، أموا كلامه ، زمل
فجأة حتى اهتز جسم القلام ، هذه ساعة دهاء مستجاب ، الملبوا شيئا من
الله ، نصر من الجميع يصوب يطلع الجنين من ظهر أمه ، اللهم ارحمنا واجعلنا في

روى الآتين مكي عبد طلق دمه

...

« الأمر طائر ساد العمار ، احده من محائك طشتر السال ، ن الفترة
الاعية أصبح موزي البنيان ، يرميه الضجيج والخبان ، استعمل أموه ، واستعمل
عبيد ، وعظم خطيه لأزعب منه آيوس متكل بنا — سيأتي ذكر هذا — كان
يكبره عن يخلده ، وحشا ، سفاكا للعداء ، وهو صاحب الرافة الشهيرة
والحبيبة الأمانة مع الله ، لاني كنت شوس للقل ، نقول بلا كلمة كلام أن
الأمر طائر حدث فقال

« جاني الخدام ، اعبرون الله بالأيواف ، عطا القلام للذين لن داخل
القاعة ، قلب لعل يي لا يهدأ قلبه ولا يهدأ ، في مرة سألت عليا ، ألا يرحي بما
يسمع ، المحوى أنه إلى الخياط أقرب ، وطوب المجدلان أقرب ، لوتاج طلي ،
لذلك لما عرف دوبر حاله ومال ، في هذه الليلة البعيدة داعي شك من
ملوحى ، تقرب متى آيوس فلعلي للعشاء ، رحت ، كان السباط مهولا ،
فجئت بالقلام وسط الحضور مطأطأ الرأس ، يدعو وجه الشيخ مرة من بين
كفت ، ومرة من يسار ، أختلت ، عجلتني حتى أن القلام لم يلف به لتدعي ،
هر رأسه الصغير للكل بصاحته ، يتنظس ، رفعت القصة له حلقى ، يضحك
مع آيوس ، وتلزمه ، بترويك ، اذا وجد الشيخ على في جلسة ، فهو للممر
للحديث يمسك دفة ، يضحك الخبير ، لم يكن لهدا لالاهك ، رجعت يتي
وأمست إليه ، لم يأتي ، اسرحت على وضعت إليه ، دعنت عليه ، ما الذي
جري يا شيخ على ، تخامر مع عدوى علي ، لم أر القلام ، الشيخ ملقى على
القراش ، بنا صفوا ضجلا ، استغفرت ربنا هذه عطفه ، طاف في سائر
عيث ، كيف يقضى حاجته في المنام ، أبول حل ظهر القلام أم ٢٩ غاضبي
أباجة البوة ، سالا جري لك ، قلت أنت الريحه الذي أتى به ، ثم لرك نخوضي

عند أرويس ، انصرفت يوحنا عيني ، لم يرد ، قلب الى خارج لكن سيجريك من
 آرويس ألقى عطفا ، اتخرج بالناظر ، بحث في جسي ، يلمني ثياب ، تنبى لو
 ذاك ، أرى ، عنده من الكلام ما يقلب به قلبه على ، بر تكنت ، لا أخرى ، هذا
 سيعمله علامة التي لم أرى ، قلت : اهانت عليك عشتري ؟ عنده مصصتان ، أم
 لا أرضي بمصاحبة أمهات ، مرضت اسنان ، كلما وقع أمر عظيم الشأنة ،
 يكت ، ثم يجرد بما عنده ، الصمت ، الليل ، لو أنفجر ما يهدري فاجت
 القاهرة ، ظ ، انقلب عقال فجاء ، آرويس يروي عنده أمورا جسيما بالناظر ،
 ليست خلفك يا شيخ على ، تكلم بسرعة ، انظرت الى جواره ، استعد الشيخ
 بر ، ليس كل واحد سم ، سم برف الكثير ، لم يفسر أن احد سرهم وعوامهم
 وان الله علام الغيوب ، صدق الله العظيم ، بعد صمت وتعتى فيه بر ، قال ،
 طلع آرويس العين الى الانبياء وأفضى اليه ماهر مغرب ، الا طر شام الصائغ ،
 ادخل عند حركي ، تطلعت على وجهي ، امرى بغيري حتى يغنى عنى عند
 ذهالى الى الجمع الجديد الذى أبهى ، للأدهى وللأكرس ، حانزل الى الأرض منه ، بالى
 بملصاق ، حل قلت عليه هذا ، من أين لي معرفة ان كان الانبياء صلا مع
 حبه أو لا حول له ولا قوة ، هر على رأسه ، قال ، والله خجلت من قول هذا
 لكم ، اسطال الصب ، صر له شبيح ، قمت ، ركب ، حب ، فطمت ،
 أطلع من ساعتي الى الانبياء أسط في آرويس أعجبه عنده ، آد ياسيخ على ،
 سكونك يبرو ، مرة عرضت عليه مالا ، صاع وساج لعمى اثنين ، ثنى
 لقطاته ، قال ان ليتمنى الا عمل لروية ، حب لي ع يسهه لي حب ، في هذه
 اليلة البهيمة لا أنسى ما قاله لي ، من صليحي ان قلت له عند من اراد باهل
 الى ، حبر ، يسترق منه آرويس ، يفضى اليه سر وعجو ، لم يعرف طلبه ،
 أسترع ، لراة تطاحت وأسى من زمى ، ثم أى شخص مثله يمكنه التدخول الى أى
 مكان عنده ، في أى ومن ، أى وليت ، يمكن ، يسمع ، لابد ان الله أوقع حبري
 لي فله لأنه ينادى سعدى وطلوع نجسي ، فجاءه قام القدام ، بحس الرغبة الى الهدى
 اللعين به يأنها بلا منة ، استغرك رلى ، ما ائدى فمت لآرويس ، والله أخيه

قل ان ياغنى ..

...

« في يوم الأربعاء عاشر شهر رجب ، توجه الشيخ على عسولا عود ظهر ركن
 الى بيت الامير آرويس لأن الأمير استدعاه وألغ في طلبه » يقول الشيخ على

« انصرفت عني ، خطت صلب القلام يداهي ، سألني الأمير آرويس ، هل
 تهبس يا شيخ على ، بصوت خفيض قلب .. محنت ، محنت يا آرويس ، في الزينة
 عند عبوره مرة صبح طوله أحد المدام ، ارفع عن مكوسك يا آرويس ، ما كان منه
 الا انه أمر بتوسيطه عند باب الوزير ، لفظ آرويس ولم يقبله بكلمة ، « ياغنى » ،
 اقرب له ما أئتمه ، انصرفت ، أخوه ، أهله ، في القلب خرجت من جامع
 الأنعم ، وفي القلام جعد ، كاحديك ، صمت ، الى سوق الشوارع ، الطريق
 مله ، مقبل اقبل ، لا يلتفت احد تاحتي ، تعودوني ، ثم الى لا أبالي ، ساء
 محجيات ، خيول يركبها علماء مبرهون ، تعظم الزحام ، احسنت دراعي حول
 ركني ، وسط الخلاق رأيت رجلين طولاً عظام القشة ، يرتدى أحدهما ملوطة ،
 والآخر ثوبه بأكام طوال ، كانا ظهري جدا عيصر جدا ، توقف ركني
 أمامهما ، أطلب النظر اليهما ، اخلا ، وجلالة ، مجرد رجلين ، حل سأل واحد
 السوق ما ورد هما ، حكاية كل مباح ، ربما هذا من حرب الشام ، ربما الآخر
 حبري ، نصان ، ربما سوقان ، حلقا القى ، بحرف ، ربة ، حيلة ، قال هذا
 الحقوف ، الشيخ كله بركة ، لم أورش يجرى ، حلفت اليها ضامتا حتى سرى الى
 غودها وبشهره جسيما ، آ ، من أيام الزحام ، انظر الرجوع في الطرقات هذا
 رأس مستدير ، هذه كانت عاملة حيون ، أدرف ، موزة اصحاليا ؟ انفى لو اوص
 جميع الرجال والنساء في شارع قصبة القصور هذا واحدا بل اليلة كلها ،
 الرجال ، النساء ، لم الأطفال ، أطول عليهم ، أسأل كلا منهم عن حاله وماله ،
 خفافاته ، مصافاته ، أكلك ، شربه ، نومه ، تفاصيل حياته مع امرأته ، كذب

تدبره ٢٩ - حالها لحظة الخاضعة ، اسبابنا يهيج في المناظر ، اطلع منده تلالون ،
الظلال من أهل رملية ، الترفاع شائق مباح ، البوت مسجدة ، نور رديت
طوية في القراع ، تنفط على أي بيت ؟ أشير على أي ربع ، قصر ، من يسكنه ،
أي من ؟ من ؟ اسمها ، عندما كنت صغورا لا أظفر على اللص مع الصيال ،
بعد حطمة وتلاوتنا آيات القرآن ، طوال اليوم أشغل نفسي بمعرفة أسماء أمهاتنا ،
هذا نحب ، الآخر نبتة ، سوكية ، إذ يتعرب الصبي عليم إلى ، يهتدي ،
بضائقي ، أخوة بالقشة اسم أمه ، يبعد ، إذ أقعد بجزر الغلام منهم ، أريد في
حقل ، اسمك ثلاثة ، أي بيت أمهات ، ينظر المحرم إلى ، القمل الجسماني
مغوية ، كيف ندم من الفاضل ، أمر للحصول أن هذه الخلافة كلها ستبقى
كمنقحة نحب رجل كالفصل يجوز ويحور ، هنا من شقاية الصب ، وسالف
الأولاد ، قل آروس ، ما رأيك بفلانا ، فتحت هي بطلة آروس ، لو أمروا
مالي ذلك الآن ، هذه اللحظة بالتمام ، ألفت وأصبحت كان ، اطلب الحظفة
به ، أخرج الحرف غني ، كروت ، أحك مرة ثانية ، يد تجرد قال أنه رأي في
الناس طائر يجلس بين قوم في ولد مسوح ، يرتدون جلابية بيضاء ، وجوههم
دهية ، لحهم عطيفة ، يقب طائر بينهم يمشي سنا ناسفا ، وراح آروس ثم
جاء ، قصو ، متى البنيان أتيت الباب ، سألني رأيي في الحطم ، قلت والله
عجيب ، لم كلته بسرعة ، أشبهت غلما ، يبدو قلب غير ذي قيمة ، يطيب
على حجر قلته ، ثم الطغي في قلبه نظرة ، نظرة .. ايضا ، أشعلها ، أبعدها ،
رغبت لحبة أهد الصمت ، .. دياكريم .. دعوت الآخان ، رحت أرقبه بعد أن
لنالك قلبه من فرغ ، .. المسح يطلق صدى قطعت الأضواء ، وتخلع
القلوب ، تكلمت بصوت عال ، ثابت كور ، لا يتر ، لا يوقفه حلم ، لا
بالشبه غضب ، الخربة صبيحة بالآروس انت رجل صانع حتى كل منبه
تندمك صحيح ، قل إلى جاني ، اترك عني حتى كاد يهضم ، ركز ، دار
حرف ، لآسني ، صانع منزله ، أحك ، نصر يا شيخ على لا أحرق الله لك
قلب على حال ، تامله ، آروس منكلي بها ، يصر أمام السلاطين معلا جسورا ،
أر ياء الله الآلا اختاروا وقت ، هذه الأكرام ، طبت اندية خافس في برأس

أيه ان أتكلم ، نظر إلى الغلام ، اجسبت : بطني الجمل ولا يصحك لم علما ،
حدثت إلى الصوت الزئيب : مدأيت في الختام قائم عنك طائر بقر شاد المسامر
بالحرب الواحد ، زعل حتى كادت لحية تنخلع من وجهه ، ثم أوقف في الحديث
وقال طائر انك علفي دجيا في سر ياقوس ، أقسم ان يرفعت وترع منك ماضي
الذ ديلو نعب خالصا ، أمهلت صوق ، تامله ، ألفت وأسر ركز ، حتى أرى
وجهه المفلوج ، اذن ما سمعت من أمراك المبقية في سر ياقوس صحيح ، ربما
طقت أنوال طائر الخفة في منه أين محصب ، كله من دم انجم ساكن عروفا ،
تبه إلى اضطراب أيره ، حول انه يعلم نفسه ، يسترد هرقه ، قلت ديدا بالث
وترنح روحك يا آروس ، قام ركبي مرة واحدة ، حثت بالآروس ، صمت
هصك ، ارجعاه قلبك ، حص شعة ، بلل ليله تحلل بأصبعه لحية ، لال
اطلب في البصرة بالشيخ ، قطعت الجيد ، كثير كالبكاء ، ادع لنا يا شيخ على ،
اعضب عني ، بسط كفي على فكر ما يكتفي ، فاطلان ركبي ، بسرعة حتى
لفمني وراء عس قوي

• • •

بسم الله الرحمن الرحيم

قل تعلى : وان الله علام الغيوب ، ، قل بلى .. ما يخطط من قول الا لله
وقب عني ، وقال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
عوا أو ليصمت ، أما مولانا عسرو بن الناصر فحدث : الكلام كاللواء ، ان
أحكمت منه فعل وان أخطت منه لفع . أما بعد

من الشيخ على بن الكسح في أمير كبير ، أتيلك العسكر ، فلما قمنا
مرص خلاصا ركبي ، اضطررنا أن الانزواء ، وفي دارنا البقاء ، فلم نقتل على
نطوع إلى القصة ، وما كانت الأحوال مضطربة ، وانطلق في حجاج ، بين تروس

وظنر وقتة وأرسلت لنا مرسلكم الأثير تطلب الاطلاع على الأحداث قبل مرارة
الأذن وشدة الأسى ، ففتبرنا قسعه من وقت ، منحت لنا ان يتكاثر الزور
عدينا ، من خلص وعلم ، يسألون عن احتجاجنا وسر انزواننا هذا عطار غبت عنه
يوما صدى الى ، هناك جوار ثم أتل له السلام كما دلى كل صبايح تركه دكانه في
حجرة جلوه وحناني ، كنت صحيحا غير ان المزال عسى ، مع ان غلامي هو
المريض ، في خلواني أدخل اليه م احمد ، أوصيت به ثلاثة حكماء ، القول ولا
أفويكم في كلام ، ان المنيه كلها اصيحت عندى بالخاص والعام ، لهذا يرسلنا
لكم مائل من نبد وشتاف ، نطكم لهدون ليها بعضا مما لابس ، عيون عنكم ما
شمس ويات ، ولا أطلب للزواج الا من الهى وب العرش والسواث ، تقوى

في يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى زار منظارى الجسد بيت طاهر
وأهداه لفاقة من قباب ، أربعين دراهم تصانى احضر طيلسان ، ورطلى جبر ،
وتورا عرافة ، ولوزان اقصاص ، وهذه يولتو وقوع القتراب بينها .. بعدما
عرف عنهما ان الواحد لا يظن صنيحة

في الخميس نفسه خرجت حوت زوجة اصلم ، معها امرأة الى بكرى
أربعين الانتظار ، وبنات أريسا نكب الكرك ، وخرجت الى طاهر القنطرة ،
وقضت وقتا كله متبة في قبة النصر ، وبين ان القراق وقصر حدها
بالشبهة المطلقة .. أما الأكل فكان مهولا ، عسرون رأس قسم ،
ر حرد مرخ مائر وعشرون حبة بدرا ، وسعدا امة لحم بصمما
محمر والأعر مقل ، أما لفاكهة لأصناف ، لى جانب النقل والشعوم ،
ولم أعرف من الذى اطلق على هذا كله ..

قال القنطاري لفسليك ان عيونكم يوم نصب الكوة كانت مضحكة ، وان
القصاص الأجانب والشوم لمحتوا لى هذا ، قال — الله اعلم فذلكم الاتى
نست واقفا به — شككم بالشم لى عز الكملكم وتم فوق السرج

لذهب ، وانكم ما علمت هذا الا لافهار عظيمة راقية ، في اللفظ الأخير أنا
متحقق منه)

.. اسير المأربى ، والدوى من الأمم في الكلام ، لئى تسليط عسلوا
امرأة بهمار حنوة يقال لى ابنة عجور يملك بللا يشبل عليه الأحمال

.. بالغ الفقه محب من تذهب الطيف بنا عسا جوت به الضامير ، حتى
لنظام اجمع حوله ، وكار كلامه ، وأمو مفروط على آتوه وسط الناس ،

.. اشترى بيزر الاحمدى عشر جورى صخر ، لى ان واحدة مبر لا
يوجد عيها ، وأصبح انه يأنهى كالغلسان (لى على لغة من هذا) ،
استحوذ بك يامن خلقت حواء من ضلع آدم ..

.. في ليد يسمه اذى تعود قبا سيجر الجلول الطارع الى القنطرة الشرقية
واقيت به ، صعب ان قملوى السلاخور يتسلل الى بيت سيجر من
الباب الصغير فحفل على دريب للسط والخصم لتسول الثور الذى يدير
طاحونة امياه لى البيت قبل وعلم ذلك عند لى ، انه بفعل الفاحشة
بأمرأة سديج ، زاعما واضية ،

...

.. توجه وتليه الى المار ، الكرم ،
وتجوى الرسالة بعد مأرودنا — الكثير من فدهش الأسير ، وما يهمل
لحم الناس وأعرضهم ، ويكفى القيل انه يتطرق الى ذكر طرق الناس في اتيان
حرمهم ويحذر لى هذا كالعالم ، هو لنا محجل عن خبر هذا ، وللعلم فالرسالة
نقع في مشرون مبحث مجر ، من أرك الاطلاع عليها والخصم منها فليبه عدلة
كتب هذه الأخبار ، قصده كله يوجه عنده ، أما ان تشر هنا هذا بالارضاء

...

وفي الليل كنت دماغى يتقلب فيه فرخ حمراء ثم أبيض ، الفجر لم اظنه وعندما
 فتحت عيني رأيت النهر في العجوة وركبى عند آخر الفراس وبمخشاب ، فأكدت
 اننى صحت فسلخ الى ان اناضام اجلسنى ، وجدا انجدا ، لى اناى المدة ،
 من أيام ولأمكن ضائع ، ولعل الوحة هى الأنايت وأروس ، فحشر أروس هى
 فطير الأنايت ومكث طائر ، ثم يلقى صيدا ، جامد طائر فحدث انها لم يتركه لو
 خوفت أروس لى ضلع الصبي فلما برأه احد ، خرج من عندى ، فورا الى
 والليل طامد داسى كأنه لم يعرف النهر أبدا ، رفعت لأروس ، فأكدت من
 كفى طائر له فى القصر ، بوب أروس ، فاحلى اشفاق عليه ، حزنت من اجله
 لم اكلم وكن كلمة ، عرف فى الليل طيقنا ، قلت لأروس عند محالتي وما لك
 واتبع درجت من هنا ، بكى ، قلبى ، استعدى ، خرجت وانجدة تقط فى
 سبات ، طرقتا تحمل أللا من مطر ثوبت الأرض وجلا ، تصب ركنى ، منى
 مسمولا ، أبواب الخارات مغلقة ، قربة يوجعان مر بنا رجل يستد ذراعه على
 كتف امرأة تحمل غلاما ، نهى ركنى ، ذوبا خوفا ، عرفت انهما كفيفان
 يزفون بقلبك حسنة ، فى مثل هذا الوقت ! من أين انسان ؟ تصب من هنا ،
 مشيت ، أمام جماع الشمر فلازبون ، دمتى الخلفة يرهبا وضخافت وسواها
 ابنى ، كنت لمصرخ فبهزى ركنى ، مضيت على مهل ، عندما جئت ركنى ، فى
 صباح ليل لم تقض من فتحت عيني فوجدته يلعب أمام القوي ، عذرا ،
 جهضا ، يرتعب قلبى من وادى ، كان صامتا غير انى عشت ، صامتا جامدانا ،
 مليونان بالشمع الكثيف ، صيرة جهض كفضل ، عشت من على حوى ، فى
 الليل ، آخر الليل أحضره ، روية على ظهرها الألبس العلى ، اتحصص
 البلبوب ، آتريه بالليل لوجع حبة اطلل النظر اليه ، وانهم الليل عرف
 قلبى آمين بالانصراف ، أسير وسدى ضلو انفسى ولا أعرف ان كان النجم

جاءنى لو هجوى ، لعب يتولى الى الأمور ملككم فطحتك وانصرت ان ركنى
 عصى اصلى لا تعرف منه ، زالت الفواجر من عندى غير انى لم ارجع الا
 بنحمتى من هذا يدعى ، صرت أشركه على فى القرعة وأنا آمن ، بعد ذلك
 الخليل عظم الظلام ، عيون عذبة تريننا يشارها تطل علينا من باب بشتاك ،
 خاطر سريع مر فى ، كم من الرجل يمشى الآن مع حرمهم ، الجندون تخفى
 وتختفى ، ان لى على الله انسانا له عقل يرى فى كل مكان ويسمع ما يدور فى أرض
 قلب ، ضحككت فى سدى ، لم اكن رأيت فى عقل صيرة طائر فأرعب ، ربا
 عرف فى رعت عند أروس ، وأنا بعض علسية ، يكشف عيوب طائر فى
 الصباح فيعرف حتى السب ، سطر ركنى فى جبه ، الهيون تبنى وتسم ، أروس
 مأخوذة لا محالة ، طائر أسد من الوقت خسة ، ربما سطر علكا فى الأمور ،
 اعطى ركنى رأسه يظهر ، ضحك من الباب الخفى الصغير ، قلت وصوى
 جسد ثابت : عد عليك بالماز وذك أروس ، عشت فى القصر لىم يه لو فى
 الصباح عند ظاه القصر ، لو عرفت لفاتك يرس البنت كلامى ، استدار
 ركنى ، حكنا لا ليد ، لا أمتص ، فى الظهر يمانى لأعبار ان رأس أروس
 متكل احيت وان جته مودة ، الحذر حتى تصدق عليه فقه فكتفه ويضله ،
 وم اعرف اسم هذا الكثير ، طربح لله واحد من الفرس ، فى المساء رحمت ، جيب
 فى الطرف ، فلكاكن منطقة ، الأسواق مغلقة ، غصب أناتك على العامة ،
 احبب الشيع البان ان بعض الزاخرى نقلوا بعضا عما يدور على ألسنة الناس الى
 أبواب الشأن مضطرب ، طفش عسكر السالك فى الخلق ، ضابقوا الناس ، فكلنا
 منهم الكثير ، صبح الحروب بلبس القبلية فوق الهيون والبرج لغت الوسلية ،
 سرحت زاعقا ، كبر لم يعرف ، بن ذل هذا ؟ فهدى من الشيخ وهو يثابت حرك ،
 طالب فى مظرة فرصت صرعى ، لاحظت رأسه تفرق فى العرق ، لى أولاد الحرام ،
 لوقلى بسرعة ، فاحلى فلان ، رة صوته يبا شوى ، دار ركنى فى حجاب منى ،
 كن تقوله كالأعرج ، أنه لو الضح أروس وأعرف مايا ، لايد ان الأمر شديد
 المول ، والله اطلع الى الأنايت ، انى استطلق نفسه لأحرف حقيقة الحال ،
 ما لى جناه محب حتى يدمع ، وأروس بالحكم الزمان ، من رآه فى جفاه لا يرك

في ربه ولا كفى ، فصر لم أصر اسمه بعد تصديق عليه ، فحده ، الغروب تشرق ،
كلت استمدني وبنو البناث لكن خط مدح حر امزوج بلعاف وروحى قد
يسور ، لا أطيق البقاء ، وكفى قلل حبيب ، العصالير صخرة تعلق عند
المشربات ، أصواتها تضيئ حزنا طربا مؤسسا على لون النهار

❦ خلاصة ❧

وما إن طلع النهار ، حتى علت أصوات ، دمعه ، بكاء ، عياط
صياح ، صهيل ، استغاثات ، لسائل الشيخ على من مصدر الجرح ، اسرع وكفى
إليه ، طمعا السطح ، كاد قلبه يدع عند الخفاة ، الطرقات تضيء بالأمم والفتاه
مرق المادن يوضون ليديهم ، يصيحون ، أى حول ؟ أى حدث ؟ رقيب قلب
الشيخ ، ما كان يفتشه وقع ، دار الكلام ، لف ، ثم اقترح بعض اللام الخفى الى
بيته ، يخرجه ، هذا ما ظن وراء ، من يترى ، وما ظن هو السب ، ساعد الخلق
عليه ، فالشيخ يعرف سره ، غلب الدمعة ، لميج ، عظم الألم ، دعت الآكف
الباب ، الرؤوس من أسفل ، أيد تعلق ، لا معك ، لا تخرج ، لتتار ركبي غير أن
الشيخ انسر الكفة على عدم معارفة به ، زل ركبي إلى الشاعة الكوى ،
سليخون عليه ، يلفونه هادئا وزينا ، صكها ، يجمعهم ، ينعهم ، سرت
وطيرة الشتاء في عظمه ، يحمله ركبي بقاء بقاء غرو نفس ، لو هرب ، فلتأكلوا
والفتاه ، لم يلق على شفاه غير متجدة عائل الدنيا والدين ، اخذ الخريف ، تحمر
على روحه حتى كاد يدمع ، ركبي عادي جامد الوجه ، وقع الأقدام مرق
السلام ، في غرف البيت ، يستود عنه ، حاولت من شعب الأصوات ،
متلافة ، طلب للرحمة ، اتخلل باب القاعة ، رجال مسوقه فون ، صال حمام
لهب ، يلحز حلوى وستيرسك ، الشبه متلية ، الصون جاحظة ، يوم حشر ،
سار بالشيخ من ليام مجرى أنام عينه ، زهي حس رجل شبط الشمع فدا

بمولانا الشيخ كأنه ضلع ، ماء جرد يدي على قلبه ، تحلقوا حوته ، يتضرعون ،
يذكرون ، سكنت كالجمد ، يكاد ينجيب كفرخ صدر ومو لي النيل ، سكنت ،
كنت طالب كبير منهم ، الكبر من الكلام ، تقدمت ، طعن السليك في
الحلق جمعت الأعمال ، شفقوا وطعوا مكادته قلبي أنه الإسلام من يوم ،
يرسل ، قالو رما حدات الخلال ، لكن الأنياب أسست في زوال ، بعد طول صبر
وسرقة بال ، لم يلقوا أمهم غير الشيخ على ، سكنت لم يعلق ، مره شفته
بأسفاته ، بعض عبيد ، صاحب كنههم ، أسمع بها ، لا يوجد حرك وقدر على
الطالع إليه ، فتح عينه ، زعن الشيخ على من الكسبح صاحب مذكومه من
أخبار رحاوت بصوب زئير المنجهاة منهم ، يا غفور ، يلرحم ، انطروا
عاشقو ، زعن موه ثامه ، بامس لا تقدر على جبروتك انك ، تقدم منه ركبي ،
ارتعب يده ، قصيدة ربيعة ، الصبحا المهرين ، صبرا يدعون ، يزعمون ، قال
واقف سيقضونم بالبعال ، قال قال ، لا يغرؤ فيه ، زقودت الله ، أظنه عرب
الجمع حتى اعتر قلبه ، هنز الغلام ركبي ، طرأ سوء على عطفه وأحسه الشيخ
لوح صده ، زعن مزات ، الهوت مرضى من شقة الرحام ، ولقد يوح وشب منه
الجنين في بطن أمه ، تسابن في سه ، ما الذي جرى لركبي ؟ نظر في وجهه
حظه ، دمرح عوار شمري من عبيد ، ركبي لم يملك موه واسفة ، وما أحمده التأثير
من شدة الجمع ، صاحب عجز حتى تعاقبه الأعوس بكى ، اللهم بلزنا
بالشيخ على ، ارتسل جسد ركبي لمظامة بكاه ، تلو ، حار الشيخ على ، ليه
هضم الأصوات ، يرفع يده لميسكون ، يزعن ، يلرحم ، يذجون ، يلرحم ، فانوا
تحت باب الوزير ميدان الرملة قرب ، المريم عطش يزعن وعطشون بهكي ،
كلما مشيت تحضو انظم لب الكثر ، غير أن ماضو الشيخ على وألقى كبده
له مرقده ، عباط اعلام ركبي الذي لم يكتب لي راح يده .

المري

لم يلقى عقبات ، بعد ان غامر المنطقه ، ووقع العمود ، وتأمل اديان
الخمسة الشهيرة والمخالفة بمذاهب كثر في ساحب ، وأحصى الذكاكين الأبقا
نحب العمود ، البقالة ، الفاكهة ، الصيدية ، اللبن والخبز قال : لئمه ان
يسكن هذه العمدة لا يضطر الى المعاصم بعيدا ، هذه الذكاكين تشكل سوغا
متكاملة ، قام بحياة في الطرق المأدبة الى الميسر ، لو سأل الضابط سيجيب وكأنه
يحفظ المكان عن ظهر قلب ، الشوارع ممتدة ، والمكان أبيض ، ولذرة قلاص
يختلف عن كل المناطق التي ذهب اليها من قبل ، انه يكثر الزاوية الحمراء ،
والواطي ، وتل حرم ، الطرقات قذرة ، والنساء ، أمام البيوت يحسن أطفالهن
عفاف الرقاب ، العمل هناك صعب ، سهل ، لكن مره ،
يتحفي وان ينسل الى الناس بخلر ، كأن يوم يقوم بفتح متجره ، أو سكرته ،
لكن هذا لا يستغرق وقتا أما ات فلا بد من الانتباه ، لا يكلف بينهم المتعلقه بمثل
هذه الأشياء الرابية ، الا أصحاب الخبز الطويلة والشهور لهم بالكفاية ، في الأرقه
والطوازي يصل بسرعة الى هدفه ، لا شيء يخفى هناك ، لكن كيف يعرف هذا أن
الداعل الى هذه العمدة يقصد الدام كوكيتا ؟ يرتفع المني سعة عتير طابعا ، في
كل يوم أربع شقق ، كان لهم وكلام وزادت زينة ، وحسن ، رتبه
ومحيطون لكل منهم علة ، قل سيادة الضابط أن الشكاوي تراكمت
وتكررت ، ويجب التزم المنطقه ، ومراعاة التردد على شقة الدام كوكيتا فقط
قال سيادته ان الأخير يقع فيه لأنه أكفأ رجال الخدمة السرية في إدارة حفظ
الأداب ، بأقدام الخبير وضع هذه بالشعبة وتعد ، لكنه لم يتخيل ان المنى منهم
مكثرا ، استغرق التفكير في البحث عن وسيلة أو موقع لرصد المكان حتى نسى

مطالبه التي اعرض لتقديمها الى الادارة ، كمضاعفة مصاليف المهنة لأجل الوقت الذي سيقضه هنا طويلا ، والمكان بعيد عن بيته في الجمالية ، وسيدجأ بالقطع الى استخدام التاكسي ، كما أن الوجبات التي سيضطر الى تناولها هنا مرتفعة الثمن ، ستدفعه ليس مثلا ، بكم يبيع هذا البقال ؟ ليس مقبولا أن يطلب من امرأته اعداد صندوقين له ، ربما تحت الأنظار اذا أبسكتها يده طويلا البهل ، ما استفقته هو محاولة ايذاء وسيلة لمزلة عندئذ العشرة ، ثم محاولة فرد الكادحين والمخارجين ومعرفة المتدنين منهم على كوكبتنا

انني ارمي القل كلفه مراه. سرور الخدمة العامة الأنيقة المسحة لثمنه اعلو اعني ، ولولا مطبخ قديم عرف كيف يحافظ عليه مع لول السنين لما حصل يوم سوسر ، غير انه لم يصل الى نتيجة ، كل ما حصد مرقع الشعة في الطابق السادس ، مواجه القراخ بثلاث شرفات عريضة ، وليرة بواقف ، لم ير جبل جميل بمجموعة ، لما تطلعت لتساقط الجدران ، حمر انها متشفة من أحسن دوع . في الشقة الوسطى ففقرت كثير من نحاس قديم ، أما الشقة الثالثة فتمتلكه بستان برهانة اللوت ، لم يظهر أحد سبي السرور ، سرائي لارينة وانما ، رمل الى لسفرار ظهرت امرأة ، لم يستطع رصد ملاصقه ، دخلت قروب القروب فحقت ملهه ، وأنتهيت المصاييح في الشرفات ، أدرك بصره ككل ، ظلم يستمع وفي تفاصيل غير ذمته خاطر مريع . يوجد الآن من مجلس المجلس خلف هذه الشقة والشقق ، كم شخص يبدأ الآن في المبني كله ، وليس في سقه الدمام كوكبتنا وحدها ، فلولا صور الحقيقة متبها ، لا .. من يصل الى نتيجة بهذه الطريقة ، حضرة المصاييح لم يخلو من جنب اسلوب معين ، له سمة الصبر والمهم . ان يصل الى هذه ، غير الطين ، تواب أمام المدخل الفصح ، الباب القوي والممران للمنطقة رعام ، سيد تتدخله تجهيزات بهاء شاحبة ، جب واقعة وطوبى غامضة تبعث من داخل العمارات الكبيرة التي لا تعرف البهار أو ضجيج الصلار ، أمام أحد أبواب المصاعد الالاح ثلث امرأة شابة ترتدي فستانا ليزرق ، جميلة ، تائة للتطراب ، م بلصح الباب ، صفق ، لم تلتصق اليه المرأة ، وم

تسأله ، من يذهب ؟ من طرفة طويلة الى الجوى علا صوت خطوات ، انه الباب الذي استمر يراه طوال اليوم ، ومع ذلك سأله أنت الباب ؟ عالج الباب انتهى به جاتها . قال يا مصعد وهو دبر بطلقة صفية تحضره الليل . صاحبت ! لم تنه ملاحع الرجل ، لوما برأه ..

خير ؟؟

قال انه مكاتب بمصاه أحد السكان ، انه يحتل منصبه هناك ، زوجته مهيمة لأسباب ما ، سيقبضه القاتلين والمخارجين ، كل ما يطلبه من عمه انه يطلع سرا باسماء السكان واشتردين على العشرة ، وانما سأنه أحدهم عنه فيعمل انه أحد الاقارب من الهند جاء ليبحث عن عمل

عند هذه النقطة من الحديث انخرج غلبة سجاترو ، غير أن عمه عبيد انتصر لانه لا يدمن ، في الأيام التالية بدأ راسب ، احتل موقعا لا يحل به أي عمر لم يهابه الا صمت عمه الخلق الى الدنيا بعين صيقتين ، لا يتأثر وجهه بأي انفعال . ولم يسمح صوت الا اذا تأخر المصعد في طابق ما ، عندئذ يخطو الدمام بضعه . أقفل الباب . الوسطة الوحيدة لتبادل الحديث معه توجهه الأسنفة ، لم يتأخر أبدا عن الرد ، ولكن عندما أدعى ان حبيبها كبرا في المحادث بحث الى عمه تحياته وشكره لتعوده الصداق مع الشرطة لم يبد عليه أي اهتمام ولم يمس حتى بالرد ، اضطر الى توجيهه بعض أسئلة اليه غرد الرغبة في تبادل الحديث شاحبة في ساعات الظهيرة التي تنحى فيها اسرورة وتذهب المصعد ، وتحيي أصحاب بهيمة خامضة تهد من ضيقه وحاجته الى المصعد غير دافع ادافع به ، غير أن - تزل الى اليه ادعي علة كرامة من قدع من الف من مصر المهيمنة الى الجمالية مشا على قدميه يمشي متعاقبين بعد توافي المواصلات . لم ينس ان يسأل عمه عن المبلغ الذي يهبه له ، تاركين غير هذه المسألة حتى يكتفي في كشف المصاليف ، خلائق أول - أد - مد - السكان الأصدين ، أوشد على حفظ الملاحم ، مواهب عود و - ربح كل - ، خروج الفتيان اللواتي يرتدين المنظومات الضيقة التي يكتشف حصول الله بس

يعرف الطائر وهو رائد هيب ، لكن ليس قهوب مع عبده علم بكل شيء ، ثم ان ميام كوكيتا معروفة في الصلابة لكثرة لتحدثن علنا ، حوّل الساعة الحادية نواظرة مبهمة بضامته فهاضت كمنبها نزل وجرى يتردى عبادة بينه اللبد ، وتقدمه السائق ، عندما سار من امامه قام ولقيا ، هذه الحركة التلقائية التي يعطي انداء التحية عند مرور ضابط ، قال عيم عبده فيما بعد ان الرجل عرف والأموال لديه بلا حد رانه من سوز كوكيتا ، في تلك الليلة بد المضي في الواحدة صباحا بعد انقطاع نومه في زروما تشتري حاجة ما ، عند الفتره من العاصية يركبه أثر ميا لاسق يوجه ، ولقيا ، استدارها ، في نفس الوقت تبلور لديه ما سبقوله لوسدك ووجدت الأداة صعبه مع نفسه ، سيقى انه في سطر لا تجسدها ، حصل هام من قلب اليه نفسه ، توقف لحظة لذلك يتصور هذا كبير ، أليس هو الزائع ؟ البيت جميل اليه ، ان يضي شفا عن حصرة الضبط ، منجى ميكبه مفضلا ، لكنه لي يتكبر في ظفر اليد حتى يملأ يده منها ، بدا انه شعر بالراحة بعد ان وصل تفكيكو الى حد الحد ، بعد ان قطع ثلثي للمسافة كان قد استعادها مراب ، تميل نفسه الى جوارها ، أو ملتصقا بها ، أي نعم ؟ توقف امام ذلك مسج في جرة يتنفس ، تقدم على التزلزل ، الطائرة ملوثة بالليلين الا في حيزه في قطع البيوت والكثافة الخضرة بالقبول السوداء ، تعرف كهد لا يم الا عند حدوث مقابلة جديدة قد كائن يرضى عنه سبابة الصابند أو يرحل في جهة يبال بعدها مكلفه ، أو بعد نزوله متشبها من البيت ، عندئذ يقرر ان يترى نفسه فيتلول قطعة البسوة ، أو يغرب زجاجة بيبي أو كوكب من عصر القصب ، الليلة يدخل الحارة حلوا ، بالوعة الهله متضجرة ، يتلفح جنب ماء وملقى اللين ، رائحة كريهة ، يسبح امامه ويساه يخلص امام البيوت ، يستعدين ، ويصطفون ، وينظرون الى كل غريب ، الأطفال يهرسون في المياه القذرة ، يراشقون ، يلعبون ، من فضيل سمعية انها لا تشعرك التمام زفرين ، انه يخطو حلوا ، لجة القاتوس محصه ، الأطفال لا يدهونها نضوء أكثر من ثلاثة أو أربعة أيام لم يتوسط أحدهم الكوة فيمطسها ، القاترون في الحرة يكسرون لشرائها ، غير ان القيل لا يجرهم أحد ، كما ان عسال اللدنة لا يجهون الآن لتسليك البالوعة ، منذ سنوات كانوا

يمر يوميا محسك بالأسبخ والعصر ، يهيمون بالسكاب المياه المصبوبة ، اهل الحارة يعتقدون ان سلطانه بلا حدود لعملة في الحظرة السرية ، اذا انقطع التيار الكهربائي يجمعون اليه ، اذا راكمت الزبالة يطبقون منه ان يكلم البنية ، عند مرور بيت الجرجولي يسبح اناث شخص ما تصب السكلا وأرهابهم بكلمة ان ينصح غير الجرجول على انصح يستحق العمله البعده ، في لحظة الغروب يحل السكان من الشرف النفسية المليئة بالراحة ، مرورهم لاهله ، تحفة هام تباط ذراع شكرى بك للتير العام ، يتنح لها هيب السيرة وعندك تستعير برصة ونجس في لفند المجلد له ، ورطم اثنتاها فان فتاة تقصر لا تنحصر بوضه واحدة هي ، كتب الملام اجلال بخطابها المريمه وانجهاها الى سورتها الصغرى ، لم يخطى حل زواجها أكثر من أربعة شهور ، ولقدما اشغرى لما الشقة بعدة آلاف من الجنيهات ، أما المهندس وكى مدير احد المكاتب الاستشارية فلا يرجع الا وسمه قصر فاكهة يهرح عم جبهه حملة ، يطل من فمه سيجلو بيى اللين ، تملك الراتحة ، يدال ان ثمة حصة جريات أى تر كبلو وربع لجة مشقة من مسوى الجبل ، اشغرى ثلاث شلق وأزال الجدران الفاصلة ، امرأته تصفه بشفة أحوام ، : بة حارة الم ، دة ا ، تحلى سرعة بلا تظ ، مبتا أو مسلا ، لم رها الا مرأه مرز ، لا نكر من المخرج

انه يمر مدخل البيت ، عندوة يرمى النجر مفتوحة ، شعور ، رائحة رطب ، رطوبة وركبة ، يلقى الا تستقطب مملجة ، يود أن يظفر الى نفسه ، حسيد مبعده ، لا يترى غادا جري له مع انه رأى شكوكات ، القاصص البنية والوالد ا حدة سبعة ، يلقى ان يدخل الماء السرج من يربط البنية ، جميع يذهب ، عند العاصف الصرعة ، المكشوقة ، دمل الجمل الطيفيات لم يتحرك فيه عرق عند ولجس ، لكن ، من يسمح له وهو الظير الذي عاتى عبده كله ينقل قط ما يسبح وما يصغر اليه من العرجيات ، وصل دكسا في الأترة والأماكي القوية ، يقب الساعف الطوال منزها عند التواهي في اليد ، انظره يقرب الأصواء حلت نواظ البيوت التي يراقبها ، وربما يسمع اصوات الضحكات وال ، وقد يرى المناد

منكم على رجاء التواضع ، ولا تجعل شيئا أكثر من أن يحد ، وإلا قد
 سوت الصلح بعد في السادسة عشر ليلتها في أحد الأقسام ، أمك
 بها والرغبة نارية ، ظلت مطروقة ، نظر إليها ، إلى وجهها الأحمر ، وجهها
 المستكين ، ولم لا ؟ شئت في جسده جنونا ، لكن ، أين ؟ حاد عن الطريق
 وعاد في شوارع مسجد حتى وصل إلى طريق حادى ضيقة مهيمنة من
 السكك الحديدية ، دفع بها إلى داخل عربة قطار صغيرة ، لزعب قطع لم
 فرك ، لم يدرك ، كل ساقه ، حد ؟ ، زام يصوله جيب ، م بها بعد ذلك ، لم
 تظهر في أي قصبه أخرى ، وم يركب على الأمتار عن مسجد ، لكن معه
 ليست منها ، لها عذوبة عند كوكبتا ، حل ينتاب إليها أحد هؤلاء الرجال
 المصنعين بالليل والليل ، حتى الآن رصد عشر ، أكد عم جيد انهم
 يصدون للدم ، كل صحن تحمل المظن إلى جبل الشقة من طرف مغس والطلاء
 لكن ، وماذا بعد ، لأفكر ، ؟ ، يد اليف ، لا فائدة ، صيغ سبعة مع
 وضع خطه فوق السلم ، قد يديها إلى كيس التور ، يطلب منها ألا تفعل حتى لا
 توطئ الولد ، لا بعد رؤيا ، يثنى لحظاف لها إلى تخفيها من ، وتوجهها
 حيلاب الأساق لصغيرة عملة ، مربع ثوبا ، عير ، ساقها ، عملة بوقه ،
 العمية نحو من هذه المشروبات ، لأحد ، سؤال ، هل تتوكل عناك ؟ وإذا
 قال لا مستحى على الوقت ، نضبط الكبار مر ، تيد عدة عتلات حتى
 ينتظم ليد تلوذ لا ، لا بعد أن يأكل ، تنظر إليه بدهشة وأعياء ، هل أنه
 ينزل طعمه إلى الليل بعد سحوره بخوخ معاجير ، بسرعة يعلو شخوه
 شقاع ، سقوت غلبها بنفسها بعد الحظرات ثم تروح في النوم حتى يطلع
 الصباح ؟ سوك الأوتوسر المخصوص الذي لا ، ح م ربال العرصة
 باجاء ، مثل هذه الخلقه القوية م نواته حد سوات ، قبل أن يوشل في النوم هو
 سعيدة ، طلب منها أن توقفه سكر ، لكنه حتى الثالثة من ظهر اليوم التالي لم
 يرحب ، حل خرجت في الصباح وم بعد ؟ هل انتهت كوكبتا عندلها ، لو
 صبح هذا ما أنس المظن وأميل اليه ، جاء الخبز يفرح لهم بعد مطرعا ،
 في الثالثة إلا ربعا الفرج المصعد ثلاث نيلت ، قاله احيطس انهن سيهلن قبل

موعده الانصراف ، قال القصيدة انها حتى الزحام ، ليعرف السمع ، ليعتد
 لم يحاول مداهمتي مع انه علم عند صبره من نبي متجهات إلى كوكبتا ، ام
 س ؟ ، ؟ ، ؟ ، هل ترقب من مكلا عني ، انه يلفظ النظر في المداخلة
 والمخرجين بها عن نعمة ، عندما لفته الرحلة ، وم يد لهم بعد أثر صعد إلى
 العداين الدس وحل مهل نزل إلى السادس ، الباب الشق الأربعة موصدة كأنها لا
 تؤدي إلى شيء في الحارة ، يمكنه الاصطاف إلى عسبات جيوانه من غوته ، ألم يعيش
 لحظة بسطة تلك الليل التي تلب رواج يوسف الحواد وبالحلاء المشية مع
 محاسن الحوة ، الشاه التي راحب دتج كما اقرب منها ونصده عنها ، في آخر
 ليلة معه يفرح يهبط سأكبر ال لك ، يسا في ذلك من ليل لم يسح إلا
 صوب عبر ليله للسل من الحنة قرب الفجر عندما يصطدم مع الصبيحة
 القارة ، ثم يثقت بحويك كلس سلاقت باليد ، لكنه عتا املم بروج مشقة
 يصعب اختراقها بالنظر والاصفاء ، لم يطل وقوفه ، لديه تعليمات مشددة إلا
 يكشف من شخصيه ، بعد هذا العصر بعد كل ملأى من تساء قاريا بالتبض
 عشرين حل يجري ورك خلاصة ؟ هو رأسه ، اليه تسحق رافق ، هنا نعيمه تعيش
 في ليد يوش من طيبة مايجوز داحله ، لا يمرى أحد شيء حتى يشهد ووقه ،
 أوعل الليل والحركة خعب من العرقات ، قياض صوب مرور الترو القريب ، مند
 حطاب عند شكري بل رجب ، قال للسانى لعل إلى في الخامسة عدا ، لم
 تظهر نعمة حتى اللحظات الاخيرة التي احتفى بها عند متحنى الحديده شعه
 كوكبتا عذولة في الأكلواء وكأنها ذهبية في الليل ، يرى أنى لنام نعمة ؟ معنى
 تصبر ؟ ومقا تفعل الآن ؟ غير أن قلبه اجلى بالمرى في اليوم التالي حول الثالثة
 ظهرا ، وآهاته يولى وجهه إلى الطريق عندما استقر المصعد وخرجت منه ،
 عندما رقت في الداسل لته راحة شهية جسدت له عجب ، وراحته ، ورجعه
 المفضية في الانحسام ، والتخلص من راحة عرته ، وحلى لحته على الرخم من
 حروبه على نعوتها حتى لا يسمع كلمة زجر من أحد الطباق الشيف الجند
 الذين يمسكون بالظاهر ، ويبدون ملاحظاتهم حول الكيفية والخصية حروبا
 على تأكيد سلطانهم ، اب بشر ليه ، اليه هو ؟ نعم ، ينظر ، في رتبنا استعداد

عاصم قلناه ، انها اجمل من المرة السابقة ، انها راحة ، مرتبة ، واعدة ، يناء ،
 الى جيبى مغلقة ، ملهنا ؟ انها حركة تصحب تنبذ الى أحد الأركان ، ربما
 تلحظها اشعر بلحظة بعد لا أخرجهما ، يفقدان لم - به - اتزل بانصرار
 حلو مصحوب بتساؤل من المذاهبين

أكلت ؟

سرقة وكلته يشكر
 لا .

تفعله الى الصعد ، يمكن معه من اعتياز دفء ، كاهن ، ثوب ، فاعله
 الروية ، يسألنا ، الى أين ؟ تقول بانسلاسة رثيا انه معها ، هل رآه أحد عتلهما
 أمسكت مصعبه ؟ بلذا يحضر ذلك لو سأله أحد الضابط ، لا - لن تنتظر
 حتى يقرئوا له ، فلذا الصعود مع عظمة كوكيتا ؟ سيكتب كل شيء في التقرير ،
 نوثق خلافته بتحصية من مصلحة التحريات - مسير الأداة بما سبقه من
 مضمومات ، سيجب انه جدير بالخدمة في المناطق الزاوية ، هذه المرة الأولى التي
 يخرج منها الى - ملتنا كهدية - ليس الأسرة - كل شيء - سيبدو - لما حد
 النظرات الشدا والذهنية التي يرى تحت جلده فليست معلومات ، انها مشاعر
 من يرمضها بشر وأن يرتبها جوف ، عينا تجلس اسداس للتسليق ، هل يكون
 كل مهم مشاعره تجاه المرأة اذا كانت جميلة أو صغوية ، قمة خواطر نمر ذهن كل
 ضابط ربح ، لكن لا يتكلم أحد في لوزي ، معروف من تسمية اسماء
 لشهودين ، سيدو حد صبرا ، انها تنظر اليه ، لا يدرى . لكننا تقاطعنا بوضع
 يدنا على نده ، فوجدت أن للتصوير به لكن له مسافة فاصدة ، يعول عاتبه ان
 للدم نائمة الآن ، كذلك أنلينا ، انها بفردنا تعبرت الفرصة لعدلي اليه ،
 سيأكلان قنمه معا ، انها التصرف في البيت أثناء غراب أو يوم المدام كوكيتا ،
 لكن ما لوجهه الا يعرف عم عبده بجميته ، هر رأسه ، أو شاك أن ينسى مقلقه عن
 روجه لم عبده ، تفصح الباب ، الى ثقه القى اليهك والحة الجدي وانطق تنطق
 والحة عطر عصبه تحتلظ بالظل الظليل ، للدخل فسيح ، فأنوس من التماس

الضلعون يهس بالصورة ، مرة يمسكه مفعية الخوف تشد الى طفلين من
 الأبرس الأسود ، ميت من ظهر كلمه جناحون ، يمر المر الضيق الذي بل
 للضلع ، في أركان الصالة المتبادلة مفاد فصيحة ، عبر المدهو خاطر كاليف ،
 بلذا يفسر وجوهه تدحل البيت لو هوجم البيت لأن ؟ يسمى الى بنات الأضداد
 القدام من الخارج - يبدو العالم بكل مله يهك ، هذا أمر صعب الاحتمال لأنه
 لم يلهم بعد الظاهر المكاني - لأن مأمورية لم تله بهد ، لم يصور انه سيؤى ما
 يمله الآن ، المدام تمام في هذا البيت ، لم يرها حتى الآن ، يتجز بحر قصورا
 يندى الى المطبخ ، انه مكان فسيح ، أبيض ، نظيف ، في الزكي الابهس ثلاثة
 ذات باين - برق فتر ، الى الملامح الستة - مبرر سموة لالقة ، طعام اربعة ،
 قشع لعيمة الثلاثة ، يله - طعام ، طعام في الطباخ ، طعام في مطبخات ، جين
 مسخر ، جين أبيض ، جين معروف ، ل - ولة مطبخ ، عقوف من زجاجات
 الويسكي ، الرواندي ، عجن ، وأنواع أخرى لم يرها يرى سائر التصويطات التي تم
 الاستيلاء عليا من الملاهي والأركان ، لبة حراء مستلهو تسمى معلقة فون
 البيجنا - قروح ذائب المكره المشوى ، شار فوكة الجين الرومي المشوى ، لصع
 طين الكوسة ، عجن أسمر به أسمر من مكلو لحم سفل في الأسس - والكركوت -
 غريلو مختل وبنه بجان أسود تقول انها ستفركه حتى لا يجديل ، على الرغم من انها
 أكلت عند خليل ، يسأل عن مذاق الكوسة ، تقول انها بالباشميل ، انها أكلة
 للدم المنصبة ، لا تقل ميا انها - ير رأسه ، أن يسأل بة اسئلة عن المدام حتى
 لا يهر القكوك الآن ، لكل شيء وقت ، يتراجع الى الخلف وانها يديه ، تصحبه
 الى خارج المطبخ بغسل يديه ، تغلق باب الحمام بظمت حوك ، يصنع للدم
 وليس لقضاء الحاجة - الأرض مغطاة بسجاد قصير النور - فري الخوض رف
 رجاجي عجن ، فوله علب ، سديون ، أقدية ، فرش لتسلي الأبدان حوال أمني
 عشية مرسة ، رجاجات مختلفة الأحجام ، يغسل يديه بالماء الساخن ، يتكاثف
 البخار فوق المرأة المعلقة لا يهر ملاصق لوجهه ، لكم رهبة الساعات الطوال التي
 يقضيها في النوم ، يتم ساعات أكثر من جندى القرب - لا أحد يشعر ، لأحد
 يقهر ، وإذا ذهب الى الإدارة سجدتهم في سونهم ، يغسل وجهه - الماء في الخوض

لرغصها ، ولم سعد التي تتطلع مشوارا كبريا حتى موكب الباهنية لشورى
 البداحل بأقل من السعر الذي يبيع به الخضرى ، أما هي فلا تستطيع ان ترى لأن
 سقيا ثقلها .. لا تنو ، جديد ، ولا ثوب ثاميا به ، حتى وجهها لا لنفسه ،
 مع انه لديها الوقت الكاف لبل عوده ، لا تفعل ذلك الا يوم الخميس فقط وكأنه
 واجب روتيني ، أثناء تناول الطعام يستغرق بصوت ، سكت الخسفة في لمة ،
 ويضد طعم صغار البيض ولو ينفض منه فري نحية ، سمكة تضع العيون
 اعمه ، تراجع وتظر اليه صامتة ، ان هذا تبيض قلبه ، كيف طارح نحب على
 الانسج في تشكوك حتى يمسى اغصانها من حبات ، كيف تقي ان يعود يوما
 فبعد رجعا وضجعا وبرج احلك ، مساء خلوة اله صديقة ، تطلب منه ان
 يتد حبله لأن المولد الفجر لأحرك معدية ولولدي والله ينظر الآن الى الحماة
 كغصبا ، انه لا يعرف شيئا من الحب ، فدر امورها ، لم تستغل ولم يورطه في
 مطالب لا يطيلها ، تتعرف ، ندين ، زملاءه يتكون دائما ، اما هو فلا يشعر
 بوطأة الدنيا ، عندما خصم منه مينا في احد الشهور لم تعالجه بما اعتاد ان
 تأخذه ، عرف جدا بعد انها اختصرت طعامها لي وجبتين لكنها لم تقل شيئا مما
 تشد ، اليه لانه يبري على الكؤاد ويشفى منكم ، يجب ان يجد ما يريح عقله ،
 ويحل ريفه ، ان حوجة حنان تخبره الى معدية ، هو جاذبه نيمه هذه سبورها ، لي
 يستجيب اليها ، حتى لو امره الصابط بدموع البيت فلي ينفذ الأمر ، في الصباح
 انفض ولديه ، وداعهما ، قرص شعر ، عند وصوله ان منحى الحلة اسفل الى
 الحلمه ، معدية تظل عليه من خلفه الحيرة ، امام المسيرة اجلب بهما على نية
 عم عيده ، في حوال الثالثة وهو موشك على اغضابة دمه عاظم يقول انه في مثل
 هذه اللحظة من لجة ومترين صامتا كان يضم جسده نيمه من قرب ، لم يدعها
 أثر حتى الآن ، توقع ظهورها فندعه ، وايضا ، لم تظهر اليوم ، حتى يقول لها
 اخذ ماقر قوله ؟ ولماذا لم تأت ؟ ماذا كان المذنب من دعوتها له بالأمس ، هل
 يوجد عذوب عفى ؟ هل قصصت نرفضه بلطف بمتاب عليه فيما جدد لماذا لم
 تحضر اليوم ؟ هل كانت نيت به ؟ لكن ... ألم يفس على نيمه ؟ ألا يسيء
 الظن بدون دليل ؟ ألم تعرض نفسها للخطر من أجله ؟ هل سى نظراتها اليه ؟

بقبها نفاضة ، البهيلة ، هل مع عن امرأة بغوت بقتل رجل لا اذا كانت
 موطقة به ؟ هو جرى ذلك لغوي لثاني ، والزم لم تظهر ، وبلا من ان يسأل
 عنها ، هاهو يسير الفطرب ، أمله لميل ؟ في هذه اللحظة طرحت الرغص
 وأخبرت ، يهد رقبها ، صاع صوبها استشاق وبعدها الفنى المذبح حول جسدها
 الرض ، لكن اذا لم تفتح له ، ألم تقل له ان كوكيتا تالم في هذه الساعة ، وانها
 ستطلب من السراج له بالدود ، يضط الجبرس ، يفتح الباب ، نيمه ، نومي
 برأسه ، تباله حاسده ، لماذا تأخر ؟ لم تخرج الطعام مباشرة ، انما أمسكت
 رجاجة ويسكني من الجسم الكبير ، يعرف الصنف جيدا ، والسر ، اطالما كتبه
 في كشوف المصبرات ، من سنة الى امر تذهب المضطرب ؟ لم يلقه أبدا ،
 حامى الفروسة ، مع الرشدة الأزل توهج منه ، بلباق لاخ سرى في الأعصاة
 حتى اسطر عند سلف الرأس ، يهد من الجرعة ، يطلع النطف ، تتلوه نيمه ،
 الحلو ، الحلو ، من يترب الى الحد الذي يفقد فيه الوعي ، لكن يجب الا يبدو
 أمهها بلا تجربة ، ان عبق لية تحمل من معاصله ، سكره تسرب اليه يشرع في
 الحركة لكنه لا يترك طرلا ، فنحل عقدة سوداء ، ضيقه الحجم لكن تقوية الجرم ،
 مع في ... ولا يرسر منه ذكر ، يهد أو كمر ، قبل سب حوى حبه
 التهامي ، متى بدلتكمها بصنعه ؟ تقول ان يمكنه ان يهيء في أي وقت وأل يعنى
 كيمما يشاء ، المدام لم تمنح لانها لا ترفض لما طلبا ، يرحلها بدرايمه ، الجسم
 هش ، لا يمانع ، لكنها يندد ، وشعبي متباعدتين تطلبه من ان ينتظر ، الى
 متى ؟ الى متى وللممران كابل ، والجهد ينسى ، تنزل الى المدام كوكيتا سحبا
 حلال أيام الى اورسيد لتعرف على استلام شحنة أجهزة كهربائية ، وتواز
 حوية ، وسجلات سلاتكي ، ثم صعد ، حسد مستدى المقعد ، ان الضطراب
 ليس بعيد ، به الجبرس ، يحيى أرمه أشخاص جلاله ، وامرأة ، رتبة ، لهم من
 العملين عند المدام كوكيتا ، الفتاة مضيه في شركة طويان وتشرف على عدد غير
 معروف من المضطرب الأجهزة العذلات في عدد من شركات الطيران الأجنبية
 كلهم يقمن بمرور الوسكى ، والطور الهندسية ، والساعات السويسرية
 والمجوهرات ، والأطعم الفضية ، والآلات الحاسب ، والمعدات الصحية الالكترونية ،

تقوم كوكيتا بترتيب البضائع على البورصات الخاصة بها من شرع قصر النيل ، والشوايف ، ووروكسي ، والألكندرية ، أما المرأة فهي مصممة أثناء معرفته تظهر صوبها في الخيالات على الراجح التي تبرز أحدث المبدلات الشهيرة . فبضائع العصر الأمريكية ، أما الرجل ممدود أحد البوك الأجنبية ، وشمال صاحب معرض سيارات حديثة وعصرية ، يتسلط بلسان مثل ، اذن نظرية المدام كوكيتا كبيرة ؟؟ تقول نعيمة ان أموها لا تحصى ، لديها تجهيزات نادرة ، وانقل من الذهب ، ويؤهل الى سوق الذهب في الضاحية يحدث حيرة في السعر عند كل الباحة ، لو اشترى بواقع ولو باعت يتخلف ، تملك مساحات من الأرض في الأحياء والحدائق ومنى عتقات الصب ، روبرت تانكي ، رغبة في لندن ، لكن ربيها في البوك مصر ، لأن كل شيء يعمل في أحد المشروعات . وتكت نية جماعة ، تنظر اليه ، تقرر ان اسقط كوكيتا ، يعلق ، هل انت ؟ قبلو نعيمة رحيه ، واحدة ، يقول انه يريد معرفة كل شيء ، يمد يداً لأن سبها لطيف في قلبه ..

البحر اثار سائر نفسه ، فلا سمحى لم تزل من حرمه اليمكن ؟ تفرج الممران ودنا السقف ، والسقف نعيمة ان تفرقه ، خلت قلبها من الحرف هاجره الذي يحته ظهور الرتب الكمية ، وتساءل ، ألم يكن جديرا باحتلال مصب ، أو الفصل في جلوة ؟ عاقر يكسب ثواب في صفقة واحدة ، يرى ورقة من فئة الجنيه ، واخرى من فئة العشرة غروش ، حبه فكرة ، وجبه صحيح ، رأى ضابطا برية ، وجنديا يجران ربة ، كان يجب ان يصبح من هؤلاء الذين يتعمقون في يدور ، لا سائب تنقله ، رأى سيق يدور مضرة ، واضيق يدور عديته . مصباحا يدور ضوء ، وضوفا يدور مصباح ، رأى مسجد يدور المدينة ، ومدينة مغلقة ، أي طين في لاديه ؟ تقول نعيمة ان كوكيتا امرأة عجوزة ، عرفت من الدب وسبوحها ، وهي تحب ربة الأنيك مجسدين تحت سقفها ، وتخطى حبه ويختلعهما ، أي طين ؟ كيف طالعها قلب على أن يسب الضرر هذه الكوكيتا ؟ لكن انه الأمير والتجربات وهذا القصر الذي شعر به عند جداء ان هذا لأجل مرة

لأنه يراهم الموجهاء ، وذوى المناصب ، ها ، يقف ساعدا طويلا في اليد وغير يرحبون ببعيد تلك الحداثة البنية ، فلا يشبه سطر لمتة ؟

في ذلك اليوم تركته نعيمة في المطبخ ، غم رجل قدم يستمر البيت كله ، نبي . بانصاحه من بلاد بعيدة ، تمتر المصنف من وصوله ، ويبدو على ؟ يعرف انه قدم لأجلهم مهمه معينة ، لكنه يهتد كوكيتا لأنها توفر له مالا يستصعب أحد توريده بعدا الرجل جتر السحب ، عندما يتي . لا يرحب في تواجد أي رجل في البيت ، أو ويرى حرس المنيح ، فتح التواقد ، لكن لاهصر من قتاله في لطيف . هو ليس من جماعهم مبه ، قالت انه يهوى الأنيك . يهتدين في السادسة عشر ، تلميذات المدارس الأجنبية ، وباسلاة لو ان الآب أقره أو يولي أو أولاد . حياجا يتي . واد من بلاد غريب ، يحب عيلته ل يرباب الملوحة ، يحمي حاشيته بخاص من أمامه ، بأظه ، بقول انه لو امتش مع هذه الخلة في شرح الكوريش . بسلام . لكن ليس مالى كل النص يدركه الملوحة . بعد كوكيتا حسب سك وبعضه يتزايد تحجلى نسب يدعى سرورا ، يلمس سفتيه ، يرفع يده يريج . ذو حليب الأبيض الواسع اني أخلف ، وما يخرج هدية ثمينة كره هذه كسح . رفع يديه ان كوكيتا التي تلججها . على من سمح . قبل ان تلعب في الممر الداخية تقبها المدام بخلاف وتطلب من الأمير ان يترقى بها

ضحك نعيمة وقالت لها ان تبذل عليه بلوق الأشرار . ماذا يحدث في الداخل ؟ ان الأمير يجلس بول السرير ، يتطلع الى النبت ، ويهد ، ثم يلمس وجتها ، ويهد تنظر ، فجأة يكتفى . يهترب وكيتيه بقصة يلد متحسرا ، وبعد ان يشبهها عشا ، وركلا ، يفضله بصبه . في إحدى المرات قال صبيتر سمح ان الأمير ابني أرباها لأن الضاعه يست ممشوته ، هروث المدام صبرها وبها كيف يسرب انتم ؟ لكن المستشر حائل ان يفتها ، قالت انها لا تحصر إلا مبهتة بالضبط ، انها تستعرض وتختار . زجري نصليه دقيقه ، كما تجرى

من أين عرف الرجل ؟ كيف ؟ يعتبر مكشورا الآن ، هل يفهم بذلك ؟ بعد فترة من الوقت قرر أن يؤجل ذلك إلى ما بعد سفر نظام إلى بورسعيد ، وحتى يرى ما يحدث مع نجمة ، هل لا يزال بينه وبينها ، تنفس امرأته بقلبه ، كيف احتسبها طوال هذه السنين ؟ ولماذا ظننت أنه لن يحاول العودة معها ، بعض الليال ليجلس إلى المائدة ، فلا يتردد حتى أوتيد بجران على المرحل لتحدثه ، ألا تعرف طبعه عنه ، ألا تعرف الشقاء الذي يلقاه حتى يوفى لها ولولديها الطعام ، اغضض عينيه واسدغى شفته ، من أين يعرفه اليهسكي التي تسمى الخوف ، وترجع عنه المصوم ، البث تردده نعلقه به ، تبادله ، تتأخسه ، لا يدخل عليه بشيء ، أعدت له طعاما مخصوصا وأكثر من السمك عندما أتى معصيه له عن سائر الأصناف ، قدمت له المفل والنشوي والعصاوي غير أنها لم تسمع مائتي ، أوجعت ظفيرة الوعود إلى سم كوكيت

في الصباح جاءت أم صبيحي إلى امرأته ، وقالت الواحدة منهن لا يمكن أن يعرف ما تعرض له الرجل من مصائب ، حتى نوقد عليها إلا نحمل من أجل كرم الجسم التي ارتعد ، تهب ، ذمب ، قالت أي لم تقرا له شيئا بشي صيته وعصب

في ذلك اليوم ، صدق عينيه عندما رأى المدمم اجلال ساكنة الطابقي العسر ، قالت نجمة ، ان دهشته قمت أنه رجل غام لم يعرف المسا بعد ، ان كوكيتا تسطر على سطح من المسا ، لا يجرى إلى البيت من أجل اصحاب معينين إنما يصوم. انفسه. ثعب تعرب كوكيتا التي تقدمت ان من تشد وتغفر ، قالت نجمة ان سيدنا ناسر الزواج ، كل من يعرفه يقع في هواها ويخضع لها ، باستطاعتها ان تحرب بيوتا مديدة ، لكنها لا تعمل إلا إذا لاح الخطر ويظهر الشر ، كلما تردد أكثر سوى العجب ، قالت نجمة انه ليس مظلوم بل هو صورا من جميع ما وصل ضيقها من شكوى ، حدثت ذات مرة ان امرأة رست ترسل البلاغ ثلو البلاغ فكيف بدت عليه كوكيتا ؟ بحثت طويلا حتى

تخسنت ان زوجها يعمل « إحدى امارات الخليج » أرسلت إلى أحد معارفه الذي قام بعمل اللازم ونوى رحيله خلال أسابيع ، في فرصة كوكيتا تؤدي إلى لقاء ، وجدت أول اثنين من سجن النسيب لفيان لتسوين بالسجن الملائم فرق اكتائهم ، التي لم يجزوا الحياة بعد يحاولون مضيق كوكيتا ، لا يسلم احدهم انما ، وحيد من أرسلهم أحد هؤلاء الطبوط حسنة المدام اليها ، اسر بؤب ، وكرميا ، وما ابدله من صدق ، أفرجه انه كان يظنها على كل ما يمكنه صدقها من تقارير قبل ان يسسها في رئاسة قصري فيها من التجهيزات ما تناء يل فيها طلبه من رج سم احدي عيالات في بلاغ هو بيت يدار للعداوة في العيلة ، امرأة محترمة في نظر المجتمع ، كانت تسكن هذه القصور ونحو في لدم على غرات ، وعندما بدأ سبنا الفسر اقترمتا كوكيتا ، ولا تزال طبعها تلوي

دوبص نجمة ، نظرت إليه ،

لكن استندت كتفها جفا .

في هذه اللحظات انحنى للفا واخشم مرده انه يريد ان يعرف كل شيء عن مصيته ، لكن صبر ألم به ، هل تعرف نجمة شيئا عنه ؟ هذا الحائط دقع إلى البقاء فتران أطول بالتحرب من قبل شيلا يتكشف له قيناي بصد قبل الوصول إلى حافة الاطلاق ، بل ان قلقة تزهد اد ادرك بعد انصرافه انه لا يصلح العودة إلى نجمة فقط انما يحاول للمس صبح عن ادراكها لطيفه مهمته تحاول تهدئة نفس راد . راد . يدم كل المصاعيل في تلمر يرضه بعد دعاب كوكيتا إلى بورسعيد .

صاحو يلف صباح الاثنين المتفرد في التاسعة ، تخرج سيارا وماديه من طوار مرسيس ، عائلها ، سيارة بيضاء من طراز بيجو ، يظهر رجل يحمل حقيبة ثقيله كما يبدو من شبه المثالي ، هم عبيد يرجع يده ، كوكيتا ، لابد لها هي ، ألا انه لم يستطع تميز ملاحها من مولده الذي اختاره ، عند نائب المدينة .

تمشي متهدية « تبتدي بالمشية العريضة ، الرجل يتقدم ، يفتح الباب ، على مهل تمشي ، تحرك السيور الزمادية ، تبعها الأخرى ، تغطي بطلته يتقدم من المصراع متعلدا ، مبتلعا لعميق بين الخمر والطين ، عذالها ذوات قلبه رغبيا منها المنيعة ، يوم ان تاحل الفتح حتى يظل الختم بها قلما ، تفتح نصية ، تتأني ، تنصوي ، هكذا يجب ان تستعد المرأة لخلافة الرجل ، تضطحت .

« حل كتب لثما بجوار الباب ؟؟ الدمام برزت من فمقه »

بالحول ان يملك ذراعها ، تشمه رحة ، زحزح لعمضي حتى تعدي الا يرفي ونصير نصيحة بعد هذا الانتظار الطويل ، يقعد فوق الأنكة ، أول مرة يجلس في المرافة المهددة حيث استرجع الروائح والظلال والضوء الناعم ، يميل ان يصطبب اثنائه ورفوها ، يستد رأسه الى انبساط ورجاحة بطنها تقرب اصابعها من قمها ..

وأقول الخلفاء .. اتعلم كل ما عليك وانتظري .. سأدلك ظهورك

يبدى - *

للأناس ، ربما تريد فؤادة مالمس به من روائح الخلود وقرب الخمر ، لها الحق ، ينظر الى الساعة طاب الاطوار الفعوى ، الناسجة و الصف ، لابد ان الضباط كلهم وصلوا الآن ، سينكر في المنظر سفر كوكبتا الى بورسعيد ، لكنه مبعوض لهما ان توجد البعض لم ينقطع حتى لا يصدر أمر بتكليفه بمهمة أخرى ، ينفضي مائل رأسه ، ما الذي جعله يلمر في الكتب والعباط ، والتقاير والممر الطويل الكبر ، الذي يمسك على يديه الحبريات ، ليس هذا كله حرجها . بجوار الأنكة ، متصلة حنوية يوفها ألبان صفيحة ملينة بالزبد ، والجلس الرومي ، جرائع الطماطم المطعمة بالقدونس الأخضر ، لم يأكل الطائر من ليل يتكون من عدة أسناب ، طين واحد ظل يوضح أمام طيرال صبره

« يا بني الآن عارياً في الحمام الملون ، ارف الزمجاوي متجلى بانابيب ملونة

ورحاجات وعطور وعلب صفوة مستديرة ، يتصاعد البخار ، تصب صورته في الماء ، حال لتحيته انه سيستلهم بنفسه جيتا ، أفرقة الحجل ، لم يفتد من تلكه امرأة لو لدعك ظهره ، لكن الباب يتجح ، تقف نصية ، تمقد يديها أمام صالونها ، يمد يديه ليستر ما يري ففقيه ، تضيق عنتها ، ماعنه الأبنسامة ؟ ليس المصور المناسب الذي يهت ما حلم به ، تستمره على مهل ..

« يكفى يا حضرة المصوّل .. »

سورة حرامه

قالوا له انك انجيتهم م بهم عذرا ، ثبتت كلفانهم خلال التدرجات ،
 والمهملات ، التي اشترك بها ، خاصة جرأته وقوة تحمله وشجاعته ، فهو أن موقعه
 الجديد سلس جدا ، وبما أن يشغل مكانة ، ان الذي الذي سيخبرهم بمراسم
 جدد لكنهم ، خاصة اخافهم ، يقع في هذه المنطقة المأدلة الجديدة عن قلب
 المدينة ، من سهل الوصول اليه ، خاصة بالمسيرات التي يمكن الانطلاق بسرعة
 كبيرة ، وبما القلب بحيرة متحركة او جسم غريب يتغير بعد وقت محدد ، في
 كلا الحالتين لابد من اليقظة ، لابد أن يفتح عينه جيدا والا سيجد نفسه في عجز
 كل . مفهوم ؟ في ثابته قد تحدث المصيبة ، مفهوم ، عليه أن يفتح وضع
 الاستعداد لهم ، وأن يحلر انقذت في أي عروق ، ربما تعدد أحدهم مشاعته ،
 ربما يعرفه لشم غادر قوي بواسطة متدبل ، أو بالتحال ميجلوة من نوع
 خاص ، في كل الأحوال عليه أن يحلر ، وأن يتيه في سلاحه ، فيجعل قد
 سريال أسهل من فقد سلاحه . مفهوم ؟ قالوا له انه سيقف وسيهدأ ، لكنه
 سيكون موضع مراقبة من مكان غطى ، عند الخطر يستشعر الأرض عن التجهل ،
 فتح انحرى عن أن يتم في حالات الضرورة التصوي ، ولذا بدأوا هم ، مفهوم ؟ . ثم
 يتكلم ، لم ينطق حرفا لأنه في السابق عندما قيل له ، مفهوم ؟ قال نعم ، لكنهم
 احتوا في وجهه ، هل تريد . هل تريد ؟ نعم لا . فرد : عندما جمعهم الصابط
 الطويل المتخرج حديثا من كلية الشرطة ، سألهم عن اسمه ، عندما توشك على
 النطق ، زحف فيه ، كيف يفتح فيه ، أمرو بأن يذكر اسمه بدون أن يفتح فيه ،
 اضطرب ، حرك حتى غطى الليل عينيه ، اضطرب مصافحه ، لم يلمر مياضيل ،
 مراجع الضابط متبها . لاحظ في هذه اللحظة انه أبيض ، ناعم الجلد ،

حلق ، ثم جردا ، عندما رآه ضحك لآث عملاات وجهه ، غير أن الضابط
 تدخل في دقيقة ، هل ضحكك ؟ بما رعبه ، في هذا اليوم لك اللعب بمخسراته
 مئة ، في اليومين والحرب بأمره بالوقوف ، يعني انه أعطى في القيد ، لهذا الآن من
 جديد ، يمدق اليه الضابط وعندما يتطلع اليه للخطا يرى كراهية عجيبة ، وتبدو
 تبدو في ملامح الاسنان الذي يتمكن من آخر ، ويصبح مطلق اليه في أن يفعل
 به مايشاء ، سأل نفسه ، لماذا أنا .. هل آذيه ، لا أعرف إلا اسمه الأول ، كثيرا
 ما أرى يقطع قميصه ، بالإنهاء فوق الأرض مرتكزا في يديه وأطراف قدميه ، يرى
 الضابط ، بعد ليلة الحصون رئيس عضلاته وتغير أوضاعه ، وعندما يرتدح حسده
 كله يلمس بالكف ، في مئة سلة عن الطعام الله ، كان يفضحه قبل محبة إلا
 وحدات الشرطة الخاصة ، هم بالإنجاية ، وهو فيه ، كيف يجب ؟ له يسأل
 فخط ، أرى أن يقوى أيضا التعجب بدروس اية ، اية أن يردى الخلفه
 مستخدما منطقة شلى وفنتجان كان عليه أن يملؤه من طلعية يدوية ، أمره بأن
 يمدد الحمار الذكر من الحمار الأنثى ، في كل مئة لا يندد الأمر بشكل مرضي
 الضابط ، يلف للقلب عتاب الرقاب ، تصمم القمصت في مواجهه ما يأمر به ،
 تقاليد ان التبعي يتم حريا ، في أنه لظا من يرى التعجب بالمتبعي ، امر
 وجهاته عديدة ، الدفاع عن المبنى ضد أي هجوم يقرب به الحاققون ، لو رأى
 رجلا يقتل الآخر فوق نفس الرصيف ، عليه ألا يتدخل ، لو ثارت ضجة بسبب
 لصر أو نضال أو رجل يهاجم امرأة عليه ألا يقرق مكانه ، ان مهمته حراسة
 المبنى ، انه سيكون من طابقي ، تحت أسلحه سمكة بها أسواض زهور وكذلك
 يحشى أنصر ، نحو السور فضبان حديدية سوداء ، قالوا له ، عند حدوث
 خطر سينطلق نبيه من داخل المبنى ، ان يوجد عند اصحابه بغيرهم خاص يروى
 فيه سبي القتل في التشويخ المبهمة مياثية بالمبنى ، على الجانبين تقوم عمالتي
 مرتفعتين ، ينفخ المبنى بينهما ، سكان العمارات ثم تسجدهم ، جعلت كانه
 المظلمت عنهم ، وعن المظلم حتى الفرجة المظلمة صغر ، لكل منهم ملف
 فوق الأسطح اجارة حرة سريعة لمس تصود بحسبه علم المزد أو مفر النسيب ،
 عليه أن ينته للفتوحين ، أن يوجد أي شخص منهم يتصرف بشكل غير

طبيعي ، عندما جاء في اليوم الأول وقف على بعد متر واحد من الباب الحديدى ،
 بجوار نافذة ضيقة محصورة في السور ، انشئ المؤدى الى المبنى موزع بالمبنى
 القوي ، الباب الزجاجى يحته مصباح قديم ، تذكر حركات المخططين اليقظة
 أمام المخطط في اسرر والمصابيح المعلقة على الجدران ، يراها عند نزوله للأجزاء ، أو
 عودته منها ، لم تكن فوق سطح القطار مع عشرين من رفاقه ، في اليوم الأول
 قبل ان انه ما من أحد يمكن المبنى ، خاصة والتواضع متلفة ، وطرق السطح
 يتصب علم غيب ، لم يعرف الى أى ملك ينتمى ، وبمسوحة من المخابرات
 المصحة الخاصة التي يراها لأول مرة ، استطاع أن يمر ابراهيم الخليلي ، قالوا
 له انهم يريدون من الداعل ، ربح وعند ورق الرسيب ، هذه سورة أمام الباب
 يصرع الخلفى ، وما يظفرون اليه من خلال شيء ما في الباب ، أو تلك النافذة
 الضيقة ، أو بواسطة أحد المخابرات القوية لذلك فوق ، لكن كانا يقتلان ، أو
 يهين ، ليس في منظره ما يجب ، السترة جديلة ، استطاعا يتد كسويخ ،
 والحفاظ المصمم لم يلب بعد ، حتى انه يؤلم قدميه ، ولابد من مرور مدة حتى يتعاد
 عليه ، غطاء الرأس في الوضع المناسب ، لم يستطيع قربة اللقطة العجالية ،
 مستوحى طيب ، بلغة غريبة ، أما اللغة العربية فتتداخل المخطوط ، لم يستطيع بحسب
 الحروف ، ثم ان قراءته بسيطة جدا ، وما تلقاه من تعليم الجيش هزل ، لم يتدق منه
 شيء مع مرور السنين ، سى الكلمات والحروف أثناء عمله في نقابة الدود ، ثم
 تلاحق مابقى عندما أصبح حيا للنزول ، وبعد أن اشترى له شقيقه الذي يعمل
 في الخارج ماكينه خياطة مستعملة ، وأكسب بها من العمل كخصي في ذاك
 الوقت ، ولأن سمته طيبة في البنية ، وأبوه رجل صانع ، جامد الزمان ، حتى انه
 قبل دهابة لتأديه المخدمه المسخيه كان يعمل ليل ونهار ، وعندما يفتى في اجرة
 الى البنية ، لا يخلو الأمر من الرزق ، يملأ ألبام وأخته منحيا على الماكينة ، له
 العجوز تصر على السير بجواره ، تحكي له أسير البنية أمهات عجايب ، تمنظ آخر
 خطاب وصلها من الأبن الأكبر الذي يعيش في غربة ، انه يودح ويحبه أمام
 المبنى ، حال يجرى داخله ؟ من يعيش فيه ؟ لم يستطيع أن يحس ، تذكر مكالمة ،
 المبنى خطير ، وهدف للحقوقي ، لم يسر .. أمر سخرة ؟ أم خصلة ؟ أم ..

مذا ؟ . زكرو حواشه على القليلة ، وملاحظة المشكوك ، أو الذين يتكرر مرورهم في ظهيرة المروج الأول توقفت سيلوا جيب وزل منها جلوش القصيلة ، سلبه الوجهة الجملة ، وتكرر ضروره ألا يتبدله الطعام عن مهته ، مستمر عبه السيلوا في الثامنة ليلا ، معك تغير النية ، لكن عند الطوارئ ، وعدم وصول البدل ، عليه أن يستعد لحصوله الخروسة ، حتى يحضر زيله ، مفهوم ؟ ليضع هذا الكلام حلقة في أذنه حتى لا ينساه ، والا . فلن يلزم ما سيفعلونه به . بعد اليوم المرجية أحركه طمأ ، كيف يشرب ؟ المصين لم ينجو على ميه ، انه لا يعمل زبونة ، لا تصوب طم لا عند ظهورهم إلى الجبل لأجراء المهنات الصبية ، تسلك جدران ، وعبور نهب ، وشغل فوق الجبال ، فقتلهم لم يصحوا الزبونة في الحصب ، ربما لانه في المدينة ، لكن ممنوع عبه الحركة أو الاتصال بالغير ، لا يصح لأي انسان تخلف الباب المطلق ، يرى الجاني ، سيتدبه ويرجوه أن يملا كروب ماله . لا بد أن الجاني في بلد ، أن جضا يكو حلقه ، عاظر آخر ، أي يتبيل ؟ لكن ما شغلنا الظما ، هل يتروجع ظهوره حتى باب العمدة المظورة وعلى المواب ، لكن . ربما خوه من الداهل في التلاليين ، ربما جلد الضابط فحقة ، لا يدري ، مذا يعمون به غشيد ؟ ، هؤلاء الأجانب لا راحة في قلوبهم ، والواحد منهم لا يعرف اسمه ، فما بالك بالفرح ؟ لم يكلفوا أنفسهم بالنظر إلى من جده لحراسهم . وضع غطر لطلالين لم يرسوا اليه طبق بعلين أو قطب جراتوه . انفقوا في البلد كراج في الأكل ويدعى إلى انشأ ، وتدعى بعشيش أيضا ، مع انه لا يخص بمراصة بيت واحد ، أعرج لسانه مرات ليطلب حلاله بمكة التحكم . ألبا ، نأمله حتى تخلص حقة مواته ، المشرع بعد الذي عايناه ، عاينت الضوا ، يمكنه أن يتخذ ولعا مناسباً لا يوحى لمن يراه على البعد بما يتكلم ، لكن الماء ، سيعمل إلى الجشع عند تغيير الوجه ، بدت له ايام الخروج في الترات الجماعية أوجع من هذه الوقفة التي ، يتبادل خلالها حتى السلام مع الآخرين ، يرون به وكأنه غير موجود ، كانوا يركبون مائة ، أو مائة وخمسين جنديا ، يركبون الخيول ، وأعطية الوجه الواقية من المحلوا ، يسكون

دورج وملاية ، ونعمى عليه ، يصبح الضابط مهم قبل صعودهم إلى التوري أنهم سيحرقون غواجه الخافض ، هناك احتال بتحريكهم ، عيب التعامل معهم بدون راحة ، بحر التوري طوقت المدينة ، وقف عند ناصبه لم بالقرب من ميدان كبير أو في مواجهة مبنى رئيسي ، أو في شارع جاني ، يطلو الانتظار ساعات ، ولا يتبدل وضعهم داخل التوري ، الواقون قرب الباب ، أو المتطلون بالسم الخارجى يتاجرون النساء ، وهبات الملاكى والسبرات ، وصحات الياحه ، ولشاجرات الصبية ، وضحكاف عابرة ، كان الضابط يجلس بجوار الباني في الكابينة المغطاة بسكة واقية من الضرب ، يمر الوقت تقيلا ، يتسل الحشر إلى أعصانهم ، يتل امواء داخل التوري ، يضرب الواحد بالآخر يتنى بعضهم أن يظهر استائرون ، عندئذ يتحاربون التوري ، ويدبرونهم اثر الذي شربوه في الرقعة وله التلجب ، يكفى أن يظلمهم الضابط ، لكن خلال المواب التي طلما بها لم يظهر أسدوم ، قد أقعد المرات وقما ثلاثة أيام متعاليه في انتظار ظهورهم ، لكن الضابط صبح لم بمعاودة التوري واحدا ، واحدا ، لفصاء الحاجة ، وعلى كل منهم أن يتصرفه ، أسدا في مفعى ، أو دورة بيضاء غامسة ، الطيق .. لا ، كانوا معدين إلى المصكر كالتل ، يتوقع لشدهم ، يحضر بعضهم أثناء ميه ، ولا تنو للضابط أحضر العيين أن يوقظه إلا بعد العودة ويستمره في المرح ، يأمره بالخروج في فضاء البلاد و لعب اللعب ، بنا يقف عند مدخل الاستراحة يله ويهره مصوب يرتفع إلا لاحظ أي باطلو كان من السهل أن يطلع المدجة جها من أفصاها إلى أديها بدلا من الحشر في التوري ، يرتقم ذلك كان التوري له مزية أفضل من هذه الوقفة الكربة كانه عود نصيب في غوط برسم ، لم يتأخر الأكل اما في شوارع التوري ، اكن ، كآتهم . رد ، اكن ، ألم يظل الضابط انه سيواجه بدلة ؟ عند الخطر ستظهر المساعد من حيث لا يدرى ، ربما يرضفون مركباته الآن ، قد يستعملون من وقته ويتطلوه أن في صمعه شق ، عندئذ لا يدرى ما سيفعلونه به ، في اليوم التالي تأخر مرور عربة النسيم خمس ساعات ، أنه يلجوع خاصة أن الدنيا يد وأهواء يقص الأظراف قصا ، علت الشوارع ، وأصوت النروج الملهة ليسجر القديم ، وتذكر بأسى العودة إلى البيت ، ويهد

الطعنات المظلمة ، اجسم في الصفة كقته يمزك ، هبات الأصوات ، الملاحق
احتكت بالأطراف ، ضحكة من دم ممل ، لاد لهم بطنهم ، ماذا لو أسدوا
ه طبل ، ثم يسأل عنه أحد ، تأخر الليل وتولى انصرافهم ، موت المرأة ذات
الغروب الأحمر ، فتح حطب وبهها عندما مرقت سيارة الرئيس السوداء ، حيا
الطريق وظل عدد التوقف المصيبة ، حمد بلبي ، أغلق الباب الممهدى ، لم يسأل
عنه أحد ، عمل مرابحات ، فكر أليسا ثلاثة قصوها في مواجهة الكليّة التي
احتصم بها بعض الخلقون ، لم يمر في حياته أمام الجامعة ، ولو تركوه ليعود بمفرده
على يعرف الطريق إلى المسكر ، قال الضابط ان هؤلاء المقتضى يتعلمون ،
يقضون ويمررون أمثالكم من التعليم ، ثم .. لا يحسب ، بعد أيام ثلاثة من عدد
الطوب وإرتداء الكمادات ، ولجى هذا وهناك ، أدركهم تيب ، غ أجدهم
كأحسن ، في الليل القوي منهم ثلاثة شبك ، خرجوا من الكليّة ، كانوا يملكون
أكراسا خفيفة بالسنتونيدات ، قالوا لهم كلاما قويا ، وغادوا من حيث جاءوا ،
موت خيرة صحت ، لفهم تعب وخوف ، لكن المبرح كافر ، إذ الليل يتقدم الآن
وهو وحيد تماما ، في هذه الضاحية تحف الرجا وتختفي جد الساعة ، ينفذ القيا
بالشوارع والطرق ، يحدد كل أثر للضحية ، يتألم ، لابد أن أنه نعمت الآن ،
بتحمل المرأة البيضاء ، لابد أنها وصلت إلى بيتا عند فترة ، نداء من عينيها ،
تسلم كالمسيرة أم المصور ، توافد اليها معلقة ، أصواء في الحديقة لكن للظلال
غلب ، ومع عطى ، تحفر ، يبلو رجل في نهاية الشارع ، يمشى بسرعة ، ينادى
سقطا ، يفتح يديه في جوي ، أمر أسدحم ، أنه لا يمرى شيئا من ملاحهم ،
أو أصغرهم ، أمر بتوصف ، ولا لحفا هم معلقون ؟ ينادى الرجل ، صد غير
بأكمله وجوز من الليل لم يتحدث مع أي انسان ، ربما لم يرى شخصا آخر حتى
صباح الفد ، يرى ملاحه ، شاب ، ينادى مظرة عليه .. بماله ..

كم الساعة من ضلالت ؟

العاثية والنصف

لم يخرج عليه من محيطه ، لم يكلف نفسه تجاه النظر إلى ساعته ، يتجدها من

بسه ، ربما لأن سرقته لم يلق اعجاب ، لكن الخفا يمشي ، وجوده كله لا يثبت
نظر سكان الشارع ، حتى البوابين ، وجههم القمامة ، ومورعو الصحف ،
ولاعة اللبس ، إلى أنه فانتين جبهتين ، طويين ، ترفعا بالقرب منه ، وأحدا تحادثان
من مصطفى وعن شوى ، الأسم الأنمو لرجل أو امرأة ، لا يدري ، انتقنا على
الذهب إلى مصطفى وإلى شوى ، وعلى اللقاء يوما أولا في القنادى ، القنادى ،
كأنه غير موجود ، لا يرى ولا يسمع ، ولا نفس له ولا حوس ، لكن .. لنا
يصير ؟ هل يعلم تأخلفيت أني لستاهن ؟ ابن هو من سكان هذه الضاحية ،
ليصل على سيد الخلق ، وليذكر اسم الله في هذه القليلة ، غير أنه في عصر اليوم
أثقل صاقل بوقوه ، ويشعوره لستع أنه مراتب من داخل الجني ، عند الشارع
بامتداده ، لو وصل إلى آخره لن يتجد عنه ، لو فوجيء بتفتيش لن يخرج من
مدى الرقبة ، كيف غفل عن ذلك ؟ أنه يمشى على سهل متفتتا عند كل خضرة
على الخلف ، يمر بيت من طوب لمر ، ويب تحيطه غرقة خشية ، يقرب منه
رجل يرتدى جلبابا بلديا

تسمع وله

يوجه الرجل جيب ، أنه يسأل عن الطريق الذي يؤدي إلى هذا الشارع ، يقول
الرجل أنه يؤدي إلى الشارع الرئيسي ، يتساءل ، ألا يوجد مكان غزل وطصية
بالقرب ، ينظر إليه الرجل ، قول .. طصية ؟ لا طصيا ، يستأنف مسج وكن
حينئذ لم يمر ، يسمع فني يرتدى ملابس رياضية ..

تسمع واه

ينظر إليه الفنى بدون أن يقول نعم ، يستعصر عن اسم الشارع ، لكن الفنى
يرأسه لم يمشى مسرعا ، أمر هؤلاء من البلدة ؟ لو سأله فهدب فشى منه حتى
مقصده ، في هذا اليوم سأل حمة أشعاص ، لم يلبح وحلا ير ، لا وسأله عن
الساعة ، لم يتحدث إلى أي امرأة ، لكن حوالى الساعة ، وظلير يكتمل ، رآه
أنش قلعة على سهل ، لحمل ستة طرحة يهر عنها مسروبا ، ترتدى شيا أبيض ،

مذا لو سألت ؟ المصير خال من صرخ ام يرمى ، من يبعده حد ، فوجى بها
تستحب لمؤكاه ، كوعف على مقربة منه ، ثم والحة جسدها العطر ، الفتاة
لحقو الى درجة انه يطلق بالعقل والقلب ، ليه يراه لى تعلم بعدا به ما يشتر ،
انها لرمح منفسها حتى تعرض الساحة للظهور الباهت ، تستعيا ، آءى مقدمة
ركبتها ، طلائع ديا هبة .. انب ، نفاسها ملغنية تشى وتوحى ، رشحها بشمى
الليل ، عرجاما ؟ صبيان يسكنان بهنهما ، تقول ، ، السامسة والريح ، برفع
يده ، ألف شكر ، عصى متعنه ، متعنه ، مستغرة ، مهترقة ، حلايلة ، جس
أمر غير لساء البسطة أم تعهد المنى البطيء الم لنفس حينا فى حينه ، لم لحاف
شمى تمود ، والظلمت موشى والليل تزلز ، سامدنا بقدر حلا يتبع مع
فى العجائب بمحولة آباء الأنف لورود رجال نعصر ، ونله تحريم ، وضعت
شهورهم ، انه يرد لو استعد لحظه وقته ، شدد الكلك الذى وقف به والقرء
الذى استلأ بطولها ، لو تعود ، لكن الليل يستعمل ، والوحشة لغمره ، عند
انصر بعضى الى صلالة القطار البعيد يودعه أسمى ثم هى اذلا الفجر يعقب
الصايح نساء عطف الترافد ، لابد أن يعصر الرجال والنساء نفس للاستحمام
بعد الفجر ، يجرده شورو بلبوس حمى بوى الستاء الأمراء من الميراث ،
يمول نفسه ، انهم يذهبون الى النوم ، الى الأعطية ، وهو باق ، لا يجدون ثمنه ،
ولا سقف يسقوه ، ويؤيد أيضا عندما يستعمل مصباح فى منتصف الليل أو قرب
المحجر لم ينطفى من جديد ، يتحمل دفا الحشرات التى لا يصبر فيها الهواء ،
والتي لا تهدد نفس بنى آدم والنفس مقلد الوصال على الصباح المبكر يفتح الباب
الحديثى فجأة ، تظهر سيارا سوداء ، من الجراج ، ترقى امامه ، لا يستطيع أن
يمنح ركبتها ، لكنه يرمى النجاة ، يقول لى يذهب جسده مرقق ، انه كثرى
سكان المبنى حتى عندما يخرجون ، يسأل كل من يمر أمامه عن الساحة ، بعضى
الهار ، لم يسأل أحد عنه ، هل سوه ؟ يذلل قلبه عند اقتراب بلوعد ، لم علامت
انها ، لو وقفت لحظات أمامه يرد للحلم عندما يفهم ، بجانب أحد المذرة بلها
السابعة والربع ، لم تظهر كضبيب سيلة من المدخل ، يتبع نياق التفتيا ، برفع
يده بالحقبة ، الأندى من يركب القربة ، لكن صيا ، انها تظهر كضخلق هذه نهاية

تتزعج ، المنى الغير ، لكن ، عى .. لا ، ليست هى ، حل يذكر ملاحظتها ،
انه ، بها الا نوا ، ماذا يجرى لو عاجاه الضابط ، أنصهر العيون الذى أذاته
امر لاد مسكه لا يعصيه ، ماذا لو عاجاه اعاقنول ؟ بيتا بستر ، انها تقرب
لا ، ليست عى ، تلك أقصر طولا وأكثر سملا ، يسأل عن الساحة ، لكنها
الرد ، تجيب أمه ، يدركه خجل ، قدام يسكن ، مع ذلك استدار ليشع نظر
ستوره والاعتزاز للشهد ، انه ، انها تقف ، تقف بعد نهاية الصور ، يفتح
باب المصيرة الواجبة ، لكنه على الرصيف المقابل ، لم يتجه اليها فورا ، انه
يسك اندمع بشكل لاذع للنظر ، يقيد طوبى ، يحب بعضى فى ظهوره ، نظر
ناعله ، يبدد التعب ، وأخوع ، ، وعصوى المبنى ، ونجاة التي لا تزد ، ونعصر
من المخلدس ، واضطهاد أنصهر العيون ، قلب الملعب والمخيس الأندى ، ينصهر
هنا كله فى نر قيد داخل يسله ، تنصه ناحيتها ، أن يقترب منها حتى لا
ولعب نظر الجواب الرد الذى لا زال يقف ، ينهى بصوت مبحوح منون
بالنقاب

ماجمل

أليس هذا عاقلان فى موقف كهذا ، لماذا يرتعش ، لماذا يرتجف ، ليست ،
عندما نلاحظه سوزول درياكه

اسمع يا مجمل

نصبر ، حد فرق كنهه ، بلغت ، كطير يحرم ويسود ضلاله ، صممه ،
مقنع حسابة ، رجلى متوسط القامة ، منكوك البقل
أرد دانت

يوقع يده حتى يطفى الصنع ، تسبط الغزقة الاحتياطية ، يمسك الرنس
باتته ، يجده ، يصمره بالدمع ، يسول دم ،

صنع طائفتك

ما معنى يا أندى

أندى ، أندى يقليل الأدب ، شوف مر يكلك ..



سؤال الصفع : يصير الرجل على رقبته الحلقة ، فشرب المرأة ، ترجو الرجل أن
يكتفى بما جرى ، ولكنه حتى يلفقه بالجلد ، يعنى الرجل أنه سيؤذيها
سواء التحريم في عز الظهر حتى يتعمد الذكوب ، الدم يلبس السترة ، أم حاد في
أنفه ، يد تلامسه ، يرتجف ، أنه يواب العسلية للواجهة ، طلب البواب به أن
يجلس ، قامت حوله ، هل يصح جلوسه ؟ قال الرجل ، أجلس أنت غير هذا
طلب منه أن يجمع رأسه إلى الخلف ، قال له ، لماذا لم تروى على الأندى اليس
فيه أن يضربك وقت طول بعوض ؟ لم يرد ، أنه لا يكثر ملاصقه ، ثم يستوحها ،
لكنه يستعيد ملاصقه ، لماذا يوضح ، يومر قسيس ، قال البواب ، لماذا لم يرد
عليه ؟ قال أن الأندى طلب منه أن يور خطه ، أبدي البواب دهشة ،
سائل ، هل هو ضابط ؟ ورد ، لا أعرف . لا أعرف .

١٧٧

...

← القلعة

. رزقة مهتلفة لا طوعا أربع خطوات ضيقة ، عرضها لا يسمح بحد
 ذراعها عندما يشرع ل' اداء بعض المهنيين . أرضيتها صلبة ، سفها يتبع قدر
 أربعة طرقات إلى . بي حارة . تخرج خدمة مائة الفرية . منطقة الصنيع ،
 في الليل يظفر جنود الحراسة . تتردد الخطى مكتومة حتى تمر فوق الصنيع
 عذبة . يوجد الصدى المثلث في السرايات المشرقية الأولى لزعميه ، كثيرا ما يهتله
 من يومه مراب . لكنه في بداية السه يغلبه عشر اعتاده كما اعتاد كل شيء منذ
 زمن . فوق الباب صبايح كهيفان ، صيرازي ، كافي الفضة ، يرد من أي موقع
 حتى لو أركانه ظهره فلا ميل للهروب من ضوئه الشحيح . غرويه سبع وثلاثين مرة
 سحر حوله ما يعجز الليل كله ولا يتركه النوم إلا لسطوته عندما يتغير مرحلة
 مأكبة الكهولاء الوحيد في هذا المكان القصى ، الناقى ، القلب غشوى
 سميت ، أسود ، توسطه طائفة ضيقة ، يغطاه من الخارج بغطاء متحرك تقبل
 ليكن النظر اليه كالم باب الخصى فزاع طوله خمس عشرة سنتيمترا ، ثم يقرع الباب
 احدى الصمت . يديه باب الضبان لم يمر الخرجي ، تصطف على جانيه
 سبع وأربعين زوزاته ، هناك أقسام أخرى تؤدي إليها أربع درجات مصلة . وأما
 مريون عندما تفتح له أن يزوج القشرة من عينيها . يهودونه مريون إلى دورة المياه .
 في الساعة صباحا ، وفي الساعة مساء . في الساعة مساء الصيفية أحسن بالهواء
 بغمر ما يحيطه . ول' الساعة مساء الشتاء الرطب يدا . وثلاث على الحصة . بل
 لترتض الشمس الصباغ على جلد . في البداية لم تظلمه أسفله . لكنه مع الأيام
 تكيف مع طروحه . أصبح ذلك يتم تلقائيا ، يقع المسجن في أقصى الصحراء
 الشرقية . شيد عند قريه ، لكنه لم يلقه وظفنه . أضاف إليه كل عصر ، وحسنه

كل عجل ، يقع في منطقة جديده ، تخلص من الحصى ، من عيون الماء ، منكوبه
 بوحوش نافذة علو منها مروج علم الحيوان يعرف انه الوحيد المتبقى الى كافة
 هذه الترتيبات . لكنه لم يدرك كم جذبا يقع على حواسه وندرة هذا السجن الضخم
 انهم يدعون اليه الطعم في عشرون ، ينظرون اليه بطيخ ، لم يتناولوا هذا الحديث
 أبدا طبقا للتعليمات الصارمة انه آخر من يهني ، فكيف يحومهم أنه تقوى له ، لم
 أخرج منه ، ربما تقرر الخلاق هذا السجن الأثري ، الموحش ..

التهامة غير الموقعة

.. حدث لي وقت ما أن وصلت حواشي حركة غير عادية — الأضواء
 لاتصل اليه حور الجنون السيكه . لكنه يذكر الذبذبات الضعيفة عندما كان
 يتلوه يقضوه مدد عيونهم الخفيفة ، المفهمات المفهمات الأضواء المكونة
 التي تصدر عن الوجود الانساني . عندما حلا السجن منهم استطاع تحديد
 ذلك لم يعد الوجود بالضغط ، نفاذات قصبات الألام ، وتوالي الأسابيع
 والتهور ، بعد أن يقن من مفاهيمه هذه عواء ، وأسى ، وزنه وحشة ، كأنه
 كان يجلس اليهم . ويصرخهم . ويتجمل معهم التجري والمصير وشد الأثر ، لا
 يذكر انه ضائق بسجنه كما ضائق به ل هذا الزمن الذي أحرك فيه انه يفهمه ، أما
 الحراس فضلت علقهم ، ولست ملاصقهم ، قال له أحدهم مرة واحدة انهم
 سيفتونه لأنه آخر من يهني . عندئذ سيخلق السجن لي الأبد ، من وقع الخطي
 فوق الصلابة ، من عدد المرات التي يظنون بها عليه ، يمكن استنتاج دفاع
 الحياة ، فلما تعلما فتحت الزبانة فجأة في غم معمد دهاج في دورة المياه . لم
 احدي الزوجات ، وعندما رأى الخلق مصعب الامواج توقع حذفا غير عادي ،
 لربما اليه ليخرج ، لتختل الحراس الحبة عشية جميع عفاي . وفيه احتجاز
 بالسر ، وكلف مشدودا بالفضو ، انه بدون للنسوة ، أمسك بدراجه . يبدو المكان
 أصيب كما توقع ، وفي المثلث القنصاي زفة السماء ، حث بداية الفرج خلف
 حواسن بالخلجان الزمعة ، مديحان بالسيوف والسلاح ، التسم بالخارجى مسير

بالنفس ، كان جالسا الى النفا ، لي تفسد الأشعة الخدر حتى غناه ، ماذا
 سيحيى ؟ من سيقابل ؟ هل سيحول الى الزبانة مرة أخرى ؟ دفع به الى زرقته
 بتوسطها المكعب . أمسه معمد بدون مسدد وضع على مسافة بحيث لا يمكن
 الخالق قوله أن يلمس حافة المكعب ، انه الخلق القلبي ، فلما بالثلب . حل
 يبدأ التحقيق مرة أخرى في القفس ؟ . خلف عطفه أحد الخراس يضعونه في بوزة
 الصبي ، وتحتل نظمي الضربة المصاحبة . تقترب خطوات . يدخل رجل كفيف
 التلرب ، يلقى التهمة ، ثم يندى غضبه لانهم وضعوا المقعد بعيدا عن المكعب ،
 يشير اليه أنه يقترب ، اللهجة الجدوة في البداية ، المهم مائل ذلك صوت
 نفسه مرتفع ، يشبك أصابع يديه . يقول ان المسافة طويلة ، لا يلوي من فكر
 في جند حد السجن هنا ، كيف اعتدوا الى هذا المكان في بداية العصر السلطاني
 مع عطف وسائل الاتصالات وقتئذ ، يتوهب ميتسا ، لكنه لا يجيب مع عثرة الى
 الحديث . لي محيرة الحوار مع امر حتى لو كان جلالا ، سيد سنوات طويلة لم
 يتبادل الحديث الأسفل . لم يستمع ليوجب ، ولم يأعد ليعلني ، استغر حواشي
 لاحتجاج الخطوة العالي . إذن .. بعد فترتي قدوم من العاصمة ، انه ليس قائد
 السجن ، قوا ذو الشبه الكثرة ، انه يحمل عبئا هاما

١ يائس .. تقرر الامواج عنك .

يستمر . لقد مرت خمسة عشر عاما ، نصف المدة وطبقا للتاريخ فان حسن
 السر والسفوك يتم الامواج عنه مورا . جميع التقدير تؤكد مثالية تصرفه

أي يوم هذا ؟ ما سيقبى من الألام ؟ مفاجأة ؟ نعم ، لكن قلبه لا يخذل
 الدم وهو يله لا تسرع بالنفس ، بل انه يركز عينه على القسمي الأثري الذي
 يرتديه الرجل ، ويربط العنق الداكن ، أوشك أن ينسى الأكل . وتذكر اللحظات
 الصعبة حد نواصي الطرقات البعيدة ..

٢ التي هنا حتى هم نوحيلك ، ستصل السيلولة الخاصة صليح الفد .. كم
 الساعات الآن ؟ .. الزبانة .. اما تتحرك في هذه اللحظة . تستصل الى الزباني

١٠٠ هجرى غروب الشمس .

نظر عجلة إلى الخواصين الواقفين عند المدخل ، يطلب منهما نقل كائنا الأثاث المتعلق والهدايا التي أرسلت إليه ومنتحب عنه .

١٠١ عينا الطعام ضاع .

بعضك ، يدور له سيدة لمخرج حقائبه ، المهم أن يكون جديرا للرجل صاحب اليد ثلث المبرمات مهمة جدا .

يهمى صهلا ، أحبا سيحتمس عيني على خضرة الوادي علة .. في مثل هذه اللحظة ؟

١٠٢ هل تعرف أنك مفرج عن للاثمالة ضابط وجندي أنت خير من سيحتمس السجى ؟

١٠٣ الليل صفا المبرم .

.. لأول مرة بعد خمسة عشر عاما تفتح الزرارة طوال الليل ، باستطاعته قد يخرج في أي لحظة ، أن يتجول ، أن يصعد السلم ، لكنه لم يوافق الززان ، فقد جريا من الباب بحيث يمكنه رؤية السماء وهذه النجوم كلها والشهب المبرقة ، وأطراف ضبابية ، في حياته كلها لم يخلو إلى السماء مثل هذا الوقت لم ير مثل هذا العدد من النجوم ، كأنه على وسن العجوة إلى الكوكب المسكوب بعد رحلة في الفضاء المهجور ، على عشرة مئة من الحبس الانفرادي ، يبدو ريشه كقطة وحيدة بلا معالم أو حوادث تميز فترة ديو الأندى . لكنه لا يخطئ ، التفاصيل ، ن أهله الأولى حافل أن يتحدث إلى الخواص الذين يرتدون ثيابا بيضاء ، يجالسونه ، حاول أن يبدو مرحا عندما تمى لحظة دعاه إلى دورة المياه ، لكن التواصل معهم دائما مستحلا ، أعدوا أكلنا خاصا ، وعندما أرتفع صوته بالثناء

يجى صوب خش ١١ أخيرى بأربعة وثلاثين ، كانوا يتلقونه ويقم زبائنه ، في أسبوعه الأولى احتفظت الأيام ، بدأ يحرق عطره لحمة ، يبدو أنهم اكتشفوا دنت ، "أعدوا طلاء جدران حائل الاحتفاظ بدور سيات الزبون الأسود ، لكن في اليوم السابع طالبه الخبير - قصير ، أصغر - بعد الهدوء ، استخلصها عنه . مع تبادل الزمان يد له مرور الزمن أسرع ، يطول النفس أو يقصر بتعبه الحركة ، وتكون الفصيح أو الأقربح خلال هذه السنوات جازيا إليه صرقت ، انبوا ليه أحبار يخرج وعلاجه ل النصفه فقط . كتبوا علة مطوي ، ثم انتهى الأمر أنبوا له الراس أحواضا والقسيه شريك أخرى اعصم بصته ، ولاد بأحتضره هم ، ووزناله لكل مايجريه من فاحشهم . فكر عظميا كتبت إليه زجته الخشب تلو الخشب في السنة الزينة ، عندما لانتبهت أن يفكر في حياته ، في المسير في السنوات التي تقصر ، عندما كتبت إليه بشر إلى أهلها هي ، وحيرتها هي ، عندما طالبت منه أن يفكر في المسألة انبطت به . تحطمت روحه نيالي قائمة ، ألفه أسى ، لم أفقد قوره أن يحلها من كل شيء ، أن يعضي بمعدنها ، كانت أيام سوجاه لكنه اجتازها ، مرن كالحلوى والمر ، انه الالهة يتسبح قلبه لينة لم تواته من أمد . ولم أبصر بانه اندمر عالمه لا يرى إلى أين سيحتمس بعد خروجه أو يجرى سيحتمس ؟ لا بيت ، لا أسرة ، لا مأوى ، لا يلقى أخى والى من الأحباب ، كيف أصبحت الأوصاح ، لكن يكتبه الله لم يكسر في راس الانتكاسة لم يستجيب لهم ، حتى أن مالت الدنيا كلها عنه ، وعبرت نفوس حظه ، يكتبه تنهم يتوكون انه لا زال عصا ، وإن هذا كجزيرة معزولة . انه يعود إلى الليل ، أن النجوم ، يرى كيف سنبو علاج الطريق العمل ، عند التي سيمر بها ، الجسور التي سيحتمس ، مفرق الطرقات التي يجرى لها قلبه وتأمل روحه ، قلبي المارة الذي لا يجرى ، يذكر من المهدد المسئلة انشابة طريق جانبيا مبتلا بقاء النظر ، وتنعكاس ضوء على البلاط اللامع ، وسرقة عسجد غسل سلة ، ورجل يركب مصفا ، واحساس بالوطوبه ، ما أوجعه مرورا مستعدة هذه اللحظات التي تؤثر الذكوة دون سائر اللحظات وتبقى ضبابها ، ماذا سيحتمس ؟ كيف سوب أسوره . يغو إلى البحر ، إلى مواجهته بالمسافات

الطوال ، جامعاً بمشاهد بعض ، لأكل من عند حمة عنتر على لأكل قطعة الخبز ووربع الخبز وللمعونات الصبح . أكل قطعة لحم ، طبق سلاطة خضراء ، وأصبع من الفول ، ثم حله إلى ثلاثة من الحارث ، بمعداة حة ، جاء إلى هنا لم يصحب إلا حقة واحدة ، أنه يرى لأكل مرة الخميني التي أرسلها روجت خلال العام الأول ، ملابس داخلية ، حمارين أسنان تمجوت عنترها ، رجاءات محطور ، متداول ورجية ، أذنية مطوية ، عنعنات وحديد ، حوالات نقدية ، ستة جلوب صرورية ، عك يقب الأشبه مرة أخرى ، .. حاشوا عنه كل ما أرسل إليه . أنه يقب المحجبات مرة أخرى ، تحصد بعرات انطوت من حياته ، هذا سجل يا ؟ لأول الحرس الدولة في سجنه ، لم يحترق ، عندما نظر اليوم قال أحدهم : « بالسلامة .. » مستخرج مستخرج نحن معك . يقول الثاني أن السجن سيقتل ، سيمنعه الجرش ، سيحول إلى موضع سيؤذي ، أنه يعود النظر إلى الأشياء ، يطلب منهم أن يقدموا هذه الهدايا منه ، أن يؤدوا ما يرضى على زلاتهم . لم يبق إلا ملازمة الداخلية . وصلت القديمة التي حبال لوتها ومحمد قماشها ، في السنوات الأولى لمتلاً جسمه بزياد وزنه ، عند البسة الساحة تنافس وزنه ، غل وحف بوزنه عطشه ، عند الحجر جلاء حزنه آخر ، سأل ، هل يحتاج إلى شئ ما ؟ شكره ونعم لأنه لم يحتفظ بشئ ، يعطيه له ؟ قال الحارث ، « ستذهب أنتوا إلى بيروت .. سيتنى هذا السجن إلى الأبد .. أنه ليس أفراحا عندك بل أفراح عنا .. كوماً برأسه . لم يدرك كم غنى ؟ سيقطع والسماء بدية ، حلوة ، رجية ، وندفة ، وتذكر وجه فتاة أحب في أول العمر . كأنه يراها أمه . كان يراها عند خروجه الصباحي وأغنية مبهجة تجدد مشقة شهر جليل رائق ، أفرك أنه كان يحلم بها ، وأن الحلم لقه بغير الضوى ، خط خارج الزلزلة ، لم يأت أحدهم إليه ، بمجرد بدون أن يسلك حارس بوابه ، أنه إلى دولة عليه ، عندما جاء رأى صبية نحاسية فوق الأرض ، كريب من الخليل ، قطعة جبر رومي ، صحن من الخزف به أربع مضامق مقلدة في السن ، حمر حقيقي سانس ، وهدف طارج ، أنه ذلك من طبق الفول الأسود الذي لم يكن يستطيع ابتلاع حبه إلا بعد عرسها . بعد أن أبطع آخر لقمة ، وأمر رغبة ،

جاء الحارث مبسداً ، امر على حل الحمية عند ، شئ في الحلة القصصانية والحداء الذي تيسر جلفه ، فدخل إلى المكتب النظيف الهادي ، الواقع قريب الزاوية الرئيسية ، يتسهم ذو السرب المكتف ، أهلاً .. أهلاً .. لي تنأخر السورة أنها على ممرقة من هنا .

قال إنه يعرف الأهم القاسية التي هلتها في هذا السجن الجهنمي ، لكنه يرجو أن يحول "النسيان" ، من أية حال ، الأهم الخلق والأهم الموه تشابه بعد مرورها ، ولا يتبقى إلا الأسف على معنى العمر الجميل ، أن موقفه مثل احترام عميق حتى من خصومه ، يك .. خلافا تأخرت السيرة ؟

أصغى صمت ، فوق القواب الزملاي دج نسخة من جريدة الأنباء ، من المساحة البعيدة رأى جزءاً من العنوان الرئيسي ، إشارة إلى الحد ، سق شكل الجديدة يؤد لو اصطح على عدد واحد ، حتى وإن انقص عليه أسابيع ، يبدو ذو الطارب ثقفا ، يخرج ، أنه جموده ، يشير أنه مراقب من مكس عنى ، أن حركاته مرصودة ، جاء إلى هنا في الخجل ، غصوا رأسه بالقلنسوة ، لم ير أي مساحة متكاملة من السجن ، لأنه أن معلم العاصمة اختلط ، بخص قلبه ، يشتمل توفه إلى الشئ ، الشئ ، الشئ ، يعود ذو الشارب المكتف ، تنس ملاح الوجوه بشئ ما

« يبدو أن العربة تعرضت لحادث من نوع ما .. عطل بسبب صعوبة الطريق ، حصل فيها إصابة خاصة ، للأصيب .. يبدو أنك ستعرف السجن دولة أخرى لكن يمكنك أن تقدم في أي مكان ، في استراحة الضابط (الاشب) . »

« ان .. لو .. فتع عمل الشيطان .. »

لو أن العربة وصلت في مبدعها ، لو أنه تفرق السجن ، لأنتهى على

بحركة الآن مدعته أو ساعته بهذا ، لأحاطته بجلال التي تملأها الطير
المتد لألف كيلو متر حتى الوصول إلى الزاوي . إلى الذين الأخضر ، والظلال ،
ورؤية البحار ، وجوهر للفرق ، واحتمل حد الجسور

لو أن العربة جاءت لأصبح الآن هذا المكان في هذه الذكريات التي وث
خلعنا حصرا به داخل الزينة منذ حب عطر عانا ، عندما نزعنا عنه القلوب
السواء ورأى جدي المكان ، وصورة الزينة وحرمة كتابة ، وعجل إليه أنه لو
ومنى ملهلا هنا ، لكنه في صباح أول أيام قال لعمري أن هذه الأيام حرمنا من
هذه كدينا ، ثم نخرج ، وإلا لما حل لنا هذه الزينة بالفساد وفي لحظة ما
في يوم ما ، سيخرج كما دخل . لو أن العربة جلت ، لتحوين وجوده لمعنى
الطير هنا إلى صور وأحله

العصر ، وذهب الوجه إلى صورة الشمس ، فلو الذين الذين ، مرة أخرى
سيهر إلى النجوم لو أن العربة جلت لأنعني عليه الآن ثلث ساعات على
اللون ، ليرد المذهب مع سواد ، ليعبر ما بين الساب من
تغييرات ، الشروع التي أصبحت والينها الجبهة ، الأساعات ، لو عاد من
شاعر ؟ وكيف تبنى الأحوال ؟

لو أن العربة جاءت ، لأضاعت كشافتها الآن ، لأجود السائل حبه حتى لا
تضيق معالم العرق خوفا من الله ، بعد أن تناول عشائه حول به قد سمع دونه
جاسي طاهر ، صوب لم يأكفه ، فله أن هذا العود وحل بتخلفات حاضره ،
تقدم الذين وما من بقوة بنهم أم

أنه يخسر الزينة ، يتجه إلى عورة أهله طوق للبرية سواد ، يعود عطفنا إلى
السواء ، إلى النجوم ، إلى النازك النلة من النقط الكرية المسببة للمحركة على
مهل . ينزل الدرجات المعجبة المعينة ربما يرى العربة داخل الفضاء ، تتخذ

نظلال ، يبدو المكان حرمها وكأنه يقود في حاتم آخر ، يقترن أودهم يمتنى
ملته سادحة ، ربما تنبه في المحطات الأخيرة بحجة عبقرة الحرب ، أنه الضابط
لكم ، هو الشبه الكثر ، الآء من الفتنة

انت لم تسم . لو أيضا أرى

يعزل أن المكان مطلق ، نحو له وحوش غريبة ، لا يترى من الذي اختار
هذا المكان ، لأنهم أنه شيطان شيطان ، أن حسن سيرة وسلوكه سيقط الضابط
واحد واخرى . يضيف بهذه اللوحة ، كأنهم كمنونه مسلولي يمتهم هنا ،
يسأل من أسير السيرة ، يسير الفيل ثلاثة أن جيلنا لا يمكن لا يسأل إلا في
المسألة صباحا ، وسوف نحى الشغل مع شروق الشمس ، لو أن العربة
جاءت ،

مع بداية النهار بعد الحرس الثلاثة . حملا الخفاف ، قال ضابط ضابط إن
السوة على بعد ثلاثين كيلو متر ، تم اصلاحها خلال الليل ، لكن الضابط
هنا أخرجه بعد الفجر ، يصححت الضابط السيرة

— استمعوا ذلك صرصر عا

لو أن العربة جاءت أمس ، لما حاصه هذا العبق ، لكن اليوم وثي ، قلت
الكثير ، لم يبق إلا الفيل ، أنشاء تحققي القصبة ، في السجى الرئيسي اعتمد رجل
من الحرس . لو يسأل عن الساعة ، يطلب تحديد الوقت بالحققة . يتهدد قائلا أنه
لو حرج الآن لأمكنه الاستفادة من بومه نهد ، ثم يستفسر عن الساعة يطلب
العد ، صراح أحدهم ، هذا تسأل عن الزمن ، نالنا تسأل عن المطلق والثنوي ،
اسأل عن سواد . لو محكوم عليك بتأنيده

يعبر هو الضرب ، يبدو مبتسما .

— لا تعصب ، الضرب الطوان والمهدة لا تحبب إلا أطرا احتياطيا
واحدا . عرست رحلتك في إحدى سبلات المسحرك لكنهم هموا لأن

السلالات مخصصة كلها لأجلاء المكان بعد رحيلك فلا تصير بنا بسبب
يوم أو يومين ..

أم لو جاءت الغيرة

في السادسة مساء ..

١- جئنا إليه بطيء دسم ، حدث مثل ، وهذا مذكور في السجود ، ولما كانه
طائفة ، وكوب شاي ، وهذا من المستودعات التي لم تتدوّلها أعينى . وعندما
استمطروا الخراس الثلاثة ، أصرروا على نقل الخشب عنه . للمرة الثانية ينزل ،
بعد الفراق ، يمسى شاطئ البحر لم يره من قبل ، يقول إن جهاز الاستدكي النسط
أشاره على سبيل الخطأ ، مرسله على نفس الوجه ولكن إلى أحد مواقع جيش ،
سره شعهم ، لا يأمن ، في اليوم التالي يقول ذو الشارب إن في مرة أخرى حركت
من العاصمة ، في اليوم الرابع حمل الخراس حشائه ، نزله ، نزل معهم ، انتظر
سنة حشر ساعة ، ثم جأوا ، حلوا الحاصل ، صدوا به إلى الزرارة ، لم يبق
ياحد ، لم يظهر ذو الشارب لو غيب في اليوم السابع أبعدى ذو الشارب ناقد
انه يلحق شتاعه لثما . انه يعجب لثما لثما لثما الفريب الذى يوجهه لأثر مرة
طوال خدمته ، يعرف الترتب الذى يسهل لتطير الرحيل ، لكن عليه أن تذكر انه
هو أيضا يوم العودة إلى تولداه اللذين عليه ..

الغائب لا يزال معلقة ..

٢- في صباح اليوم الحادى والعشرين استيقظ وعندة دوار ، لثور الأرض
وتدسم ، رجب الصباح يديه ، وكان باستجاءته أن بشر باستداره عينه في
محبوبها . يظهر الخراس الثلاثة ، هل جئت ؟ لم يستطع أن يمسى السؤال
مكتوما ، يجعل من لفته ، لكن أحدهم يومى ..

١- نعم .. وتنتظر في الغد ..

أخيرا ، إذن عين المعلقة الأعور بالفضل ، صلب ملأى ذل بأسيوها ،
ربما اصطفا سول غرار الأبراج عب ، ربما سبه أسدسم تسلط ، ربما عشت مثل
حقيقه ، لكنم ظلم ذو الشارب ، والحضاض ، موت ، خطرات تسلم فيه مجاد
هزلة الخرس ، يخرب من الخفاف

٢- لأناهي ، مستحقين بهم .. هناك اجزبات وبنية قد تستغرق وقتا
قصيرا

٣- رحلت البقاء هدف شعرة ، مرة توبة الطهور ، اسلوبها صحت ، هذا اليها
خزانات النوى الاحتياطية ، توقها لثبات قشاش مبلل وعصير عشية
طويلة

٤- أخيرا ، أخيرا وصفت ، حروقة

٥- يد ذو الشارب مبهلا ، يقول إن الحمركة سيم حورا ، يدون في تأخير ، رثا
سرجع في نفس السيلة مع ، نصبت لحظات ، ثمة أجزاء عافى ، عطوة
صخرة ، لها مجرد فصاصة صغيرة من الورق بها سطرين عليه اختيار الكلمات
الناسية والصيغة التي تدرك ، عود معنى تطعن في التلحين على الأصواع

٦- انه ينظر الآن على مهل في عو الشارب الكثير ، حتى يكشفه الطويل بحر
الاسابيع الثلاثة ، حتى الفلق والتطلع إلى مساحات السماء البهجة يعنى
الاستمتاع بالطعام الساعى القهيد . المقدم ل غور مكثته ، يتذكر أيام التحقيق ،
عندما كانوا يملكون رأسه حتى الرقة بقترة سواد لم يدمره إلى الجوى .
الجوى ، ثم التعلل فعلة في حبل محمود . أو الاصطدام بمجدار ..

٧- وسط ذو الشارب راحته لا . لن يدعه يمسى الفلق ، يعرف لماذا مدى

حسابه لكاتبه لى تأييد ، أو استعجال لموقف صادق انتمى ، انه ليس بهمه
الضلة ، ان من يتحدث اليه ليس رجل أمر ، ان غلبة سياسة تعرف قدر
الرجال ، وتعظيم حقهم ، المقصود مصر بظلمهم ، يا حبيبي ، ان انت
الأنظار ، والشكك ، انه لم يكذب عليه . قرر الإفراج عنهم . لينظر ..
بمسكه . لم يعد سرا .

انه يحسن عييه ، الى المكتب الرمادى ، ان طبع الخير البهجة الى الباطل
استغل الوضئ بقوض بقة غاب غاصيلها كالأحلام لا تثبت في مواجهة الوحي .
انه ينظر الى شريط الأرض لأدنى قرب الجدار . الى المائدة الصغيرة لأدنى
معد العربة ، حتى مكان وفوها اختاروه بصلابه

تغمر مراب ذو الشرب الكنيف ، يد يديه مستند الى النعقد ، يقول انه
سرع حسو ، ليصغ اليه جينا ، انه لا يتحدث الآن كرجل شعوب رجل
منعيا حساسا ، قرار الإفراج .. ليصغ جليا ، القضيـ ليلها وراء ظهرة ،
سبون من رجل أمل الناس أو قلها ، ان ماضي الآز حيد العمر الذى يراه
أمامه ، السوت الذى تلوى القصص جف الملة على غير ، انقص بهامو
يقرب من الحميم ، صحيح ان حياته الخاصة تألوت ، لكن لا أصف على من
لم تقف الى جانبه .. انه يأسف ، يأسف حقيقة للخوض في مثل هذه الأمور ،
هامو قرر الإفراج .. لكن هذه المخصصة جزء من الأجواء والأجندات لابد أن
لهم ، اذا لم يكتب السطرى يفيض بقة الملة ، يعنى مخرج الى الخاصة
والستير ، مخرج حرما ، كيدا ، جف به رجح الحبة ، يربك أعين انتقاله
مدى الحياة بعد انقضاء مدة الحكم .. حل سوري هذه الحياة حلة المخصصة ..
انه يتكلم الآن كأنسان يعرف فيه امره

مخرج وانما ، ليه عدا الموقف . يود الأفراد نفسه ، يود العودة الى الزبالة ،
بعد سنة من سجنه جالوا اليه ، طلبوا منه إرسال بركة تأييد ، لا يذكر الضابط

الذى جاءه ونشد ، قل له انه بن يوسل أى بركة ، انه سيفضى مدة السجن
كلها ، لابد أن يعرف ان هناك غصص لهم لأجل ، وان كان شيئا على بعد ألب
كثير من الزاد . قلنا دعوا اليه ، قالوا لا كل يملح أمربا وترجرا (الفيل ،
م سبق الا هو غفوه في هذا الحفن الموحش ، هو رأسه ، كيموه بالجنون ،
نوعله ، خذوه ، لكنه لم يصغ اليهم ، لبيز بفرده لابد أن يعرفوا انه

يضعك ذو الشرب ، يضعك حتى لبيز جنة .. من هم الذين يجب
أن يعرفوا ، هل تصور انهم يفكرول فيه ، أو يعرفون بوجوده ؟ ان مشاغلهم بلا
سحر ، وليس لديهم فتية وسنة يمتكرو ، ان سميت بالقصة ضم ، لا وجود له ،
ان هذه القصص ان تحصل اليهم ان يقرأوها ، انها مجرد اجراء ، يخص صوته ،
بول تبعه ، يسمه بانها مسترق ول يطلع عليها أى مخلوق .. بل يسمه بما هو
أكثر ، سيمزقها امام عييه بمجرد وصولها الى العاصمة

لا يد ، حجه بل باب الفرة ، أحد الجنود يتلف السياة ، سرع ذو
شرب الكنيف اليه ، يمسك ذواحه ، يقول انه ان يتحدث اليه من أجل نفسه ،
انما من أجل شامت الرجال الذين يعيشون هنا لأتابة السجن المكس لا يوجد به الا
هو . كل منهم يود العودة الى بيته الى أولاده . كل منهم يقضى هنا سنة شهر
متصلة ، هل هذا عدو . اذا كان يدعى ان لديه الاحساس بالاشهر ، وانه
يصحى من أجل شامت ثم يعرفهم ولم يعرفه ، فليصحى من أجل هؤلاء
صحيح منهم حواسه . لكنهم بشر

لم يتوقف ، يتجه الى التراج محتسما بصمت الفرح .
يقول ذو الشرب انه صرف مقدار وطنيه ، ان يتأخر هذا يطل استلام الجيش
للسجن الذى سيتحول الى موقع عام ، هل يقول ان يعين الجيش عن أدبه
مهمه .. لا . لا يقل . ان شجنا غامضا بلفه الآن ، شجن يشد الأزر و
يقوى النفس ، تلك ظلال رتبه ، يقوى في عدة التكرات رجح بيد لم

يسعدني عند سنوات ، فيه الأول ، كانت تسكن على مقربة منه ، بداية العمر ،
 يرى وجهها واضح الملامح ، شعرها الملمع في حزمير ، وملابسها التي تجرى
 تسلا مستمرا ، أو دجاجة مينة ، كان يلها لـ لحظات الخروج الصباحي ،
 يتكلمها مقبلة بأخيه يتحدث عن الزهور ، صوت ليل مرد اللؤلؤ ، صوت
 الرنين ، والصوت ، تتداخل الملامح ملهاتين هي الآن ، تلك سنوات حينه قال
 أحدهم انها سافرت الى إحدى المظالم وانها انجبت طفلي

✧ 3

يهبطون رأسه بالفتنة ، يسيه الخراس ، يمشونه بالمثل ، سيلم الأمر وكأنه
 استمر ، قال تنقلة حربه رغبة من القرب الكف وقتنا ، معاه أمام سحر ، رقة
 جافة ، يبعده ، كفى كل شيء ظنهم به ، يدفعه أحد الخراس ، ينحز فوق
 الدرج القديم ، يظل وجهه الطبيعية الشدة ، يحسم بتكرار رجسات القلب ،
 وهكذا أن يمسك ببدن الرقيق الأول

١٩٨٠

أمرصد

انه أكثر اهتمامنا به بجهر النظر الرئيسي ، وضبط روايات ، ثالث ايام
 النقطة ، وتبيل العيون ، والمجموع البوذية ، وهذا يعني المذهب في المرو الفاتحة في بلاد
 العسلون في لومند الآن ، كنا احملهم ، متذكر الرغبة اليشكة في السمات
 العسية ، لم يظهر الا مرات معدودة ، وهذه المنكيون الصبيون عام ٨٧
 ميلادية ، ثم عاد ايام وليم القلح ولومع الحزف في قلوب جند ، وتلك المرو
 الثالثة ، أحاسيس غريبة بولد داخله ، لم يتبه اليها في البداية لكنه وجد ديبها عند
 ايام ، انه يجد اكتشاف ماضيه ، سنوات عمره التي قضاه هنا في ذلك المكان
 القلبي ، أقصى نقطة مرتفعة في الهلة ، وأقرب مناطق الأرض الى السماء ، جامع عند
 مدرج المكون الست

كان المكان موحده في البداية ، القبة المندوب وحجرات خشبية ، مخزون
 سماء عتيقه خلال الثلاثين سنة حاضيه ، سافر الى مرصد حبي ، نطلع الى
 استخدام النجوم الوليدة ، رأى اليهم المجمع ، لاكثر للجسم الأصغر ، وسجل
 سخوخته اقتران ومزوق الشهب ، وزع ايام عمره فوق الجبال البعيدة عن كل
 عمران ، ركنوا عائلوا له في مرصد البندان الأوروبية اسم بمسيرة كصفاء السماء
 هنا جبال العلم ، انه يجلس الآن عند الطرف القصي من الحديقة الضيقة بالقبة ،
 يرى الأقارب ذهبتهم فصدرة حائلتها الناهية من محور جمال الجبهة ،
 تهاطل الشمس في الرحيل ، بعد قليل مستويج الرية في الأفق ، تنهد بالفضاء ،
 عذره رجعه متألقة ، ثم يواند النجوم من الأحقاد السميكة ، يشعر براحة لأنه
 نال كفايته من اليوم استعداده للسهر ، لم يعمض له جمع حتى ترحل النجوم

والكواكب ، تبقى الزهرة وحيدة قبل أن يظنوها النهار من يشرق ، ولما ظهر
المدبب العظيم ظلت الليلة ..

يقترن بمساعدة الأول ، لم يتجاوز الثلاث ، استطاعه لا بأس به ، عيه
الوحيد أنه لا يطيق البقاء جهدا عن لمدينة ، يقول أن أشدة وصلت من
العاصمة ، مدير المصحة يلقه تحياته ، ويظهره بك ولغا صحتها سيئور المرصد
لاعداد تحقيق عن المذهب ، وتصوره أنه أسدعهم الحظ لا مانع لدى المصلحة من
مطالبهم بشرط الرجوع إلى المسئولين أولا ، يضحك ، مسعد قائلا أن المدير يحرص
على الظهور في الصورة دائما ، يرد وجه المسعد جهدا إذ يقول أن المدير يتوى
بالق للمرصد مع المصنفين ، أنه يهد الظاهر مشاطة للوزير أملا منه في الحصول
على حجرة نائب وزير ، وهذا سيزرب عليه فرق كبير عند احتساب المعاش

يتر رأسه متأثرا ، لا يضى رد فعل واضح ، لم يلق بهذا المدير كثيرا ،
أنه لا يمانر مقر المصلحة إلا نادرا ، بهم بللتخ وتقلبات الجو أكثر من إعتاده
بالسجور ، وحم الله للمدير السابق ، لوقى من أصغر الخاصب ، لم يدخل للمصلحة
عمره ، كان يلقى أصغر الطميين بهمهمهم ، لم يكن من النظر عبر التليسكوب
كأى يحدث ناشى ، لكن المدير الحالى لا يعرف طرق ضبط الزود ، أنه يرب
لاحدى المصنعات ، ول يقول للمصلحة إلا للحصول على العريفة ، لكنه برسم
جهله يمكنه توجيه الزود أنه ، وربما عرف تعلقه بالمرصد ، وحرصه على فرصة
السر عنه ، تنظرو المذهب ، عندئذ يأمر بتمه إلى العاصمة بحجة الاستعانة من
غيره ، أن يطق أجرا كهذا ، نى كتسه والمدب على وشك التمد والتبرع
فرصة لي فكثير ألا بعد عدة قرون نعى ، فترة الظهور في غير موقعها ، لكن يجب
الاهتمام بها ، أن مكلفه تحمل به وضيق ، التزجج من تأنيه واستمراره ، ومخططات
انتظار الظهور الخاصه ، يقول المسعد أن الدفاتر مزاجع ، وأن هذا المدير يول
أهمية خاصة للفتاير ، والمصروف ، والنبى والفاير للشهيات ، يقول أنه راجع
بكل دقة دقات الحضور والانصراف واجازات المعلى ، وأسبانيا يصحب مدير

المستخدمين بعد ، لكن المؤكدة أنه سيجى ، مدير المصحة لجرد كل كمية
وحيدة ، يلج المسعد في سرورية مراجعة بعض الدفاتر للحسابية الآن من
دليد . ولما جاء غدا ، يخطر أن معيقة مؤقته وأنيك خلعت ، تنه إلى حدة
المكتب ، الأنظام عديدة ، التواريخ متباينة ، صور القوائم ، المستندات متباعدة ،
المكاتب لزوم للتظيف ، جردل اليد ، ويظهر الدورة المالية ، والراجح رجائية بدلا
من تلك التي كسرت ، وروى ورق أبيض ، وروى ورق مسطر ، وغلب كروى ،
وعلى الآلة الكتابة ، وعلى دبابس مشبك ، وغلب دبابس لينة ، وغلب
دبابس لآلة التدوير ، وثلاث رجالات حور ، الفوارغ موجودة ، والمعدة في
ساحة إلى اعدة اليد ، أن الليل يشتم زلاجه أن يطلع سيبه حور الكون ، يجب ألا
يخيب عن الفصاء ، أن الخسايك الطيبة عاجزة عن تحديد اللحظة والساعة
والليلة ، وهم يعلم بوليه ميلاد المدب لحظة اطلاله ، لكن المسعد يرجو أن يوقع
هذا الكشف ، أن يراجعه بل مرقمه . يخرج من المكتب مجهد ، مضطرب
اليعر ، لو أنه تخطى الوقت كله في المرصد ، لو أنه لم يدخل إلى المكتب ، كان
مرصد أحق بهذا الحب الذى انقضى ، فتزعه المسعد انتزاعا ، فلما لم يضرب
عمره الحائط بثلث الزمان وما تقتصيا من جرات ، فلما : أن لدايه صلت في
عه ، لم ينح له الوقت الكافى للزود ، للتنجى ، تلك لحظات لن تحكى ،
والتيهة فيها صعب على النفس ، لكن هذا المدير ولما اتخذ قول بطقه .

أنه يحاول التطلع إلى السماء ، في تربة الليل المتأثرة ، تشمله رعدة إذ يتخيل
اطلالة المدب ، يبدو الليل سهلا ، عاليا من السجوم ، لكن للشعاع نواجذ لها
يلقى بعينه على الأفلاك ويخطف من ألق الشهب ، لا تباله الفصاء تحت صورا
بهجة يأسرا لا حصر لها ، أنه الآن في الخامسة والخمسين فزوج ل الثلاثين ، لم
أصبح وحيدا في السابعة والثلاثين ، منه ذلك الجوى يقضى معظم أيامه هنا ،
يهر المرصد أربعة عشر ، بعد هر أى لحظة مأموه يصعد كمل حرا ، محسور
عها غير الفصراء والأسمت ، وأربعين طرل الدق الوخر الذى يرتقى الجبل .
مدى يؤدى إلى أسرار الليل ، والساعات القصوى ، والكواكب الناب ، في

الشيء يتم تحيين الطعام والأدوية عشية السجل التي تقطع الطريق ، لا يوجد
 موضح كمثل لتزول ايهو كيتير ، نطل خذلة حجرة على الوادي السحير الأحرى
 الرحلة القوية حتى تبدأ مع نزول العصر وبعيد النهار العتي ، فواب رغبة في البناء
 صلتنا ، والبلد من أي حوال محكم ، يشع في النهار أن الكواكب تنطق ، وأن
 الليل سيجدهما ، لا يتجدد ضياءه الفسقى الا مع اكتمال الليل ، محو الرب
 للوصول الى الأعماق التالية . وتأسو لأنه سيجعل من الدنيا قتل اكتشاف هذه
 الأغوار السحيقة . ومعرفة ما يملكه الذهب ، في الليل ينظر الموهول ، حتى في
 السجلات التي يمكن معرفتها فيما ظهور الذهب رصد اصلاء نجوم احتضرت منه
 ملايين السنين والأزاليات قاتلة تزداد في محلك ما من الليل توهج الشمس لم يكن
 بدنية عنه أبدا ، الليل غنى ، عصب بالفرق ، بكل لحظة دقائق ، واحتمال ،
 ومفاجأة ، وهسات مجهولة المصدر ، أما الزهور فلا تفتح الا في كنهه ، الزمان
 تحترق المكان مصحوبة بصغير ومضجج ومضى ، متبهما في أعماق الكود
 ولست له كوكب الأرض ، ألا تبدأ الخماسي في نفس الوقت الذي تهب فيه
 عواصف المراح ؟ لبعضهما مظهر انمى ، حتى ، ولومج الأخرى جرأة الفكرة
 يتوسط مع التكوينات الضخمة ، يشكو في من أيلته الموقنة ، فلي أن نطول ،
 ونحو الدنيا منه يوما ، من يدري . رعا هي النجوم ، وتضامف الشهب ،
 وعلمنا يعود الذهب بعد قرون سعة يره بشكل ما ، انه يتلم ، من الظلم ان
 يحال الى الفاض . والليل ملء بعد بالأسرار ..

يقبل المساعد ان المصروفات التي في حاجة الى اعادة نظر ، بوجه فرق بين
 المصروف والرصيد الأساسي متفاد حيد ورجح ، ان الطريق بالهامة ولكن ^{الزاد}
 مثل القصص في الحسابات الرسمية ، انه بوجه التبع ، ان المكتب لمدة دقائق حو
 يمكن ضبط الفخر . وما تذكر شدة شيء ما أن يهدف على سبيل الخطأ ، من
^{الملك} سبب الاهتمام هذه القبة لأن ما يجب مراجعته كمن ومتعدد . ثم ان الشواهد
 تقوى بقوى زلزلة المدمر . بل ربما تمت هذا ، بصحب للمساعد الى المكتبة مرة
 أخرى فترج سه عظمات مجبة ، لكن مثلا جعل والطرقه طرقة ، اضطر الى انه

بمطلق ، يجري عمليات الطرح والجمع والضرب ثم المقلوبة عظماء طرق المكتب
 انصح له أن ساعة بأكملها انقصت ، يضيق ، فلذا لم يترك وشأنه ؟ كان أن
 يجب في المساعد ، لكنه همس عبرا ، عندما جاء مساعده منذ عام أبدي ذهبت
 لوحدة الملك ، سأل . كيف قضى هذه السنوات كلها هنا ؟ لم يبدأ وقد
 اعصابه ، قل ان القاعدة جرب على قضاء فترات معه هنا ، لو وجدت وساطة
 قهية فلن يتجول الأمر لأصبح قايمة . قال إن ظروف العمل لا جعل لها أي
 مرصد بالمعالم ، صحيح انيا صعدت فريدة ، لكن الجو صحو ، وفي أقصى أيام
 الشتاء لا تنكر الرقبة نطل الكون كأمراء الجمرة . قال إنه من الأفضل تويد
 المكان حيز لا تغلب أنفسنا . قال ضاحكا إن القادم للعصر هنا مكر في نيا
 يوم لوسون ، هيكي أيضا يوم رحيله . بعد أسبوعين قال المساعد إن المكان
 متحول ، والتفتيش عليه نادر . ولو مضى الى المدينة لمدة أسبوع فلن يدري أي
 انسان أيدى خضبه ، قال إن تلكه الزلازل الرسمية لا تنصى الاعمال ، قال
 المساعد ان منه مخلوده هنا ، وستقضى على أنه حل ، لايد منها السقوة الى
 بنفس ، كشول من شروط البطة ، بما له ذلك عادي ، لم يفتت ان جاء أحدهم
 الى الكود ليش ، انه دور مزارع ، أذا لا يراه مزارع . لم تبه . لكن زلزلة
 المدير تحي ، في ظرف غير مواف ، انه لا يخفى مجبه ، لكن الاحتياطات لازمة ،
 المتصدية على نظافة الكوكب ، تمهيد اجواء الأنوار من الطهون لمؤدى الى المرصد ،
 رعى أحلى الزهور من جديد ، تطبق لوحات تحمل شعرات الخرب الحالك ، شراه
 ضامين وأطباق جديدة . لابد أن يدعى المدير بعض فلاسفات ، عليه التليل
 من أسباب ، واحتمال بعضها حتى لا يعود يعتمد اجراء يسوي الى نظافة المدب أو
 يعتمد بقاء والمذهب على وسن الطهور ، لا يعرف المدير ، لا يعرف أي مسكن
 شيئا من حياته هنا وكيف قضى ، انه لا يتلم الا من الخاصة صباحا رضى
 الثامنة . يدخل الى مكتبة ليل الموظفين في المصلحة ، منذ سنوات وبه جرح الى
 النجم ، لم يحصل على كتابه أبدا ، لكن فكرة انه مدير المكان ، وأنه باستطاعته
 ان يفلو أي وقت بقاء ليست مشروع الخرج المسق مؤبلا بالمصور ..

عندما انتصف النهار اضطرب إلى تأجيل قراءاته للبحوث الأعيرة التي أجبت حول المذنبات الشهيرة ، أصدر تعليماته بنظافة مكان ، بدأ من الأجهزة وحتى موزة المياه ، ربما اضطرب سيادته إلى دخولها ، طلب الزوم المدة في الترتيب عند الحضور إلى موقع العمل ، وعند الانصراف إلى الاستراحة ، الأقامة في نفس موقع العمل لا تضيئ أعمال الدلائل ، يجب أن تكون التزاور سبعة ، طلب مراجعة سراكى اليوستة .. هل سيظهر أى مشغل بجلى ما يبده من جهد ، لن نتحدث عن نفسه ، ليت لنا شاهد يفتي بملاحظة حول جهده ونأبه ، في المحطات الأولى لـ بشر بهم ، عندما يقه اليوم سيظهر ، سواء بحركة من يده ، حرق ، اضطراب ، سيحول فة آثار البقاء خلف المنظر ، ربما ظهر للمفرد ضيقاً ، تنهل عطاب الشكر التي سويده اليه . طائر ..

انه يبر وأمه الآن يواجهه غيمة ناعية تومح كك تبسطها الداعلى يدان شيئاً ما ، انه أبعداً لأنه محلا في نفسه أعزوا ، به ضيق لأنه لم يستطيع القراءة في الظلوة ، لكنه سيقضى مدة مضاعفة عدا ، ينظر إلى أعوار الليل ، سيصبح المبرر على أطراف النجوم ممكنا ربما ، لكنه لن يرى ذلك ، انه مركز البصر خارج المجرة ، في الاتجاه الشرق وجمع غيب ، عدا ، يظهر عند علم تقريبا ، ظاهرة عارضة أم بلابة حدث قد لا يكتمل إلا بعد ملايين السنين ؟ أو من علامات فوم المذنب ؟ مستبحر الشمس ربما ، ما يوجهه انه عاين نوى سيبلى كما هو حتى الليل مستقر عهدة النجوم فيه . وسيدلو السماء في الزان أخرى على أسى ؟ تذكر المقابر ، منذ عشرين سنة كانت تبدو بهما من المدينة ثم غلبوها الصوان ، بنار نقلها إلى الصرير ربما سيجعلها روح أخرى ، سى الليل له أجل ، فلما يدهمه حزن عض ؟ لأنه ، غير راض عما قام به البوح ؟ أم لاق لكل لحظة نهاية ؟ لكن لانهاية للنهايات ، سيقضى وبقى الكوكب لكنه سيحول إلى ذرات أولية تتحد بعناصر الكون ، لكنها عناصر لائى ، لا تسمع ، لا تحس ولا تتفكر ، وليس المساهم كنهه ، يتلقى ، ماذا ؟ انها لأمر التبريد يجب توبعها ، وهذا يقتضى ذهابه إلى المكتب ، التأجيل غير مستحب ، مرة أخرى يندم كأنه يضع طعنا

لم يجرده كأنه يعانق امرأة ونحو الدلائل والحققت دون بلوقه حيرة النشوة ؟ لا يدعى كم انتضى عندما عاد إلى القبة عناصر سياحت يصعد عقله . ماذا لو أن المذنب أطل رغب في سرائر غياه عده ؟ يلو الخاطر ، وصل حذا مقرون 1 انه يظهر لعنة لبال ، لكن ربما كانت هذه امة مهينة ، انه يتطلع قلقا ، مضطربا ، فلما التوسر في عهده بعد أن طلل الانتظار ؟ كثيرون يرجعون علما من زمن نواجهه ، يعولون ان ظهوره يسبق بعواذات الجسم لا يحبه ذلك ، انه الآن ان يرى تألقه النضر ، عوجبه التمد ، المنع ، تلك اللحظة القليلة التي قائم بها عمله الطويل ، وصف القممك ظهوره الأخير ، وفرة من الأرض ، وانجده بوضوح في الصباح الباكر بعد ثلاثى الليل ، بعد أن يكلف رصفه وصوره ، لكن .. فلما لم انه مر وانضى ؟

ان الرياح تعدد الان ، لعزيزات غصنة عهدة المصير . انه يتوحد مع النجوم القصية والشتايا الأبدية . يحول أد يللم أطراف الليل ، يحول يديه غروب وتلفه لكن الاسوار النعه على عوب ظهوره مجهولة وثنية ، ملين أعلم عده من مواصد العالم ، انه لايدى من أى جهة سبى .. ملين يشارف بصره به .. وليس علامات يهدى اليه ..

١٩٨٠

...

الحصول

قبل قدومه الظل من شجرة الكافور الحقة ، قبل أذان الظهر ، انقضى
 الأرض بجزر الزرع ، جلسة ما بعد صبح الحصيل ، يوم أو يومين ثم يبدأ اخفى
 نجم في ليل الكون ، ليلة التي تجتف الأثر في عصر الرب الأسمر ، تحل
 كالقش ، أن عبد الموجود راض ، ينظر إلى الزلزال جابر الكبر وعبد العال
 الصبر ، ثم إلى مروع الميت ، ثم بين مجهود كبير ، تحفز الشئ في البرد ،
 الصوت الوحيد في السكينة التي تتوسط النهار ، صوت سيرة ، لها سودة ،
 تطلو سرعها ، تتجف على الصيق الذي يعلو قليلا ، نيل لامة ، ثم يستمع فيز
 حلاصهم ، ظفوا حطم كأنهم يبحثون عن شيء ما ، ملوا أيديهم عند زول
 المسحر ، بدأ نوحهم غير سايه بالظن المبلبل ، قال عبد الموجود لنفسه ، انهم
 اجتمعوا ، فليس من ابتاحت جاعا للاستفسار عن شخص ما ، أو ضلوا
 الطريق ، أوهم شعب في عصر عبد العال ، طويل يبدو انه من مصر ، السلام
 عليكم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، صائح بقلب ملء بالترحاب ، لم يد
 وجلا من الأكف المظنة ، بل انه قال ضاحكا ، ممكن لقد ، قال عبد
 الموجود .. بسلام تشربوا بابت ، شربوا شاي ؟ قال الشاب ، آه والله .. نعم
 الحاج ، سأل عن أسماء الكرماء الأفاضل ، ثم سأل ، هل انتم تصنعون
 الكرم ؟ قال عبد الموجود لهم مسأرون ، الفروع زرعهم ، وسعد هناك عند
 السقية القديمة ، أربعة أندية ، قال انه لا يستطيع تمييز الذرة من القمح ، ورحم
 أن يحدوه ، هل هذه محضر ؟ ، قال عبد الموجود ان كل الأراضي في هذا خط
 زرع باستصر لقرية من مصر ، هنا طماطم ، وصل وطماطم ، باذنجك ، .. ب
 دجل توجد البواكة ، أما الأرض هنا فكلها سلق ، نعم ، رسد لا ي

الشيء من كروب الصالح الوحيد بنفسه مقترجا ، هذا ما يفعله تماما هذا القراء
الذي تم بدون لبيب ، بدون معاد ، سويته لها ، وربما يعمل عليه غير
الطريق ، قال عبد الموجود انه الخير ، ولن يبي الا الخير بأن الله ، ثم طلب من
ابنه عبد الملل الصغير أن يقطع بعض البسطة للاستئذان ، ضحك الأندلسي ،
يقول ان عم عبد الموجود يعرف ما جاءه من أجله تماما ، قال انه موطن بأحد
الفتاوى الحديثة في مصر ، فتلق منهم سمعهم أبواه بعد ساعة أنهم سيقيم
الأمس لاكثر من ألف شخص يوما ، وعلى الرغم من أن منبهه وأصحابه
عواذك إلا أنهم مروى السرق وب كبرى في السرق والأعجب للمسلمين ، قالوا ،
فلما التفت والدور ، صاحب الزرع موجود ، والفقد موصية ومهرات المثل
جارية ، والرجال الذين سيموتون ويخلون موجودون في الفتى ، هو عبد الموجود
رأسه آه ، هو ما فعله ، تشكر ما لم يتغير تمام ، في هذه اللحظة وصل عبد
الملل الصغير ، مل ليضع البسطة بين يدي الأندلسي ، فجلسوا ، قال جابر إن
هذه الثمار من المراجعة الأولى ، ملقة بلطب ، وشغل هذه لا يعرفها التاجر في
السوق أبدا لما يدفعها إلى يرقون الأكل وأصوله ، وكل توجه له لم يلمح لم تحت
الملاحظة للأندلسي ، قال ان الفتى لا يريد أن يشر بغير ما به الميزة ، انه
فعل عليل ، صحت عبد الموجود ، التفت إلى الاثنين الآخرين ، أحدهما يسك
حسية سواد مريحة لها يد طرفة من الجلد ، يبدو الخيال سامعا ، يد له الأسرسل في
التصاميل المصليه ، من الخلق ان يتم بضيقه الذين يزوا عليه فجأة ، تسائل
عنا لما كان الاستاذان يملان أيضا في الفتى ؟ قال صاحب الحنية السجاء ،
انه صاحب اليك فقط ولا يهم في أمور الفتى ، قال الفتى انه سأل العربة ،
سم ، في الفتى ، أملا وسهلا ، وما سأل جابر مفعلا حيث البيع والشراء
من المكتبات التي يطلبها الفتى ، قال الأندلسي ، انه سيم شراء المصلي
كفه ، ليس الآن فقط ، لكن في كل موسم ، الحضر طبعها ، قال عبد الموجود
مقلبا عينه بالكرش كلها من هذه النسبة لا تروج الا الخضر ، قال ان مصر
كلها تأكل من هنا ، ومن أراضي الجهة الأخرى ، قال ان الأرض شبة من الليل ،
وطرية من الصحراء ، مشو إلى الجهة الشقية لا يوجد بها مصر بعد البسة ، اذا

روح الجمل في الصحراء يتوه فيها ولا يسعى أحد خلفه . عز الأندلسي رأسه ،
استحسن السائق مذاق البسة ، طلب من عبد الملل الصغير أن يبي
للأندلسي ، قال الأندلسي ان ما لا يمكن به ما شاء ، والوجود به فوق حشد
الطاقة لا تزد ، ثم انها حاجة بسيطة لدخل بها الأسفل على التوكاد ، سأل
الأندلسي عن سعر الكيلو - قال عبد الموجود انهم يبيعون بالجرال ، الجرول ثمة
حمية أو ستة جنيهات ، سأل الأندلسي ، بعض الكيلو بكم ينظر عبد الملل
الصغير إلى والده ، قال إن الجرول فيه حوالى سى أو سبعين ، سعر الأندلسي ،
ينظر إلى رجله وكأنه أدرك حقيقة ظلت خفيه عليه ، قال إن السعر في السوق
يتلون فرسا ، والنصف المتنازل الذي يأخذون منه الآن لا يعل من أربعين فرسا
اذا وجد ، قال صاحب الحنية السوداء إنه لا ينزل السوق ولا يعرف شفا عن
الأسعر ، " المدام " تشتري كل شيء بنفسها ، قال عبد الموجود إن المزرع
كلها حولم ، لبحث بنفسه ، اذا وجد مثل هذه الحبات في الثمرة الواحدة ،
تختلف ويكون كلام آخر ، قام الأندلسي منها الحنية ، وقف السائق ، وقف
الأندلسي حامل الحنية السوداء لفرقة ، قال انه لن يبحث ، أن يكون جلف لأنه
دار ولاب فعلا ، ان السعر هنا مناسب جدا ، والمصون جيد جدا ، الأهم من
ذلك كله ان قلبه مال الى الحاج ، الحاج .. عبد الموجود ، ان التوكانة
وجدت فاتبعت عنه ، قدم جابر الكبير كيسا به حوالى ثلاثة كيلو جرامات الى
السائق ، تسائل عبد الملل الصغير بصوت جلف عن عنوان التوكانة في مصر ،
بسط الأندلسي يده مطمئا ، قال إنه سيحييهم بمسح خلال أيام . سيحضر
سه أكياسا خاصة لسيرة المصون ، يمكنهم اختيار الاتفاق متيا ، سيضع نقدا ،
ان يكلفهم هذه الذهاب الى مصر لقبض الثمن ، الدخول الى التوكانة صعب
لأنها في مكان بعيد أولا ، ولأن المرونة مريحة حوفا دائما ، كل ما عليهم ان
يوتروا القواير والمصلات الاستلام ، قال عبد الموجود وفي تساقط مواقفه ، أن
تصل النقود إلى هنا ؟ ، لويد الأندلسي ، قال عبد الموجود : الآن كما شاء ، لحظ انه
يرجو من الله أن يعمل عليه الخير ، لكن ليس من الواجب الجلاء الى موعده هذا ؟
أهدوا استعدادا ، أهدوا شكرهم ، فتوا أن يمسك حمارا ، القرب عبد الملل من الأندلسي ،

ألا يمكن معرفة اليوم واليوم حتى ينتظروهم ، قال الأندلسي إن لا يمكنه تصديده
 الآن ، لكنه إن ينتظر عن ثلاثة أيام ، حاول عبد الموجود أن يصعد المجدل
 رابعهم ، لكن الأندلسي أقسم أن يبقى كل في مكانه ، احتكت المجنات
 بالأسر ، تصاعد الصوت تفرقوا حتى اسمر الصمت ، بدأ الأثر مما بدا حتى
 سأل عبد الموجود صوته ، فهو حلم أم علم ؟ ما اسم اليوم ؟ الله الأثير
 الأشهر شرح قائما ، لكن عبد المال الصخر بعد سيكون الظهيرة للصبح برهة
 ثم رجع ، إن قلبه يأكله ، الموضوع فيه ضالته ، أنه هو مطمئن هؤلاء الأندلسية ،
 قال أبوه على العكس ، أنه مطمئن تمام ، الأندلسي في سبيل الأخلاق والعدل ،
 كلامه واضح ، هل يمكنه الدخول في الحب والقلب ، تملق المصير في أهراب
 الجري هذا وحده فلا يفتق مع من يسوى ومن لا يسوى للمشاركة في استعجاب
 غيره نقل ، نزول السوق في الليل والليل يقصر أظرفهم نص ، ربما بعد المصير في
 ساعة ، ربما حبيب السوق فيضربون ليك أو ليلتين ، ثم يبدأ انتظار العلم ، لم
 ينحطوا إليه مباشرة لم يره إلا من صفة ، يحيى في عربة ويذهب في عربة ، يذهب
 رأسه يبدل جهرى أبيهم ، يمشي الرجال من أمامه ومن خلفه ، أحدهم يحيى ،
 السهم مقلقه ، والنفوس ، وأما الله ، عزى السبب ومن عبد الموائى أمام الميزان
 والرجل الذي توجد غم مكانا ليضعوا في المصير ، هذا يأخذ وهذا يهتد ، ثم
 يبدأ بحثهم عن طليقة للفرجة من مصر ، قال عبد الحل الصخر أنه يعرف ذلك
 كله ، لكن قلبه غير مطمئن هذا الأندلسي ، الخفا م ، بجه بعنوان اللوكاكية ؟ لم
 يصدق إلا إذا رأى الميراث قادمة ، والفتود في أبيهم ، قال جابر إن شكله يهنيه
 صباط المباحث ، أنهم عادة يتظاهرون بالود ، صباح عبد الموجود حبه لا هذا
 يمكن أن يهم به المباحث ، قال جابر ، ربما يبحثون عن طليقة صلاح ، أو
 يستقصون أمر شيء ، ما ، ضرب عبد الموجود هذه الأرض ، وأزلاء ... الأندلسي لم
 يطلب نفسه شيئا شرب معهم الشاي بنفس معقود ، صحتوا ... تصاعدت
 رائحة الشاي المشرق ، تفتت الظهيرة ، لم يتر المزارع والأزواج ، تجمدت شواحي
 القدرة مع أن أشهر يجمع أيده الأتربة ، في الليل ردد عبد الموجود أنه سينزعج
 من السوق ، وظلم السوق ، وفرف السرق الذي أكل حبه مقدرا أو مقدار ، لم

يقترض من القلب واليعد ينقل المصير ، وإن يمر السلبيات من هذا هناك ، إن
 لا يطمح في الفود من الفتود ، ما يهده الزواحة واليعد عن ورجع القلب ، في اليوم
 الأول ، إن كان يصل ظل الشمس إلى شجرة الكافور يقع رأسه متقلبا ، لم
 يأتي الأندلسي في مثل هذه الساعة ؟ لم ينتظر ردا ، فلم يتحامل على نفسه ،
 كفته الجني مرتبة قليلا ، في مشبهه خرج خفيف ، يصعد المنحدر ، يذهب محمدا
 بالبحر الكليل ، ينزل فكة الأسفل ، من يدرى ربما اضاعوا طيفهم ، المنطاة
 كلها عشية ، يهزله الأندلسية من مصر ، في اليوم التالي استعان بعضا من حديد
 النخيل لأن القصة طالت بالأسر ومعاصلة نوله ، فاب الرشي الذي كان يرفع فيه
 « الناس » ويوزن بها على الأرض من طلوع الشمس رخي غريبا ، في اليوم
 السابع أوداد ينزل فكة الأسفل ، قبل طلوعه : هل ضربه معا مرتبة ؟ هل يبي
 عليه الطمح ؟ قال عبد المال أنه لم يطمح وإن أظهر الكبح لكن ربما اتجه إلى عبيد
 آخر ، ربما كانوا يشربون انسهم أثناء مرور طريل ، فقد لمح صحبة على وجه
 السابق ، لكن عبد الموجود لم يصغ ، بعد النجس مشى في الشىء الباكر إلى نقطة
 المرد أوصى الجلبش أن يدل المرأة السجاء على الخط ربما يتوقف الأندلسي
 ويسأل ، في منتصف الليل قام من بومه فرحة ، قال إن أتت عبيد لم يره من قبل
 حليم ، قال : أنت عبد الموجود ؟ قال نعم بإسب الكحل ، قال الأندلسي إن
 اللوكاكية تأخرت والسبب عدم حضور الزبائن ، لكن الكلام مشى ، لم تأخر
 اللوكاكية عنه أكثر ما تأخرت كاد عبد الحل يمكن من شدة الصمت وهو يشد
 إلى جفاف الحطب ، يصعد المصير ، فتدنت يضيح ملوهم وما أمامهم من
 وطولوا حطب الشام ، أو زين البين ، عندما جاءت حبة الثقل ورجح السابق القلوم
 من مصر تتجمل شمس المصير اقرب منه وسأله عن عربة سوداء يركبها ثلاثة
 شبان ، ضحكت السابق ، ضحكت ، تطلع عبد الموجود إلى جوف الليل ، ربما
 ظهرت عربة اللوكاكية ، ياغيبود المصير في آخر لحظة ، لم يوافق وتديه ، لأول مرة
 لا يصحبه ، ربما جاء الأندلسي وسأل عنه ، لف هل أهل البلدة ، وجاهم
 باسم الشى أن يلقوا شاب يولدى قبضا أسود مبحج ، في عربة سوداء ومعه
 صاحبه الذي يمسك حقيب سوداء حقيب مربعة ... بالمصيط مربعة ، ورجاهم إن

يعتقد أنه الطريق إلى القبط ، كان يسمى له شجرة الكافور المصنوع ، أقيم شجرة
 في القبط كله ، الأندلس من مصر ولا يعرف الناحية ، دثر على الذكائر الصخرة
 مستمسكاً عن عمره سوداء ، توجب لتمام رجال ، وأهترط طريق ساء ، وطريق
 أطفالاً صغاراً من أنهم معروفين بجي . الأندلس تكلمهم يظنون ذلك عنه ، وصاح
 زاحوا على كل ميلوة لمري فوق الطريق ، انه لا يهمل إلى زول الليل ، ويتعطل
 الطريق ، من تصلح حرة لا حرة له ، لك يرفع صبا الجهد مهتاجا جابر الكبر
 وعبد المال المصغر ، جهد أن يهتاجا فهدا الصر ، الأندلس قلل إنه سمج .
 يخشى سمج ، من يتروى رجا يله سح الليل ، من سيقابله يتلقى معه ٣٩

١٩٨٠

سيلة باليت ، بها طسبة ، ولها ثعلب ، مثل دهن ثعلب ، رقت المرأة يعبها في عملها صابن ، يقال صاحب الكشك : كل يأمر ، قال ليوب المصلو المواجهي ، ان الدنيا مليحة بالمال ، وان المرأة في ما يبيعو صبيحت ، عندما اصبر طفل في السابعة من سن كل امه طلبت منه ان يذهب ليحمل ولجب المدرسة ، انها امرأة عجوزة ، مغنا تريد منها ؟ في اليوم الثالث لم تكن تجلس ، لم تتحدث فوق أرض مباشرة ، لما انقضت بشها سبعة قد يمشى ضاحكاً في راسه وسعدت بذراعيها الى صندوق من الوقي المقوى تجوز به صبيحة زيت فارة ، ولوح خشبي به عجولان صخريتان ، وطبق من البلاء يمشى لوزق اللون ، وكيس مكتوب عليه اعلان عن بيع من السعد ، ليلة يوم كامل ظلت تجلس القروص ، لم تحرك ، ولم تبدل وجه رأسها الذي استننه الى يدها ، ولم تعد يدها الى الطبق الذي ملائكه القروص بلرت ويطاطس دغطته برص

في الليل جاء صاحب الكشك ، وضع لهما ثقافة ورق ، انصرف عاكف الى الكشك يوق الدكة خشية الصبره جلس شاب في حوالى الثلاث ، اتى الخياط ، يرتدى مغطا قصيرا ، ويحيط عقه بكوبية من الصوف ، نطلع الى صاحب الكشك فتر حوده من الخراية ، لوما الرجل .. كل شيء عام ، طلب منه الشاي ان يخفض صوته ، ثم تبادل حديثا سافيا وانصرف ، ولم يبق منظره يوجب الصبره المواجهي ، إذ انه ليس من الوقي الذين يجهلون ليشربوا ضجارت قهورة أو كروب شبي سيب على قشرة الطريق .

في هذه الليلة اشتد قيرد جلا ، واحكم الناس اطلاق التراف ، وتبأ البعض بسفرط المطر ، وقطاع الناس من الطرقات ، ولقد سراس نور ثرا في ركن الخراية ، وتذكرت المدرسة ان المرأة تنام في الفرا ، ومائل طالب في إحدى الجلسات الاكاديمية اتاه تصرب دفء جسده الى بركة الفطام ، كيف يمكن قضاء ليلة في هذا الجو الشتوي الذي لم يحدث منذ سنوات ؟ وقبل ان يدركه

في الصباح لم ينته نحر الجور ، لم أطفال المدرسة الابتدائية القوية أو العمال الذين يهرون مسرعين الى عطا القطار القوية لتصلوا للمسافة . لم يده ايضا السكك الى المرأة القصية ، الخجولة ، التي سكنت الخرابه كانت تجرد دراهمها وتلصق ركبتيها بصديها ، في الحادية عشر مساء جمع شاب في الثانية والعشرين أنات حكومه ، وتذكر ان الخراية منزله لهدايا المستنهي وان هذا الجرس ربما نزع من عرقه فكلوا بسبب حوادث ، وان حفرهم قلا المكان ، في السادة ميا ما رقت المرأة يدها ما كان يج . غلب ألا فعله فل الرجل الفذ ، اعتقد صلاة الفجر لزوجته ، انه يوجد المرأة عجوزة في الخرابه . استطاعت زوجته من الضيقان الرجيم . وقال موطن الشهر العلوي الذي يسكن الطائر الرابع ان هذا سوء . وقالت امرأته ان الليل يمشى بالفضاء وانها رأت في المنام المضي عينا يقول ان حيا نهد من اليد في شارع لم

موظف احد الوحي في التوتة المسوية خلال الصباح اليه برصا خلابه الداخلية ليد خراجه الى اطل ثم بشيما ، لاحظ امرأة ، سأل نفسه ، كيف قلب الليل ؟

حدهر مالى كان يعمل في أحد البنوك الخفية ، ثم انقل الى بنك اجنى ضو لدر بة ، ولديهم سيلة . وقد من لهما حوترا ، ابدى ضيله وقال ان الانسان في امريكا لا يمكن ان يسمع هذا الصوت انظر ظهورها الاقدام الصماء انهم بشر العسل أو تبدل الحديث اليهم غير المفردات اطلق النظر اليها ، شعاسة عند زيجتها الملاجي ، بأنها عمت ما كان يجب ان تصه . لم يستطيع السكك والعماريون الا لغير هذه الجملة وهو انها لم تطلق صوتها في غروب اليوم الأكل شوبه صاحب كشك الشاي والقهوة القريب حاملا بقايا نحر ولديها وري

القوم مع الت متصلة ، ثم صوبها الرابض جنوب انما صعدت ما يجب ان
تصله

في الصباح ابل ركوب عمال المصنع الاثريوس الذي ينتظرونه عند طرف
الحراية ، علت صحتها ، لكي وكأنها عرسه ، لجميع اطفال المدرسة
الابتدائية القريبة . وقعت يديها عني رأسها من الطوب ، اسرع صاحب
كشك النسي ، طرد الأطفال ، عاد الي ، انحنى لكبا استمرت في الكاء ،
خرج موظف البنت الأجنبي إلى الشرفة ، شاهدته أمي عزون بالمصانع الحربية
- كفى في سراجيه - قال له - ان مظهره يدل وتتميز ، في كل يوم ملاصق
جلدية ، ولا يعود إلا معه فاكهة الموسم ، أو صبة بسوسة أو عينة جنوي .
ولي المصناعات يتق بالقرعة يورج صاحب الكشك الثناء قيده ينسل سيرته
التي تختلف بعض الجوانب بشأنها ، اهي ملك خاص له ام انها ملك البنت ؟

اعلن موظف البنت بصوت عال ان المنطقة ليست ملكا للمجاهدين
والسواوي وانه ما من أحد طلب من هذه الجبهة ان تصرف ، انه لا يستطيع
الرد من صراخها وكلامها غير المفهوم ، انه سيطلب من مأمور القسم تنظيف
المخربة . ان هذه المنطقة قالب لثقة انها صلب ما يجب ان تصله ، غير ان مجاز
المور في ما يبدو قهرا انهم حذف الكلام ، إلا عمدا على تنظيف الحراية ؟
وقع احدهم صوته كأنه يتخاطب شخصا لا يراه أمامه ، طالبها من الا يفرى
عنا من أحد ضمن القبا . ثم ضرب كفها بكف وابلى لحيه مما فعله القلوس
بالتنامي ، حتى وقف قريب كان الماتري يتخذ الموز بالأجل من الحاج
الفرنوني ، الآن لا يعود إلا بالفضاح لسبوره ... عينا !!

نالت المرأة انها عملت ما يجب عمله . ففتر جسدها طويلا ثم عهد ثلاث
ساعات . في العصر جاءت اليها امرأة تصل مشرفة على قسم التطهير ، فألتفتا ،
ثم قلت اليها تعرض عليها العمل عندها ، انها كانت تبدو خفية ، يمكنك الكسي

والسبح وضلل الأطفال والأكراب . انها فصل وعظها ولاد صخر ، كل ما
نظيره ان نظف نفسها قبل مجيئها إلى البيت ودخولها على الرجال والنساء
صقلت اليها امرأة رئيسة قسم التطهير وشما يصغر مسدودا فوق جبهتها بوسطه
نفس مثلث ، كذلك وسم آخر على رقبتها وبطيرة استسلام لا تترك في الصدر
الناهين . طالب قديما اني عملت ما يجب عمله فزحبت رئيسة قسم التطهير
غاضبة ، انها مجترة . وهذا المنتظر شائس لي بقلعها ، اشتاقا بقصون على لي
مفرد ، انها تعرفت لتسوقل وجبههم . قالت امرأة وكأنها تتخاطب خفية لا يرى
اني عملت ما يجب عمله ، في المقبر توقف الرجل الذي اعتاد صلاة القمر قبل
وضوئه بانفاله اليور ، لا .. لم يخفى . فحة حديث في مقربة ، ان نصيب
المصاحب للبرودة يضم استلزام الأبرة بالبلوط ، فحة حديث . امسي ،
صوت ملء بالرجاء ، بالضعف ، صوت ياك ، وجو ان تعود ويكني
ماحدث . لقد أصبحت قريبة للعالم ، للكبير والصغير . هل يرضي هذا ، هل
نقبل الفضائح ؟

يكني ما حل به بعد دهاليا قال صاحب الصوت ان هذا يعني فضائه ،
انه يرجو ان يرجع ، ان تلقى ما كان للقاء ، ما جرى لي بتكرير لوائح الرجل
التي اعتاد صلاة شجر السائر ، من يد هزجفت النافذة ، رأى ضابطا ، لم
يستطع ان يعد الهجوم فوق كتفيه . قال لا .. لا يمكن .. قال انها عملت
الواجب وغلام ،

تبدل صوت الضابط من الرجاء إلى الخوفوة المفاجئة . قال انها تريد طرده ،
انها لا تحبه ، لا تحرس عليه لانه ان أحدهم حرضها عليه ، عاد نفس حقا ،
علا صوتها ، اني صعدت ما يجب عليها ان تصعد . ثم ساد صمت ثلاثي
النسي في الصباح لطم صاحب كشك النسي وجنيته . السجادة ملوثة بدمع
دماء طرية ، تتخللها قطع منجسمة أشد فاما . اني امرأة ، اني امرأة ؟ لا أسد

يعرفها ، لا أحد يعرف اسمها ، أو يلتفتا لذكر هذه الدعة . من يدري ؟ ربما
 يرى ميراث هذا . ربما أصبح قديم ما يعرف . ربما خلف هذا أو هناك لشخص
 محادثة . انطلقا لا يعرف أحد وجههم أو مقصدهم ؟

احباط تجار الورق ويوليو العملاقين وبعض اذرة البعد . صفحته قلعة ، كور
 نديم من الصبح ، تنص بوسادة ، طين الورق صندوق من الورق المقوى ، كليس
 محاذ متوش داخله ثلاث صحف قلعة ، وليرة شيط . قال صاحب الكشك انه
 رآها قبل النساء بعينه . سألته تاجر القويبات . هل يعرف اسمها ؟ قال لا .
 قال أحد حراس الورق : اذن لماذا يرجع قلب ؟ لو الجمع البوليس سيقلب الدنيا ،
 من أجل هذا . امرأة لا اسم لها ولا أحد يسأل عنها . كاد الرجل الذي اعتاد
 صلاة الصبح والوضوء بلاء البذر ان يصبح متكلمة لكنه صمت . انه لا يعرف
 ملامحها . لينة فتح القفلة وتابع الحديث حتى التهاه . لكن ماذا يقول الآن ،
 جاءت وكما جاءت صحت . وهلمر مادخلك شرا !

١٩٧٩

الرواية

قال إنه استيقظ منذ حوالي خمسة أيام ، فوجئ ، بقول جعته كأنها استعلا ،
 وبدأ سرك حبيبه في غير مكانه . في اليوم نفسه لمح في الطريق رجلا يمر به ،
 أحد أصحاب القمامة ، بأمه أيام الدراسة ، لكنه حين بعد عطلة اكتشف أنه
 شخص آخر ، مزاجه مختلفة تماما ، أبداً اعتصموا لم يجمع نظراته شئ طارده به
 الرجل ، في اليوم الذي سلك شرجا جانياً هذان العالم معرض موبيا تروند
 فجأة ، رآها قادمة الخوض السريعة ، واستطاعه العنق ، ونظرهما المباشرة ،
 تلك المرأة التي أصبحت ، وتقدم يوماً إليه . قد خزانته مرحبا وكفته يستعد
 لأحوالها جعلت منجورة نضج : أتركه اضطراب . أن حوادث الخطى
 بكونه مورا . كبرياء به امرد ؟ ليست ناعمة ، ولا تحت إليها حسنة . كتب
 إلى عامل متجر التوبيل يرقبه وهو على وشك التدخل .

تساءل الطبيب

هل كشفت صند من قبل ؟

— حضرتك أهدد في كشف النظرة ا

— حل أسطوره ؟

لا ، لقد غير مكانه في العلم الماضي . شاعت أوراقه هبوب أثناء
 الانتقال ومنها شككت . قال الطبيب أن ذلك لا يبي ، لأنه أحد أرشيفا دقيق
 يضم الأسماء والأحداث ، والعلاج منذ افتتاح العيادة . كتب الأسماء ثم صاحب
 ملفها ، ثم حسين . جاء المرحى المصور الذي لم يلف شاب المرحى بلان
 الربيعية ، وروثما انخفض مظنا على ربه . نظر من خلال عيبه الصبيح إلى لا

يدوى لما شعرت بقلبي ، طلبت منه الطبيب الجنون عرق أحد القديسين
متواجين . وجاء الطبيب آتاه سوداء مستطيلة إلى جلفي المدين . فضعنا
لأعضاء نورا حادا البصر من عشب ربيع ، القرب حتى لامعت كد رائحة حيفة
لم يدر لماذا مصدرها . أمر عرق الطبيب ؟ أم ذلك المحرم الصخر تحت
الصخور ؟ أو تلك الزجاجات التي تحوي أدوية ومطهرات ؟

امسك الطبيب بالنظارة عرضها لضوء لوني ، ابتدى آهلا وكأنه اكتشف
شيئا ما ، قال إن الورقة ليست مشرقة من المدحش إلا تصدر منه شكوى
تكون حادة . إن العين سليمة .

فل

ما يؤلمني ما دكتور رؤيت كل يوم بضعة أشخاص . أنظمتهم بصدقه .

انعرف إلى ملائحتهم من بعد وعندنا القرب منهم اكتشف أنهم غرباء
صحت الطبيب . وجد مرعا

— تلك شكوى من الزمن ليست من عيبك .

أبدي إجابة . لم قال بجميل !

— أذكر أنني عرضت عليك النظارة بعد تركيبها و . . .

أبقت الطبيب إليه . بقا قلبا صيدا

— لا يمكن أن أصرح لك بإلقاء هذه النظارة إلا فإن هذا يعني جهنم .

أتركه حرج ، لكنه وجد نفسه في سوق المصانع . قال : أفكر
حريص على رؤية النظارة بعد تركيبها . قلت لي أن كثيرين يعملون
هذه النظارة

عجيب . استند إلى حافة المكتب . قال إن الأصغر من ذلك فيه أمانة .
في تلك اللحظة دخل صبي لا يحمل إلا الورقة الصغيرة المكتوب
عليها الاسم ، بعد ما أعطاه الطبيب ، استدار متجها وكأنه على وشك
الذهاب بهما .

— ما من داع للكذب . . . كافة المرضى باللون الحاد هنا سوله سهل نعم
الكشف أو عند غيره .

يا هذا . طورا فوق (الروشة) يكتب العلاج بحكم الروتين ، مادام
دفع كشفا فلا بد أن يصف له الطبيب دواء . كيف يجيبه ؟ لقد كشف هنا
بالفعل ويذكر قوس الطبيب . أن كثيرا من الشباب يترددون عند ارتداء
النظارات مع أنهم يملكون والمورين بعد استعاضا . يذكر هذا الصندوق
المستعمل للزجاج بالمعدات ذات الأملر الطويلة . لكن كيف يواجه هذه
النمراسا البلهاء لي ييؤن الطبيب والمرضى ؟

• • •

حسنا خرج من المصارة فرتب الحظائ . إن شيئا غير عادي قد جرى . في
الشارع لم يعد الرصيف مستقيما تبرز بعض البيوت إلى الأمام ، يمتد الطريق إلى
ملا نهاية . وهناك بعيدا تبدو حربة ترام كشطة مع أنه يسمح روتين الجرس
ولم حادا لا بعد منه غير امطر . ينظر إلى الأرض . هل ازوال طولا ؟ تبدو
وكأنها تقمرت ، غير مستوية . أما قسم المصارات فلا نهاية ، تطول حذاء
بعيدة ، ناقة ، رمادية . قرر أن يمشي حذوا ، بخطوات قصار ، لكنه تعافى
معد يجنس فوقه رجل يرتدي ثيابا ، ويبحث الترجيلة .

قلب الحجر ، وتناثر الحج والشمع المشتعل

— هل عجبهم ؟

لربيد . ندرت معه إن الرجل والتفت والهربت أهد من ذلك .

انحنى مبدا احتذر ، مد يده محاولا إليه قطع النخ ، لكنه صرخ . لقد امسك
بخطمة حمر مستطلة يذب له ملقه بعيدا . بعض أصعبه ، زحف الرجل ساعدا .
انحنى ، راح يمسك القسم المصغر بهلة . وينتهي فوق الترجيلة . أنه تصاق
بعينه ، يلمز الرجل بيده . قلب على رصيف شرف عقابلي لكنه لم يظفر
مكائه ، وانفاس الرجل تزدت أن تلامسه . مضى على سهل متقلبا في عطف

صيفه حارة ، متعاشيا الصوت التي خرجت من اماكن الى الأمام ومكانها
 مصابيح المدينة ، استعد لصور الميدان الذي أصبح مبهمة - حسياء من
 الأساليب ، تثير في الفكر بأحد اصحابه في الفكر ، يشكر الى الطب . وده
 جرى له . ضيق عصب ، الخياشع على ، خط متوقفا الرصيف .. لكن .. ما
 الذي أحدثت هذا الزحام المفاجيء ؟ سيارات عديدة تقدم بخود ، عربة
 حبيسة من تلك العربات التي اودحت بها المدينة موقرا ، عربة اخرى متاعمة
 المصابيح ، اوتويستات شبه عالية من الركاب . هل يتوقف مكانه ، ويتركها
 تتقدم ؟ لكنه يذهب النظر الى العربات المتوقفة ، يخط لابه يديه ، يجري
 يجرى ، للأمام فحده للرحبة ، الدليل ، يملأ مسرعا ويوجد . ان رجلا
 يحمل قفصا رمي فوقه لوضعه سائقة ، يتوقف ، يتطلع اليه بالبحث .. لابد ان
 يسأل نفسه ، من أي شيء يجري هذا الأندى الذمور ؟ الميدان حيا من
 العربات ، ثلما كما رآه قبل ان يعبره ، لكنه أراد اتساعا وكأبه فلم تعد
 لها صياح قلادة على انصاعه ، يدنو للقهى ماب ، لكنه يتطلع للسائقة حقا
 تمهلا ، خطواته تصل بسرعة الى قرب القهى ، الرصيف مزدحم ، الزبائن
 يطردون ، كلهم يحطرون بانبساط ما الذي يجهنم يعطرون الدخنة الى
 الخارج ؟ انتهى برد الخريف ، وبدأ برد الشتاء الذي يثر الخبز في العظام ؟
 وسبح القصة المتعانة التي يجب ان تصدر عن هذا العدد من الزبائن . حركاتهم
 تتساقط ترتفع ايديهم بأكواب اللبائس والقرقة والكركند ، ثم تنزل ، فظهر
 قاروق صاحب يتطلع اليه بملامحه الخائفة ، الخطمينة ، يخلق لديه ، يسرع ،
 يوشك على السقوط . لقد نزل الرصيف بدون ان يراه ، فقامت مع القرباب
 سطره تحتل المخرج يدلا من اصحابها ، حتى سمعت قاروق تنورع ينهم .
 ماذا ؟ هل تقريبا مبهمة ؟ كلهم في لحظة واحدة ؟ متى ؟ اين دعوا كيف دخلوا
 القوق ؟ ان رصيف القهى خال تماما . ربما الزحام في معنى اخر بعيد نالته اليه
 بصره . انه يشعر بألمى حاجي ، فاض . ثمة شيء مختل ، لكنه لا يترى
 مظهر ؟ ان سورا يتسره . تفتت العربات منه ، يحدث له الآن ما سمع انه جرى
 لأخرون . استمر به الصبر قلدا . لا يشكر ، ألملا ولا يظهر مرعبا .

جرى ؟! أين المختل في التدخل أو الخارج ؟ انه يلوم ، يتجه الى الصيدلة
 المواجهة للقهى ، يوشك ان يصطدم بزجاج الفريجة يعض عنبه ، يتحسس
 يده الطريق الى الباب . يسأل الصيدلي عن طبيب مشهور في امراض العيون
 يخط الرجل شعرة السلى تسجا . وهل هناك من شهيد الدكتور البز ؟

...

قال الدكتور البز : ان ثمة خطأ وضع

ثم تسائل

— من أحد الكشاف ؟

أدنى الدكتور البز هيكما ، هز رأسه ، سأل

— أليس هو صاحب العيادة القريبة من القبة ؟

أومأ برأسه عجباً

— من حدث ان تشكو الى النخبة .. هذا الطبيب يجب ان يسأل

— من الى المارة ، التي تلتفت اليهم عطفا المشب . ان وجهه

يبحث على النخبة ، خط سطورا بالانجليزية قول ورقة ، طلب من اعداد

الظلال ، ثم طلب منه الا يتناول في حقه وان يشكو الى القلب ، لم

قل :

— كبرت حواء .. ان تجده الا في للصيدلة المواجهة للقهى الأضر

قل انه يعرفها جيدا ، فهو من رجال القهى .

...

بعد ما انتهت الافاعة ارسلها اليه صوره من مورة اليه الى حجرة النوم ،
 حرق غرضا ان حذار الصالة المكسو بالعتق يتراجع بانتظام وكأه مسقط
 الى الخارج ، افنتت ضفاه صرخة فزع ، دق قلبه مسرعا ، لكن الجدار لم

يسقط إذا استمر في الاتصال ، يحدث شيء غير عادي ؟ هل ينزل البيت ؟ هل يوجد أغراب في الصالة يحدثون أمراً حلقياً ؟ كيف دعوا ؟ من سينقش على من ؟ يتقدم دعوا ، يزداد الجفان بها ، تغطي الجفان ، تصبح الصورة نقطة صغيرة ، إن البيت أصبح نقطة . يبدو علوياً ، نازحاً ، متلقى الأرقام صعب المعاد متضعة الطعام ، أثير موقر التلاجة الخفاف ، تصبح اسم العجور حوت صعب : من ؟ من ؟ لم تستع ، ينظر خلفه ، الطريقة مستحالة كسر نظير طويل ، كيف سيعد إلى حجرته ؟ كيف سيدخل حجرة النوم ؟ أو الحسام ؟ كيف يتفر المسافات ؟

...

أدى الطبيب الشاب اجلسه لم تسجل .

— من يابسي ؟ الدكتور البر ؟ الدكتور فابر ؟ هذا جيل عفا عليه الزمن ، قال ان الجيل القديم بطل وقتاً مفعلم بالة ، وألم ينقدم بشكل لا يصدق في الخارج . ما رآه في السريد يدع إلى النحول ، ثم قال :

— هل تسجل ان الأعشى هناك اذا ارد ان يمر الطريق يضبط زوا في بطرية خاصة به ، تسمى له البرر الأعسر في لشرة المرور ؟ دعك من هذا ، هل تسجل ان الكلاب ، الكلاب تأخذها شركة متخصصة كل يوم أحد إلى الفرقة ، لماذا لم تنسى لا تصاب بالكتاب نفس

لم قال ان جميع الأجهزة هنا قديمة ، اما الأجهزة الفنية الحديثة — والرماء صيف

ينظر إلى الطبيب الشاب ، انه ليس أحد الملاحظات الكثرة التي ارسله على

نقنقا إلى أوروبا وأميركا ، ثم عاد حاملاً عدة شهادات . تشر عنه في انجبر المصنع كما ان أكثر من تحقق صحفى أجرى معه

قال إن هؤلاء الأعيان يتفكرون اجريئات ، يطلقون من ليريش التردد على التبعات مرات ، يهيمون له قطرة (الأتروين) في السريد لا يسترق كشع النظرة الا جلسة واحدة

قال إن الدكتور البر أعد له الكشف في جلسة واحدة . هو الطبيب الشاب رأسه ، أكد ان الأسر يصف نقشا في السريد في هذه اللحظة بدأ بهد ، بزاجع ، شعر ملاحظه ، جلته تهلل ، كان جسده يتبع كذلك الجدران والسفوف يتبع . كذلك الجدران ، السفوف يرتفع كمصعد ، النجدة مصباح صخر ، الضوء يلمت ، كأن هذا نطق الطبيب بهذا عنه ، والعلامات الموضوعة والعصب المعدنية التي تاقرت حنا وهناك ، وعينها الأوبة الأجنبية ، وتحتل الجندى الفرنسي النابولي

...

انقطع عن المنهى وعن الأصحاب فلما ، في الأيام الأخيرة لخروجه استجاب الطرقات برك متحركة من مياه عطلة ، ولد يرفع جطلونه ويحاول عبوره بلدياً بظلمات السطرية فلما يهوى عبوره ليس الا قليلا من ايله . الأسفلت أدركه سرعة اصبح كسوح غير تتوقف العربات لا حدة ، نحو حوته ، محاصرة ، مخلد لللاج ولكن ، لا استغناء ينظر إليه الآخرون باستكثار ، يتنسى الساعات عموماً النوبة إلى البيت ، تراوغة المسافات حلقا هذا إليه طيب الموضة بدأ متأففاً البيت بعيد . انتهى إليه ، لم رأى تفكير الأعيان قال :

— هل هذه التذاكر لك ؟

أياهه يد نصف مكتوب على كل منها . كما ان الخارج موضح عليها ،

ويمكن للطبيب ان يسألهم

قال :

ان لسؤال لهذا كل علاج لدن ، وليس الآخر لا يمكن ان يرسل
هذا العلاج لشخص واحد . ثم قال يهزم
أرى عيتلك من فضلك

أرجعه القهجة الرحمة ، لكنه استسلم له . قال الطبيب :

ظرك سليم والنظرة جيدة ، قال له لا يمكن ان يحسب يوما واحدا له
كأجرة اما الفترة الماضية فيجب خصمها من أجرته الاعتيادية أو عن
مرجه

امركب العقوى

وفي اليوم التالي سأل الوصول الى الفصل ، بدت درجات السدم مباحلة ،
لاجائة جنس فوق أول درجة وحف الى الدرجة الثانية ، الثالثة عند غروحه
بعد الشروع اصيق ، لا يسمح لروءه ، الصحن بالجدار متصليا صيق المسافة
وبركا عكسة ، واحجارا هائلة وحمل متأخرا الى محطة قطار الصواحي ، رأى
الرصيف يمتد الى مالا نهاية محاذيا للفضيل التي بدت كجيوط صيداء تشاهد
ثم تفرج فتترب سذرا من القطار ، المرباة بديده والهجوة التي تصل
الرصيف عن القطار تسمح في الوقت الذي يصيق فيه الرصيف ، يصبح كقصة
جدار شمل بان اضطرابا يضره ويوحا بأعينه . لو تقدم ، ربما يخط تحت
القضبان . لو ظل واقفا مكثت وبما الفه بعضهم تحت المصليات ، أثناء
ثقلهم ، وتقدمهم ، ثم غراهم ، باتجاه القطار يحدد الجميع ، تترك المجموعة
اليوم بلطفه على المحطة ، تبدو مبنية من دجاج سائل يصرخون حوله لا
يسرى به أحد . لا يجرى على الأسلاك يمتص حرية القطار البعيد أو التراجع الى
الوراء .. ينظر البسني من نوافذ القطار بانه يمد يده .. يصبح متلفعا حوله
من يأخذ يدهي لأخرى بالقطار .. من ؟

١٩٧٨

مستحيل

أفرج عن همه في رفض حاد ، باتر ، لكن الطبيب ظل هادئا ، وقد الهمري في جيب سحله الأبيض ، لم اخرجت منه ، انظر لثقتك شرة لم يسجد ما تب . قال ان ما يطلبه مزعج لكن يجب تقبله برحابة صدر ، كثيرون ابتدؤا رد فعل مماثل لكنهم انصروا ، رمسوا ما طلب منهم ، وباتشعلت مانت الميكروب والسمى الاكثيب . لم يدع الطبيب هم حذيه ، تراجع ناحية الباب وكأنه يتشكك ان يولى ظهوره .

« ما يطلبه لن يحدث .. حتى لو كان العلاج الأخير في الدنيا .. »
أغلق الباب ، نظر اليه التورجى الأمر ، يلف وكأنه أصغى الى ملأه ، نظر الى أحد الجالسين ، قال بصوت مرتفع . « لا تؤاخذنى على التأخير .. »
الأستاذ كان عنده كذلك .

ألشعر جسده لطيفة خروج القبط . تلك . تأكيده على حرف الكاف ، لم تنتظر المصعد ، نزل السلم بسرعة ، خرج الى الطريق والرحم الللى الالهى ، بنى بين الخلق عتوبا الميكروب الذى تطفل في ثبات الأنسجة ، تكور وتندك ونحس ، بحيث أصبح من الصعب على المشاهات الحوية التى حقن بها حتى الآن الوصول اليه ، عشت فيه ، شرب شاي في مقهى ، هل يحى ، الشفاء من أمر غير متوقع ؟ بينه هذا الطبيب وأمثاله ، عندما استعمل ما طلبه ، بدأ ألشعر ظهوره ، سبه بصوت عاقت لم سكت ، تحفز

انطى طلبة من الأمم ، لكن الوعر لم يتحرك ، كان يحل اليه ان ليكروب الكائن في أعماله برصد أفكاده ويبعد ويجلبه على بعضها ، وبطلبه ، طلبة فيما يتعلق بالطبيب ، بعد من ثوبته عليه وحرك الأمم ، أو سمع في سره ، انه يكرمه الآن ، ما طلبه ظليح أخرقه في جر موحلة ، انتظر ، لم يبيض الأمم ، لو استمر الهدوء حتى الصباح ربما كان غير الشده ، لو طال الصمت داخله سيقرب الأربعة والنجم على صبيح ظفر حور مسجد الحنون ، لو مرت ساعة أخرى ، لو أن الجسم تطلب حل ليكروب الذي يمكنه منذ شهر ، في البداية استيقظ على ألم عظيم ، ثم ييم ، لكن صيحا يقظه ، بدأ تحيها ، لكن غرب ، لم يستره من قبل ، وحدها على حوزة المله عرجي ، يخطى من صبيح بهلا من البول ، فيص نفسه ، تكوم كفته غلى لبعة ساحقة ، اتست غيته وكأنه يخطى كاتنا غير مرئي ، آه .. سر عسى خرس به ، لسانت مراثية عالج دغول حوزة ليلاه ، تنى ان يزود ، أحد أصحابه ليشكو له ، لكن الباب لم يطره لسان ، واليوم حمة ، كان يستطاعه الاساس السود الحركة في الطرق ، والتراسي التي يلب المنيحة في أيام الأجلت ، كل الجادات مظقة ، استمر اسرا في محول المورة ، لكن كل شيء مصي مهلا ، تفل وخرا ثم يكن ، وحريتا لم يشب . فيما بعد لم يهاجم هذا الألم الا مرة واحدة ، وفيما بعد أيضا بدت له فترة الأولى بمنجة علاج ليكروب عن نفسه ، عن ولوجه ان يحمله ، عن ظهوره في شدة ، في اليوم الثلث جرى وجع من مرع عتظف لكنه أنزل حدة ، قرأ اللغات العلقة فوق شرفات المصرة وبوالدها ، قرأ اسمه .. استاذ الأمراض الجلدية والتاسلي ، دكتوراه من أمريكا ، زميل كلية .. دبلوم في .. شفه .. في وسط المعجزة وقف الطبيب مبتسما ، بدأ وقفا ، هلاك ، بدأ بركانه يوقع مجده ، بل عاتبه باسمه الأول فقط . يومها فكر ، ربما اعتاد ذلك ليه الثقة لدى مرضه ، ففنى إلى الأمراض ، ثم سألته عما اذا كان قد عالج أحدها ، أكد انه لم يفعل ذلك منذ شهر ، انه يعيش بمفرده ، أحيانا يحضر الى دورة الماء في المؤسسة ، ولديها قرأ أن ذلك يسبب العدوى من الطبيب رأسه ، قال إن الأمر عتظف .. لكنه بسيط . سأله عن مرقبه ، عن

مؤامراته ، هل سافر الى الخارج ؟ قال إنه لايت من التحليل . خلال الأيام الثلاثة التي انظر فيها نتيجة التحليل الحق الأمم أدكالا حديثة قبل نومه يعني أنه يستحق لجد كل شيء قد اتى ، الذين رلى موكبه فصار رأت ، في الصباح يفتح عينيه ، كل شيء طبيعي ، يعني تغير وضعه حتى لا يضر جليله ، يتسائل ، هل يغضب الأعراس مجاة ؟ نجاة يسرى عمل داخله ، بدنه ، يسرع أو يمشى على مهل . يتعس شعيراته الدموية حتى يفاخر الفراش غوما ، سود هت ، في الطريق الى المؤسسة يبدأ حو عليل يزايد حتى يصبح شيئا بسلك ربيع جدا ألوم داخله ويضى مشدودا ، تزايد حده أشد تزايد المسطحة ، أمام جنوب في المكيب ، في تلمهي ، يذاجا بطعاب حافة ، موجزة لكنها مركزة ، لكن ماعلمانه جيلا أن الام المروع الذي فاجاه في اليوم الأول لم يتكرر ، لم يتصور ان الأمر سيطول هكذا وان الشهر سيل الشهور ، حرف الضيق والمرضى ، يوبات يرد أو الباب لورده ، أو ينص ، كنه جاء وراح ، بدأ ولتني ، لكن الأمر استمر طويلا في هذه المرة . قرأ الطبيب نتيجة التحليل قال بعد حسب انه ليكروب تائه وضعف ، ثمة صعيد قبل في البول ، ونصخم يسر ، علاج هذه الحالة يستغرق وقتا ، يجب خلاله الا يمشى ، والا يرتبط بأى شيء ، والا يتصل ، والا يصيق بما يجب الضيق ، ثمة حفن ، والفراش ، وأقضاع ، لكن الأهم من هذا كله جلسات الكهرباء ، والتدليل ، انه في حاجة الى أربعة وعشرين جلسة مودجة ، بعدها سيعود كل شيء الى ماكان عليه ، مرض شفته ، قال إن الأمر لا يتلق بالثقة جبه ، هذا مبع من السهل تغيره ، لكن . الا يمكن الاستعانة من التحليل والكهرباء بعلاج اخر ؟ لقد مر بذلك أثناء التحليل ، وضع فاس ، يوب ، نحس علاقه ألهاسه حتى ليوشك على الاعتاق . بمجرد انتهاء جلسته سرى ضبط تحليل من شب ، لتمد وجهه ، عض شفته ، قال الطبيب إن هذا هو العلاج الوحيد الذي م يخرج الطب بدلا له حتى الآن ، الآن تحصى العتائق وهو وحيد ل مواجهة اللي وليكروب المركب المتقوى ، حتى الآن لم يبيض ، لم يهاجم ، لم يشرى بسبح جفده ، لم يتحرك ليلتات من دده ، أهي

غفلة من غفل ؟ أم إن الجسم يطلب عليه ، نفس الرجاء الذي أحسوه وردده في كل لحظة قبل نومه ، إن تغير الحال بعد صبحه ، أن يبرد كل شيء ، أن يبرد ... أو يبرد كل شيء ، أن ما كان عليه ، لكن لم تحرك المركب العقودي فانه لم يستجب الى مطالبة الطبيب .. أبدا ، من ينفذ ذلك ، انه يلوم نفسه الآن فتركه الطبيب يستمر حتى يرضح ما يريد ، انه يصرأ الآن ، يهتم الطبيب بالأعمال ، بالقسوة ، الشراقة الى ماله ، انه مريب ، ربما كان معارفا مع ناس لا يعرفهم يرددون به الأذى ، يعرفون لحظة في حجره على الطبيب ، يصرى الى ذبيب المركب العقودي ، لكن .. كل شيء حاد ، ثم مر بعد وبعد فقد ، ما طلب الطبيب شيئا ، ان يلوم نفسه الآن ، انما يكون ، يحصل اليه ، كانت الدنيا قد استسلمت للجلسات الكهربية والتدليك الى طريقة الطبيب في التدليك ، في الجلسة الثالثة لاحظ انه يصعب ، يترك أصبه ثم يضعفه حتى كاد يشبه منيا وقبح المركب الواجب عليه لشدة ، انه ان يبقى كما هو ، حاول امتصاص الألم بشد شعوه والجرح حل أسانه ، في الجلسة الخامسة طلب منه ألا يشد شعوه ، أن يكتم لده أثناء وضع الركوع ، ان يخل دعه من كل ضيق ، ان حالته النفسية تساعد على هجر المركب العقودي ، وجب أن يحد ذلك ولا أصبح أحبال المصاعف خطورا ، بدأ تسرب المركب العقودي الى القلب ، أو الفخ ، عندئذ ، في الجلسة الثامنة استعمله الطبيب مريحا ، قال ان عملية التدليك يجب ان تصاحبها راحة نفسية ، طلب منه ان يطلق هوى السرير ، ان يخلع لينظرون والسرور ، لم يترك انفعال المظاهر ، ولم يهمل أصبه بالمصابين الذي يساعد على التزلق ، قال إن المركب العقودي في حاجة الى ظروف خاصة حتى يتراجع ، انه ضعيف ، لكنه أطول عمرا ، وأقصر حل المروحة ، انه موجود داخل كل إنسان ، فوق الجسد ، في الأعلى ، في الخلق ، في الدنيا ، لكن حسنة البعض لم تطف ، ربما تحدث الأصابع ، اللهم ان يمسح تماما لما يطلب منه ، تحدث الطبيب أثناء وفرة بخوره ، تضائل من مؤخرته العارية ، ود لو أصغى اليه جالسا ، أسك الطبيب بجهل صغير ، وضع اليكترون امام وجهه ، بالقرب من شعبه ، تراجم خطوط حتى نصف

الحصى ، تنقل عظام به ، بخطة جانبية رأى ملاح لرحا والإصاة في حبه الخضراوات ، طلب منه ألا يتحرك بيضة واحدة مهما ازداد الألم خلال التدليك ، طلب منه ان يتحدث بمجرد ملاح الأصابع ، ان يتحدث بلا توقف ، عثقت الأضواء في الحجرة ثم تبنت حده مستوى معين ، واتخذت الأشكال أحيانا على غير حقيقتها ، صاح .. تكلم الآن .. قال إنه مصعب ، والدي بلا علم ، كل شيء ، جعل ، اللفظة كالتيم واليوم كالفظة ، الهجة يندب ، والألام الحارة للصدف و وجهه أصبح أكثر بما يبدو عليه ، لم يعد قادرا على الجلس طويلا بين الناس ، أر باند الحفوت ، أو المتى لحقة طويلة ، المركب العودي ، أنه ، وسر .. ، قع الطب ، لم يده بثرة ، صرح .. ولم يشرح صوته من الألم

لا تفكر المركب العقودي بالأذى . استمر
قال إنه يجب الناس ، ولم يسح الى الحلق الضرر يتخلل .
من نعمل أصبح الطبيب ، انيق دخلته الى نقطة أبعد مما وصل اليه ، بدأ أكثر تنحبه ، قال إنه يسمى السحر ، وان يرق من لا يعرفهم ، وأن يهني أيمه من ، قال إن الضرر لم يتكرر ، واليوم الذي يرحل لم يرجع ..

استقر الأصعب عظم ، بدأ في حركة دائرية بسيطة ، بها قل الطبيب من خلال شدة الضمومتين ..
لا تقل كلاما مشابها
زاد الرجوع ، وهذا الأصعب كأنه مخطى بدبابيس راحة . قال إنه يثق في الطبيب ، ولم يخوف من زلته بعد شفائه ، انه لا ينسى من ساعده ، قال إنه لا يخش أبدا على كل مايقوم به

نظف الطبيب أصبعه ، كاد يلمس .. ، تكلم .. ، تكلم ..
قال انه يحب الخضرا ، وشم اوراق في الحلال ، يهني اليوم مرتجع اليل ، قال

إله يحب أعموات الليل التي تصله من أطراف المدينة ، ويجب أن يهدى القهوب
العصال ولذا اتج له الوقت يمشى معه حتى مقصده ، قال إله هو دائم لأن بعض
الأهداف حادوت عن مصداقها ، لكنه يعني ألا يضل ما بهي منه ، قال إله
بلاول الظنول المتعاقب ، وأنه يضيق بالوحدة . بهو مرأى فتاة نشي المفردة في
طريق ليل يملك الظنر ، ولكنه ..

عن الطبيب وأندامه تكاد تلامس الجزء الأسفل من ظهره العاري

عن في الموضوع

لم يستطع أن يسأل الممرع الأثم ترويته ، زهد الطب
يكلم عن المركب العنقودي ..

قال أن الميكروب لا جرحه

ضغط الأصبع ، تقرب ليكرهون أكثر حتى أوشك على دخوله في فيه ،
اشد ضغط متعينا لوقب تصوات وجهه ، أصبح الجسد الزاكيح داخل محال
تواضعه ، يد تقرب لكرهون من فيه . امجبه الأخرى يتوغل قاعته ، زحق ..
سدا لا يكتفى ..

تسلزمت دقات قلبه ، تنور حجم حينه ، اخترق أسنان من الذهب ، قال
وبيرات صوتة كتحشرج وتسلخ ، أنه ليس متزعجا أبداً ، أنه لا يفترض .. لا
يفترض عن وجود المركب العنقودي ، أنه .. أنه سعيد ، سعيد بكل سليم ،
وما يجري ، وليس له أي اعتراضات .. أنه سعيد ..

سحب أسناده سهيلا ، في نفس اللحظة أغلق الجهاز ، ملج التعداد ، الله
ل وهاء زجاجي ، غس يده بكل فخرج منه رائحة قوية . حينه طمأن . قال
أن الوقت سينتهي ، وأن حالته النفسية ستساعد على مواجهة المركب
العنقودي ، بعد نزول الخطر ، بعد فعليه إلى البيت ، كان لأزال يصر بالأصح
المنطقة داخله ، وعندما وقف عندها تحت الدش دق قلبه حتى كاد يقع من

صنوه ، أجهاد غلظه جسده اكتشف أنه اتسع إلى درجة مخيفة ، بأربع
مستوية يككب أن غمر بسهولة عبر شرجه ، وأن مصدته أصبحت قبة من
الطارج . في اليوم التالي سعى إلى الطب في المستشفى ، لم يخف ، الله .
بعد الظهيرة كان بالما ، في الليل ظل إله يوجو علاجها ببعض أسسجة - هو
الطبيب ، رأسه . قال أن المركب العنقودي يمكن من خلالها دققة ، الحافة بينه ،
لم سأل عن هذه الجلسات ومراث التحدث حتى الآن ، قال أنهم عشرة ، اقرب
الطبيب ، قال أنه عدة عوامل تجعله يطلب من إجراء عملية التدليك شكلا
طبيعي ، مرة واحدة فقط ، أن هذا مؤلم ومزعج ، لكنه لازم للعلاج ، لابد أن يزل
خوفاً ، أن يمشي من رجل قوي ، ليس من المهم أن ترهبها ملامحة ..

زحق .. لا . مستحيل

أنه يتذكر الآن فمته المستكة ، لحافا لم ينقص عليه ، ثم يجلس بجره بكنا
بعده ، الرقبة التي يحيطها دوائر اللحم ، يتقدم الآن إلى حوزة المياه ، مثانة نظلة ،
أن ديبا عصبيا بشأ ، دوات ومن سناخته تشتعل داخله ، لا يستطيع حفظ صهور
كأنه لو خرجت عنه بول واحد ، غروح ودي ، عنته مضطرب ، يستمر .
الطبيب ، يخترقه الأثم الضني ، يرتق مبدعه ووجهه ، يندد صوتة في البيا القدي
يصر فيه بمرده ،

١٩٢٩

مستحيل ، لن يكلمك هذا أبدا

.. على الملوك السامى . !!

بعد عمر طويل من الانفصال قرر أن يتحرف ، أن ينى المفاجآت الندية ،
 والتعويبات الساعرة على وجه ضباط البحار ، والتفتيش ، والمخصص الخطابات
 الخافعة ، ويحرمه للكتبه مع محتوياتها ، ويعمد الخمر المزقة أن يدوس بحذائه الخشخ
 فوق الأوراق باهرل فيه الاستعدادات والانتظار في الغرف الرمادية ، وصوب
 الزجاج حبل السبون ، له عهد أن يجرى ديا ، قد يمسح أن يأس أن
 يكف عن رقب الشهور ، أن يلحق بالقصر الضائقة أعضى الآخرين سنوات
 حديدية من حمرة ، يعط مزاجه ، أجل النظر لحفة سمة ظهور الى زملائه في قسم
 الشرج ، ملاحظهم أعدت كفايتها من النوم الغنى ، وأرويت من الشبح ، يماخرون
 ويعودون ، يرتدون القمصان الضيقة ، يتحدثون همسا في الطبعونات . لا لا
 رجعة فيما اتفقد واستقر عليه . سينحرف عن وقفة الحائنين كما يعرفون بين
 الناس ، تردد اللفظ طويلا حتى تصلى بالأذنان ، أصبح يحرف ويذهب ، طوّل
 عمره بلخل السجى ويخرج بهزل وعصل ، ويقولون أن ذلك كله يعود من أجل
 عد أصل ، ولكن القدر لا يفض م يأب ، ولم يظهر له أثر والألم نفس ، هل
 حتى حياته هكذا لا ولا سبل إلا الانحراف عن شفافى لكن كيف ؟

- ٧ -

حقا ، كيف ؟

أصبه يبدون في السجلات ، والقوائم سجلت بها جرى ، كيف ؟ لا يمكنه
 أيضا أن يقف صابدا ، معك ابتداء أى سنة ترحله بجانبه ، حتى أن اقتطع عنهم

فمن سبغنا انفسنا المفتوحة ؟ ثم انه ذو سجل حقيل ، ومعاداة يجب الا تروح حبرا ، فكيف كيف ؟ انه باقى الظهور لأيد حتى رحصى ، فو امكنا على وضع يسبح فيه عنهم ويسق زها منهم ، أى يظل محترما في انظارهم لكن كيف ؟ قضى اياما مبهوما يهكر الى هذه الاشياء اشده اخر ، يظهر بثائر المناهج ، وزاوج سحر الكيل من جبين الى أربعة ، وضحت الانواع لنها من السجائر ، وتبد البعض بالترافع سحر اللحم لارتفاعا فاحشا ، غيل نعمة متجها الى أحد المتصدق الكمية لينقى بشخصية مائة ، وفي ركن فيه سيجار طاهر ، أو رين الطيرين الى النصف اثال من الليل ، يطلون منه سرعة التوجه الى المطار للسفر ويخرج بعمله كمنزيم قورى الى مؤتمر عام ، القاعات المضيئة ، والكثوس في الأبدى ، الانشادات على الشفاء المبريه الجسد ؟ يا سلام الرجله حنة بلا شك ، من قال ان البروجوتية متخنة ؟ كيف صلب ذلك حمرا بأكمه ؟ مشى كنيا ، وحلى وحدا بلفافى الناقة ، ونقر استله بالقلم ، وهلى أرفا قبل الوطأة . ثم اتخذ وجهه الى المسول الشاب ، انه لم يجاور الأعمى ، عزير الشمر ، عداى كما يشو من صورته ، ملح بعد ان عاد الى البلاد من غيبة طرفة قضاه في تلمذ العلوم الحقة ، علم لوجوده ربيع من الصفه ، وله ذوايه سيديسة ، من عائلة .. حلجا ، ابن الناس ابن ناس ، انه غفلت عن الآمن ، لم يلقى الاهتمامات جوانا . به وشاع عنه مرا ان لديه ميرل ضحية الى العفالة ، الى اسواة ، وهذا يضيق بعض العناصر الأمية المتشددة . انه الوحيد المتدبر على تفهم موقعه

~ ٣ ~

١٠ بعد ان قدم نفسه ، وطلب للقبلة ، سأله الصوت العاوى عن المكان الذى يتحدث منه الآن ؟ قال إنه ليمان الزهسى . جند طلب منه ان يصرح فوراً لم يترقب ذلك ، عفاة ان ما يهد شرحه لم يصح لى دهنه تمدا ، لم يذكر فى العبارات التى يجب ان يصيغ افكليه من علاها ، ادركه خوف ، لئلا لا

يرجع ! لكن المكاله لم ، ولما عاى القلوب ، الخلف طمأنه ، ابن ناس صلا ، فى المكتب المسبح الجبل بالمعنى الالام جبا فى مواجهة بعضهم الحقة انه مهذب ، بل مهذب جدا ، الراح اليه ، قال يترجوع فنه يرغب فى الراحة ، فى الانكاد عمن يسول له المشايخ ، لكنه ليس مبتلا ، وليس مبتلا ، انه يريد ان يرجع على المسترى السواسى ، لكنه لا يلبه هذا البسطى الذى انقلب فى يوم وليلة من القبح الى القبح . هو المسئول الشاب رأيا ، وسط يد .

« لا طبع .. بالتاكيد انت مختلف .. »

يطمن ، يهدأ ، يترنح ، يلف المسلول الشاب ، انه اطول مما توقع ، لم يهبط ذلك الا الآن ، يثنى منهلا ، يستدير ، يسلط ضاحة الورق المعتبة « ملغز الأسلوب الأمل على تصورك ؟ »

يلخر . لم يفكر فى ذلك

« هل تسمح لى بأن أساعدك ؟ »

موسى موافق ، يقول سيادته فانه ذو تاريخ طويل يجب المحافظة عليه ، لى ينصحه بالزول الى الطريق بالبحث عن قول مكيب للثغرات ، أو الاماكن فى الصحف من رأيه الجديد ، وللى يكون سافجا الى الدروب التى يرى فيها ضرورة دعاه الى ادارة الباحث العامة ، ومعالجة احد حيلها ، طبعا معظم الضباط من الشبان ولم يدايموا قرايه الطويل ، ولم يعرفوه عندما كانح عند الراس ، أو الاحتلال الأجنبى ، أو عندما تطوع للحرب ضد الأعداء الذين أصبحوا الآن اصطفاه ، سيجولون تجنيد كمصنوع للمعلومات ، لا . لا داعى للانزعاج ، الى .. هذه هى الحقيقة ؟ ، بل عند حدوث اعتلالات ، دما لعضو على لشغل اليهم ما يلقى داخل المنبر ، بهراة ، وهذا كلام خاص جبا ، انه يكره السائل مع رجال الأس

يشعر الآن انه أكثر قربا منه ، حضوره قوى ، دقيق فى المقالة ، قال « الأعداء الذين أصبحوا اصداقه » ، كما أنه لم يقل لفظ المقاتلين الذى أطلقه أجهزة

الاعلام على السنة القاسية - لكن المدخل صغير من كبريته لرجل الكس ، ليس
من السهل على أي مسئول الطعن بذلك ، فلا يجرؤ الكس سخطها ووجهه ..
انه يقول لجدة بعد اطرافه ..

« رأى ان تطرف .. »

« اطرف .. كبرت .. »

« حتى نبعث عنهم بشكل لا يكشف نواياك .. وحتى لا يدال انك عرتد ،
على ، الى آخر القاموس الذي تعرفه أكثر مني .. تطرف .. انتظمتهم .. انهمهم
بالخفا .. بالخصم .. تطرف .. اصح اليك .. اجتماع يوم .. الله الاكتراب
الذي يصعب انعام .. تطرف .. ان ذلك مناسب قدما

٤ -

عندما طلعت شمس اليوم التالي كان مجهدا ، لم يبق إلا ساعة أو ساعتين ،
مع آذان الصبح اتت ذرية قلقة .. بل سبكا ، حبل اليه أن يحسم بقاف عند
القاصيه ، يظهر بقرابة جبهة ، طبعي .. هذا طبيعي ان يوضع تحت المرافقة
الآن ، شوارع المدينة لم تدرج بعد ، انبه الى المنهى الثاني ، اجتمع بيني ، اليه ،
م ينتظر قدومه طويلا ، انه اصالح يندى حقة صفت منبكة - عناه متعبلا ،
سبح منبكة حشر حاملا متصلة ، كان عملا لتجديد الكتب ، سلم عليه ثم جرى
الحديث حول الاجراءات الأخيرة التي أعقبت التصور الأساسي ، فطلب عليه
وخصني على صلاحته تجهيزا ، قال ان الجماعات كلها لم توجد موقفا حاسما ،
تسائل زميله القديم عن المواقف التي يجب اتخاذها ، قل إن البيات لا تكفي ،
لا بد من اتخاذ مواقف أكثر حاسمة . بهداحة لابد من شجاعة واضحة ، مظهرا
ملا ، قال وبعده التقدم في الحركة ثم وظفا لانس الواقع وليس بمجمل عنه ثم .
قائله ، لقد شج من هذا الكلام ، الصبر فاج ل الحسنة واخسر وانتظمت
البحظة الثلاث ، وبعد علاقات القوي ، سكنت لحظات لم قال إن معظم
الآخرين يرتبون أولادهم في النهاية أمثلها ، نظر اليه زميله القديم

١٤٤

وكأنه جته الى بوا حربه في حديثه . ، ماذا ؟ هل شهر حته عاربه ؟ لكنه لم
يرغب ، قال إن سب راقهم من سرهم على صلتهم ، نعم .. هذا ما
يجب الاعتراف به ، لم يرد الزميل القديم ، ثم بدايت غير واضحة ، قال غننا
جلسته ان الوقت مناسب لتحرك عمي ، نظر الى صاحبه ، يجب ألا يظن
الجلوس أكثر من ذلك لي مشيرة قديم ، صحيح ان ظهري مؤن لكن الاحتياط
امر واجب ، فذكر بازدياد انه حرص على التحفة علاج تناسب مع ما اتفق عليه من
المستوى الشاب ، بعد مغادرة المقهى شعر بكرامة تجاه زميله القديم وحفظ ، انه
حاصل يسكن بصره غلبة ، يأكل العسل ويعلو اليك في الزهت ، ولا يعرف شيئا
عن الفوائد الكبيرة أو الاحتياطات ولا يعلم بالغرابة السلة الجسولات ورميد
مناسب في التوك وتدعى المسجرات الأجنبية ذات التكة الميرة ، وإذا سجن
الآن عنه لا يبدو وكأنه قد عبر حياته ، عندما رآه لأول مرة كان يبدو وكأنه ولد
من الأسطول وسيبقى عمره ضاعها ، يتسم دائما ، يروح ويكبي ، يحس
اليلاط ، عظم ترويح الطعام ، يتصدى لحل المشاكل مع الأداة ، وسرع سوسيا
الى الزملاء الذين ينظرون ويستسلمون للوحدة ، وإذا خرج الى الحرية ينغمس في
الشاط السرى ، اسدله هم الذين يعملون منظر قائما ، لو كانوا ، لو ارتقوا
لاستغرب حياته ، ونال كل مايريد من صبر ، وسهر ، ووجحات فائقة في
المأدب الكبيرة ، صحيح انه لا يشاركهم ما يقومون به الآن ، لكنه يحسب
عليهم ، وفي اولى رقة يمكن أن يأنطوي معهم ، دائما جعل . ملعون أويهم !

- - -

لا بد اليه الأولى التي يتحدث اليه ، فلم يتعرف على صوته في البداية ، وعندما
أدرك انه المسؤول الشاب جلس ، قلل لها فرحة سعيدة جدا ، قال ان الأمور
تسير على ما يرام ، وأنه قطع شوطا ليس بالقول على الرغم من قصر المدة ، وإن
مواقفه الجديدة يتضح شيئا فشيئا امامها جهاب الدنيا .. هناك أمور محددة سيحدثه
عنها في اول لقاء ، اما الآن فليصبر ، بعد نصف ساعة من التليمون ، انه المستقل

الشباب من ناحية ، نسي أمرا مهما ، يجب أن يتحدث أمام بعض زملائه في العمل ، عدد منهم له صلة ببعض الجهات المؤثرة ، أي أنهم يصلون الكلام ، ولكن حديثه تعبيرا عن موضعه الجديد ، وعلمهم ، لما يقوله أو يفعل حتى لا يفسده التقديس ...

- ٦ -

.. فعلا ، نبيه الى أمر كان يجب ألا يغيب عنه ، لا طريقة صالحة قوية بزملاء العمل ، أحدهم ان يود التحية بالمصباح ، وإنما يامر بالحيثية خوفاً من الساحة ثم يرميها شاكراً ، لم يخطئ ساعة عند سنوات عديدة ، لكن نظراً للمجهود المطلوب ، بدأ يفترق مكنيه ويتجول في الأقسام الأخرى مرمياً ، أو يتحدث ، بعضهم ينقل الى مقر القصر ، أو الى مكتب الأمن اقل ، والبعض ينقل الى جهات أخرى خارج المقر ، جهات أمنية ، جهات سياسية ، أو جهات ذات أهمية خاصة ، ما يهمه أولئك المعروفين بسلامهم المشهورة ، حرامهم ، دعايمهم الى الجلبوس ، يتحدث في أمور عادية ، الفلس ، درجة حرية التعبير في الصحافة الرئيسية ، مصادقهم تركيب المصعد الجديد ، انقطاع التيار الكهربائي احوالاً .. صعوبة الاتصال التليفوني بالضواحي ، ثم فوك عرضاً في الأنوار مستحسن كثيراً بعد مرور وقت كاف على التغيير الأساسي ، وإثبات المصلحة مع العدو .. عندئذ يتدخل قليلاً ، وكأنه لم يقل شيئاً غير عادي ، ثم يستأنف حديثه ، الحقيقة ان الأمور لم تكن واضحة تماماً عند البداية ، نعم ، انه يقول ذلك بلهجة ، يصدق ، انه لا يتدخل ، لا يتلف ، في البداية كان متدهداً ، بل يقول ما هو أكثر .. لقد تشكلت ، في رفض العملية شكلاً وموضوعاً .. مع مرور الزمن بدأ يتسع ، بدأ يتهم . بدأ يتحرك شبهة الانحياز ، جاء القصاص على مراحل ، وهذا حصص من التأييد القوي ، كان يبر رأسه عند نهاية المطامع وكأنه يؤكد لنفسه ما يقول قبل ان يؤكد حديثه . لاحظ ان أحد العاملين وله علاقة لا تحلى بجهات حساسة كان يصلي اليه صامداً ، عندما استعمل ملامحه في لحظات

ما قبل النوم ، رأى مالم يره في نصرة اللحظة ، رأى الشك والريبة ، في اليوم التالي حرص على السعي الى لائقه ، حرص أكثر على أن يبدو اللقاء صفة في المصعد ، في الممر ، أو عند مدخل المبنى . بدأ الحديث يتشكل حددي ، ثم يستأنف الموضوع . لكن بالتعامل أكثر ، بتعريفات أصح ، غير انه لم يلق به ، اضطر الى التجول في زوايا الدار ، ودخول حورا الملهمة مررت ، الوقوف أمام المصعد ، الطلوع ثم النزول بدون هدف معين ، الامساك بمقابض الأبواب وفتحها ، النظر داخل الغرف كأنه يبحث عن شيء ما ، حتى أن يسأل عنه حتى لا يجيب احدهم فدلعه ذلك الى التفسير والتحليل ، تعاليم اضطرابه ، لكنه أصبح بعداً حالاً بعد ان اتبعت له فرصة الحديث مع زميل آخر معروف بصفته المحيطة بدور اقل أهمية ، لكن الدوائر كلها متصلة بخطها ..

- ٧ -

صوت حاد ، يسلمه لأول مرة ، يقول انه مدير المكتب ، انه يملكه اسف المسئول الشاب لانشغاله في مؤتمر هام ، لكنه يريد ان يلقاه أمانيه ويطلب منه الاستمرار ..

- ٨ -

خزي ، يرتدى قميصاً أصفر ، يبدو شعر صغره ، تحفظ الرقبة ، سلسلة ذهبية حول عنقه ، يملك نظارة شمسية ذات إطار محدد ، يسيرون اليه ، يحضر لأنه جاء على غير موعد ، بدون تمهيد ، انه مقدم بقسم مكافحة اعداء الصلح ، ثم يشأ ازواجه يطلب استدعاء ، أو حتى الاتصال به تليفونيا ، أثر التقييم يملك النهاية الخاصة ، ثمة نقطة معينة يود الانسحاب عنها . لقد شهود مجلس مرتين في القصر الثاني الى بملاته القديس ، تقول الشواهد ان الحديث كان حميماً ، ينظر الى الصايط ، في نفسه مرارة وضامة ، يلتفت نظره الوجه الناعم ، الخليل ، والراحة

البداية ، بالملازم التي أعطت كفتينا من التوب ، نفس السمات التي واجهنا من قبل ، وإن تلوّث الشخصيات ، والظروف ماذا ؟ هل يتبعونه في الوقت الذي يتأخر فيه ويتعد ؟ هل يلتزم بعض ما قاله ليرسله القديم ؟ هل استلزم لهم نظره ؟ هل يأتيه الواقع بما يعاكس اعتدائه الآن ؟ يبدو أنهم لم يعملوا بمقابلته للسبيل الشاب ، يعرف أن الأجهزة تعمل أحياناً بشكل من بعضها ، هل يوقعه سوء حفظه في المحاذير ، يعود النظر إلى الضابط الأنيق ، أنه في حدود الحراسة والاطمئنان ، لم يكن قد حصل على التأييد العامة عندما اعتزل لتسوية التايه ، لأيد أنه تلقى التأييد أثر التهرب استعانة هذه المحفظات ، يقول إنه يريد التحدث إليه كصديق ..

- ٩ -

لا .. ليس من المعقول أن تنتهي الأمور إلى هذا الحد ، في أواخر الظروف عندما كان متغياً بعيداً عن الدنيا العسيرة ، في قلب الصحراء المكونة بالمقاربه السوداء والفضائين . لم يتعامل معهم ، لزيارتهم ، والآن يجلس اليهم ، ويقدم اليهم القهوة الباردة ، لكنه لم يسح اليهم ، لقد اتجه إلى رجل سياسة ، المسجل الضابط ملاحقه سبعة بأجهزة الأمن ، ثم أن الضابط هو الذي جاء اليه ، لم يستدعه ، لم يتم اللقاء في مبنى المباحث ، لكن كيف صحح نفسه أن يقتل حمض الضابط بهلزمه مرة أو مرتين في الشهر ؟ بعد ذلك وفيها بأن المسألة الزمنية طويلة ، وأن الضابط غير معروف ، ويحيى اليه ، لا يوجد زميل قديم في المقر ، ولا يتردد عليه أحد ، أهم شيء أن اللقاء لا يتم في مبنى المباحث . هذا سبب بدا له باعفا على الاطمئنان ، استدعاه إلى ذهنه مراراً ، لكنه لم يبدأ ، لأيد من تصحيح هذا المعطف للفاقيء الذي لم يتوقعه ، لم يفكر فيه ، اتصل بالسبيل الشاب مرة ، مرتين ، ثلاث مرات . لم يجده ، كان مشغولاً في عدة اجتماعات مع أعضاء حزب الأغلبية ، مشغول حفاً . ثم يجيب ؟ هل يرفض مقابله ؟ لكنه يبدو أنه استأذن الظن ، بعد

أن اتصل أربع وثلاثين مرة خلال ثلاثة أيام ، طالب ، اعتذر بكثافة ، طلب منه أن يحضر فوراً ، عند وصوله اعتذر السكوت ، أن سفير الكاميرون بالداخل ، جاء لتعريب الزهراء المكيلة التي سيلعب بها ، انقسم .. « بأنك الله سيكون لك نصيب .. »

أخفاً منصفه ؟ أخفاً منرجل وشرف الدنيا ، أفرقها القناعات والقيصر والأنظمة القديمة ، لمخطوطة القديمة إلى أوروبا ، سيباحونه ويشتدون به ، لكنه بعد الرد من الآن ، عمله كمنترجم غربي يقتضي ذلك ، لم يتأخر ، سيتول لم ذلك . أنه ينتبه إلى مرور الوقت ، يبدأ في قراءة الصحف للبقاء فوق للفتنة الدخيلة ، ويعد نوحاً من مخطوطة للجلوس ، يترقب من طرف عشق بعض الذين دخلوا وبعض الذين خرجوا ، يبدو السكوت وكأنه تسي وجوده ، بعد أربع ساعات من الانتظار بدأ المسجل الشاب مرصفاً .

« هل تناولت غداً .. »
« بجزء رأسه .. »

« لأن تقضي إلى البيت .. لتأكل القيمة الموجودة »
أنه بمرور ، الأسوة بالخارج ، لا يوجد إلا الطماخ ، تبعت الدعوة في نفسه راحة ، تحلى خصوصية ما بينهما ، أنه لا يتعامل معه على مستوى سياسي وحسب ، بل انساني أيضاً ، تحلى السيرة السوداء المزودة بالظلمة ، يقتضي لو أن الضابط وآه الثام الزود بدأ في قول ، أو بآرعه .. بعد فكر زيله داخل المطبخ القديم ، يشعر أن مسافة بعد تفصلتهما ، لا يسهل الآن استمراره في العمل السري ، أو القبط عليه ، إذا كان هو وأمثاله لا يهتمون الانتباه إلى الطبيعة العادية ، المستعدة ، فساداً يوسع أن يعمل لهم .. يتحدث لهم ما يحدث ..

- ١٠ -

.. في الصلة القديمة بالظلال الهدى عدم اعتمادهم بجدد الضابط قال إنه عمل

رويتي ، بحث ، وطبعاً لا يخفى عليه ذلك وهو سيد العبرين .. ثم سأل ، هل
عابله بما لا يليق ، هو رأسه ، بالعكس ، كان مهذباً جيداً ، بسيط المستول
بديه . ثم أفل لك ؟ انه مجرد حادى لا ضرر منه ، على أية حال يمكن تلمس
تلك الميزات ، أو وقفها تماماً ، إذا ملأنا على عطفة بسيطة .. لكن يجب ألا
يسوء الفهم ، ألا يأخذ كلامه بأكثر من معنى ، انه يقترح كتابة نصف صفحة
وعر فيها عن رأيه الجديد ، يبرز في خطوط عامة تغير موقفه ، لماذا يقترح
ذلك ، لا بد من توضيح ، ان المستويات العليا تستمد معلوماتها من الأجهزة ،
والثلاث مبدا لا تخفى بما تجرى داخل الإنسان ، لا علاقة لما يناطق الفلل التي
تتداخل فيها الألوان ، إذن .. عاقبة هذه الورقة ؟ انها تقطع الطريق على
الأجهزة ، انه يضمن له تصديدها الى الرقع بسوى ، طبعاً .. فلما يجد اقتراح ،
ومناقشته أو رفضه موضع تقديمه ، في هذه اللحظة دخل الطباخ سأل عن قهوة
البك . قال انه يفضلها مضبوطة ، صاح المستول الشاب ، انه يشرب مضبوطة
أيضاً ، بالصدفة ، انهما متفقين ، ثم تحدث عن اضطرابات العمال في بوندرة ،
واهتمامه بها ، انه يهتم بمشاكلها لسبب لا علاقة له بالسياسة ، لأن بوندرة أول بلد
أوروبي زاره ، كان ذلك منذ خمسة عشر عاماً . قال إنه قرأ عن جمال الطبيعة
هناك ، قال المستول الشاب متحمساً فجأة .. لا .. ليس الطبيعة فقط ، انه
روح البلد ، شخصية المكان ، تروق ، بها غلظاً في اجترار ذكريات بعيدة
متعبة ، لم يتأخر حسنة ، لكنه قال بعد لحظات انه سمع عن رحلة قريبة الى
الكامبون سبقوا بها سيادته ..

- ١١ -

الآن ، ساعدت ثورته الفل .

خرج لبواب الصلابة لأنه لم يسمع أن يدفع بصحيف الصباح من تحت الباب ،
كما اتفق معه ، فلم يملك التردد فلفها . فلما جعل الآن إذن ، يردد صوته
مرتبداً ، بعد لحظة . الباب ، علوم نفسه لأن الأمر لم يكن يستحق ..

يقتررب منه موظفه الاستعلامات ، يصفحه مستغرباً عن الصحة ، لم يرد
قروا ، فلما تساءل منه وبين نفسه ، ماذا يقصد الموظف ، وحل من عاداته ان
يظفر مكتبه ليستفسر عن صحتها ..

لم يكمل الرسالة الأولى من فضاء القهوة ، صاح متلفها عامل الوقفة ، هل
اصابه القصر ، طلبها مضبوطة ، مضبوطة وليست سيادة ، فلما بعادته عامل
الوقفة ..

يعنى في الفلح زفافه الفل . مكثروم انه يحل عامل الطرقة القديم
مسئولية ما جرى له ، لو كلف هو وأمثاله عن هذه الاستهانة وتخطي التبع ، لو
اعلم كل منهم تأييده ، لما أخطر الى أن يمانى ما عاتاه . يدور قوس التبعثوث ،
يتصل بأحد معارفه القديم ، اقترض منه حقيبة سفر منذ شهور ، لم يعدها
اليه . لماذا ؟ وإذا كان يضر تبة الأسفلاء عليها ، فلما لم يصرح بذلك ؟ انه
يريد الخفية قروا ، ليركها له في استعلامات الفرع ..

يتذكر بكراهية عامل المطبعة القديم اناء تناول الطعام الرديء في السجن ،
يتهمك مستصفا به بدون أن يتألف أو يظيق ..

- ١٢ -

.. يلفظ الضابط صوته ، يتسائل عن سبب انقطاعه عن المنهى النقي ،
يقول انه لن يلعب اليه ، لا يرغب في رؤية أسد ، انتظمت صلبه جيداً
للكان ، يزد الضابط رأسه ، انه يعرف ، يعرف ذلك جيداً ، ولكن تردده عليه
الآن لن يسبب له أذى ، إن الورقة التي كتبها تحبه تماماً ، لكن هل من السهل
على الإنسان قطع علاقته من ارتباط بهم احلى سنوات العمر .. يقول غاضباً
انه لم يعد وطن رؤيته ، انهم في سكة وهو في سكة أخرى .. يسم الضابط

٥	— انتخاب الزمان بحكاية جليلي السلطان
٢١	— عروب الحديث في الكلام عن علي بن الكسح
٢٧	— العرى
٦٣	— نوبة حراسة
٧٧	— القفل
٩٣	— القرص
١٠٣	— القفص
١١١	— الجفيا
١١٩	— الرثية
١١٩	— المركب العنقودي
١٢٩	— على المستوى السيلوى

هكذا .. رلو ..

- ١٣ -

لذا اسماع ، كان للسؤل الشاب مشغولا ، اتصل مرات ، تجهل صوت
السكرير البلاد ، وعندما ذهب في بداية الأسبوع الثامن اعترضه موقف
الاستعلامات ، ان مدير المكتب مشغول ومقابلة متعذرة ، سلم للوظف نظروفا
يحتوى على صور بريقات التأييد التى لومنها ، ونسخة من الرسالة التى سجلها
في البريد مرتين ، وصور من ابحاث مكتب المود الرئيسى ..

- ١٤ -

.. في الصفحة الأولى قرأ عبرا عن سفر السؤل الشاب الى الكليرون على
أسر وقد كم للتصدي غزوات الدوا الملوثة - آذار قرص التلخون ، رتة ،
وبين ، وتين ..

- ١٥ -

انه في ضيق ، يود ان يتحدث الى أى انسان ، ان يفضض ، لكنه عندما
رأى الذابط في انتظاره .. مد على الفرج عطر له أن يسمح في وجهه . أن
يعرفه ، أن يظربه ، لكنه منذ بدء مصافحا ، اجسم ، وكان ما يجرى داخله
شده ، وما ينعكس على وجهه شوه ، آخر ، استدار ليصحب الى المكتب ، لكن
الضابط استوقفه . ان ترمده على الفرج يده بكشف شصهده ، وهذا حذر
جدا بالأهداف العليا . انه يد يده بطاقة يضاء تحمل اسمه ، يكتب رقم
التليفون ، يقول باعتصار حازم .. عندما تحيد مشير هذه مدير مكتب
الاستخبارات ..

...